مجلة

العلوم الإنسانية والإدارية

مجلة علمية محكَّمة نصف سنوية

تصدر عن مركز النشر والترجمة – جامعة المجمعة

المملكة العربية السعودية – ص.ب: ٦٦ المجمعة – هاتف : ٠١٦٤٠٤١١٠٩-٠١٦٤٠٤٣٥٦١

– فاكس: ٠١٦٤٣٢٣١٥٦

بريد إلكتروني: jhas@mu.edu.sa

Kingdom of Saudi Arabia – P.O.Box: 66 Almajmaah – Tel: 0164041109-0164043561

Fax : 016 4323156 E.Mai: jhas@mu.edu.sa

www.mu.edu.sa

مجلة جامعة المجمعة
للعلوم الإنسانية والإدارية، ١٤٣٥هـ
مكتبة الملك فهد الوطنية
إدارة التسجيل والترقيمات الدولية
رقم الإيداع: ١٤٣٣/٥٤٢٤
ردمد: ١٦٥٨-٦٢٠٤

حقوق الطبع محفوظة لجامعة المجمعة
١٤٣٥هـ/٢٠١٣م

الأفكار الواردة في هذه المجلة تعبِّر عن آراء أصحابها

ولا تعبر بالضرورة عن وجهة نظر هيئة التحرير

هيئة التحرير

رئيس التحرير

د. محمد عبد الله الشايع

مدير التحرير

د. حمدي بدر الدين إبراهيم

أعضاء هيئة التحرير

أ.د. سعود عبد العزيز الحمـــــد

أ.د. طارق محمد إســـــــماعيل

د. مســـــلم محمد الدوســـري

د. عبـــــد الله أحمد الدهـــش

د. الصـــــادق يحيى عبـــد الله

الهيئة الاستشارية

أ.د. أحمد محمد كشك

جامعة القاهرة – مصر

أ.د. راميش شان شارما

جامعة دلهي – الهند

أ.د. علي أسعد وطفة

جامعة الكويت – الكويت

أ.د. مارك ليتورنو

جامعة ولاية ويبر – أمريكا

أ.د. محمد قيوم

الجامعة الإسلامية العالمية – ماليزيا

أ.د. ناصر سبير

جامعة ملبورن – أستراليا

مجلة العلوم الإنسانية والإدارية مجلة علمية محكمة نصف سنوية تصدر عن مركز النشر والترجمة بالجامعة تحت إشراف وكالة الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

قواعد النشر في المجلة

القواعد العامة :

١- تنشر المجلة الأبحاث والدراسات الأكاديمية في العلوم الإنسانية والإدارية باللغتين العربية والإنجليزية، كما تنشر مراجعات وعروض الكتب، وملخصات الرسائل العلمية، وتقارير المؤتمرات والمنتديات العلمية، والنشاطات ذات العلاقة.

٢- تنشر المجلة البحوث التي تتوافر فيها الأصالة والابتكار، واتباع المنهجية السليمة، والتوثيق العلمي، مع سلامة الفكر واللغة والأسلوب، وألا يكون البحث مستلًّا من رسالة أو كتاب.

٣- يقدم الباحث بحثه من ثلاث نسخ مطبوعة مع ملخص لا تزيد كلماته عن (٢٠٠) كلمة، ويشترط في البحث المقدم باللغة الإنجليزية أن يدرج فيه ملخص باللغة العربية.

٤- يُراعى ألا يزيد عدد صفحات البحث عن (٣٠) صفحة من القطع المتوسطة (A4) باستخدام الخط (Traditional Arabic) مقاس (١٧) وأن تكون مراجعات الكتب والتقارير والرسائل العلمية في حدود (٥) صفحات.

٥- يلزم إقرار الباحث الخطي عند تقديم بحثه للمجلة بأنه لم يسبق له النشر، ولا يجوز له عند قبول بحثه للنشر أن ينشره في وعاء أخر.

٦- ترسل البحوث المقدمة لمحكمين متخصصين تختارهم هيئة التحرير بشكل سري، وللمجلة أن تطلب إجراء تعديلات على البحث حسب رأي المحكمين قبل اعتماد البحث للنشر.

٧- يبلَّغ الباحث بقبول النشر أو رفضه، ولا تُرد أصول المواد إلى أصحابها سواء قُبلت أم لم تقبل.

٨- لا يجوز إعادة نشر أبحاث المجلة في أي مطبوعة أخرى إلا بإذن كتابي من رئيس التحرير.

٩- في حالة نشر البحث يُمنح الباحث (٥) مُستلَّات مجانية من بحثه، بالإضافة إلى العدد الذي نُشر فيه بحثه.

القواعد الفنية :

١- ينبغي أن يرفق بالعمل المراد نشره خطاب من صاحبه يطلب فيه نشر العمل، وأن يشتمل على تعريف مختصر بالباحث من حيث: المؤهل، التخصص، العمل، العنوان البريدي والإلكتروني.

٢- ينبغي أن تكون الجداول والرسومات والأشكال مناسبة للمساحة المتاحة في صفحات المجلة (١٢× ١٨سم).

٣- تقدم الأعمال المطلوب نشرها على وسائط رقمية باستخدام برامج ويندوز.

٤- يشار إلى المراجع في المتن بذكر الاسم الأخير للمؤلف، ثم سنة النشر بين قوسين مثل : ..... (أبو حطب ، ١٤١٢هـ) أو: ويرى (أبو حطب، ١٤١٢هـ) أن .....، وفي حالة الاقتباس يذكر رقم الصفحة بعد سنة النشر هكذا : (أبو حطب ، ١٤١٢هـ : ٧٩) ، وإذا كان هناك أكثر من مؤلفين للمصدر فيشار إليهم هكذا: (أبو حطب وآخرون ، ١٤١٢هـ).

٥- ترتب المراجع في نهاية البحث ترتيبًا هجائيا حسب الاسم الأخير، وتكتب كافة المراجع التي استند عليها البحث، وإذا كان المرجع كتابًا فيُتبع في كتابته الآتي :

اسم العائلة للمؤلف ، الاسم الأول . (سنة النشر) عنوان الكتاب ، الطبعة ، مكان النشر ، دار النشر ، مثل : القاضي ، يوسف. (١٤٠١هـ) سياسة التعليم والتنمية في المملكة ، ط٢، الرياض، دار المريخ.

أما إذا كان المرجع بحثًا فيُتبع في كتابته الآتي:

اسم العائلة للمؤلف، الاسم الأول، (سنة النشر) ، عنوان البحث ، اسم المجلة، العدد، صفحات النشر. مثل:

العبدالقادر ، علي ، (١٤١٣هـ) ، التعليم الأهلي استثمار وإسهام في تنمية الموارد البشرية ، مجلة الاقتصاد ، العدد ٢٣٤ من ص ٧- ٢٠.

٦- يستحسن اختصار الهوامش إلى أقصى حدٍّ ممكن ، وفي حالة استخدامها تكون لتزويد القارئ بمعلومات توضيحية، ويشار إليها بأرقام متسلسلة ضمن البحث، ومن ثم تكون مرقمة حسب التسلسل في نهايته.

٧- تكون الملاحق في نهاية البحث بعد المراجع.

افتتاحية العدد

مع بداية العام الثالث من عمر المجلة ننتقل من مرحلة التأسيس إلى مرحلة النمو، وبفضل من الله نستشرف هذه المرحلة بالحرص المستمر على نشر الموضوعات الحديثة في التخصصات المتنوعة للمجلة ، وفقاً للمعايير والقواعد العلمية للنشر، وفى الوقت نفسه نحرص على إتاحة الفرصة أمام الباحثين لنشر الموضوعات التي تتسم بالأصالة العلمية.

وتلتزم أسرة تحرير المجلة بقواعد تحكيم ونشر الأبحاث العلمية ، وفقاً لما استقرت عليه القواعد والمعايير العلمية للمجلات المتخصصة ذات الشهرة العالمية ، ودون إغفال للقواعد التي استقرت في البيئة المحلية والإقليمية.

وقد حرصت أسرة التحرير على تحقيق الصالح العام لجموع الباحثين ، والتعامل بكل شفافية وعدالة ومصداقية ، دون إخلال بالأعراف الجامعية ، أو إبطاء في عملية التحكيم ، بحيث نكفل إصدار كل عدد عندما تكتمل موضوعاته ، وبعد أن تجتاز الأبحاث مرحلة التحكيم على أيدي مجموعة من المحكمين المتخصصين المتمرسين في تخصصاتهم العلمية.

كما راعت أسرة تحرير المجلة تنوع الموضوعات العلمية التي يشملها هذا العدد من إصدارات المجلة ، وتم تزويد القارئ بمجموعة من الأبحاث العلمية في مجالات متعددة ، مع مراعاة دعم البعد الإقليمي وأركانه الدولية في هذه الإصدارات ، بغية أن تصبح الأبحاث المنشورة ذات نفع عام وفائدة مرجوة لجموع الباحثين والقُرَّاء من ناحية، وأن تكون مدعاة للفخر والاعتزاز لمن ينشر فيها من ناحية أخرى ، وذلك إيماناً من أسرة التحرير بأن بناء التنافسية العلمية في مجال العلوم الإنسانية والإدارية هدف نرجوه ومبتغى نسعى لتحقيقه.

ويعكس العدد الرابع من المجلة اهتماماً كبيراً بتطوير وتحسين وجودة الأبحاث المنشورة ، وذلك حتى تتفق الأبحاث المحلية والإقليمية مع الاتجاهات السائدة في الأبحاث الدولية ، وتعتمد المجلة على تحكيم الخبراء المتخصصين ، وتهتم بإصدار المقالات التي تعكس تنوع الموضوعات في مختلف تخصصات العلوم الإنسانية والإدارية ، وينعكس هذا المنهج على اختيار المقالات في كل عدد من أعداد المجلة ، حيث تم تسلم عدد كبير من المقالات ، وتم بذل جهد كبير من هيئة تحرير المجلة والمحكمين لاختيار ونشر المقالات التي تغطي المجالات الحديثة وتتصف بالجودة العالية والنتائج الأصيلة والأساليب الحديثة في تصميم مناهج الأبحاث والنماذج المبتكرة في مجالات التخصص للعلوم الإنسانية والإدارية.

وتتوجه أسرة تحرير المجلة إلى شركاء النجاح الذين أسهموا في إخراج هذا العدد للمجلة من أعضاء هيئة التحرير ، والزملاء المحكمين ، ومركز النشر والترجمة بالجامعة.

وختاماً نتوجه بالشكر لمعالي مدير الجامعة لدعمه المستمر للبحث العلمي ، ونؤكد حرصنا الدائم على بذل كل الجهود لتحقيق جودة الأبحاث المنشورة في كل عدد من المجلة.

نسأل الله – سبحانه وتعالى – أن يعلمنا ما ينفعنا ، وأن ينفعنا بما علمنا ، وأن يزيدنا علماً.

وبالله التوفيق ،،،،،،

رئيس التحرير

د. محمد عبد الله الشايع

محتويات العدد

- افتتاحية العدد ١١

الأبحاث

- بناء مكتبة رقمية للإنتاج الفكري لأعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم في جامعة المجمعة باستخدام نظام جرينستون Greenstone دراسة تحليلية ١٥

د. أسامة محمد عطية خميس

- واقع صنع القرار في الإدارة المدرسية في مدينة الرياض ٦٩

د. عبدالعزيز سليمان الدويش

- التماسك النصي في القصص القرآني: قصة نبي الله إبراهيم عليه السلام أنموذجاً.....١٢٥

د. أحمد إبراهيم ندا – د. رضا عبدالعزيز الدسوقي

- أثر التغير الإلزامي للمراجع الخارجي على قدرته في اكتشاف التحريفات الجوهرية بالقوائم المالية: "دراسة ميدانية في البيئة السعودية" ١٦٣

د.محمود رجب يس غنيم

- مهارة القراءة ومعايير الجودة في التراث العربي ٢٤٣

د. جاسم علي جاسم

بناء مكتبة رقمية للإنتاج الفكري لأعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم في جامعة المجمعة باستخدام نظام جرينستون Greenstone دراسة تحليلية(١)

د. أسامة محمد عطية خميس

كلية الآداب- جامعة المنوفية – مصر

المستلخص:

تناولت هذه الدراسة بناء مكتبة رقمية للإنتاج الفكري لأعضاء هيئة التدريس في جامعة المجمعة باستخدام نظام جرينستون Greenstone ؛ حيث هدفت الى التعرف على مدى إمكانية بناء المكتبة الرقمية للإنتاج الفكري لمنسوبي الجامعة من خلال برنامج مفتوح المصدر، وقد اتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي. وقد توصلت نتائج الدراسة إلى أن أولى مبررات ودواعي استخدام المكتبة الرقمية من جانب المشاركين في الدراسة هو التصفح والاطلاع على المقالات الحديثة التي صدرت في مجال التخصص، وأن أهم عوامل بناء مكتبة رقمية للإنتاج الفكري لمنسوبي جامعة المجمعة هو تسهيل عملية البحث العلمي، وأن معظم المشاركين في الدراسة أشاروا إلى أن المكتبة الرقمية سوف تختصر الوقت والجهد المطلوب لإعداد البحوث. وقدمت الدراسة مجموعة من التوصيات أهمها اقتراح استخدام برنامج جرينستون مفتوح المصدر لبناء مكتبة رقمية ضخمة للإنتاج الفكري لمنسوبي جامعه المجمعة على أن تشترك في بناء وإدارة هذه المكتبة الرقمية أربع عمادات من داخل الجامعة هي: عمادة البحث العلمي وعمادة شؤون المكتبات وعمادة تقنية المعلومات وعمادة الدراسات العليا. إضافة إلى ضرورة حث منسوبي الجامعة على إتاحة انتاجهم الفكري في شكل نص كامل في المكتبة الرقمية كأحد معايير التقييم العالمي للجامعات.

الكلمات المفتاحية: المكتبات الرقمية – جامعة المجمعة – نظام جرينستون Greenstone

---

(١) أتوجه بالشكر لعمادة البحث العلمي في جامعة المجمعة بالمملكة العربية السعودية على دعم هذه الدراسة في العام البحثي ١٤٣٢/ ١٤٣٣هـ .

تمهيد:

مما لاشك فيه أن موضوع المكتبات الرقمية، ومدى الحاجة إليها في وقتنا الحالي والنظم المفتوحة المصدرOpen Source Software المستخدمة في بناء وإدارة تلك النوعية من المكتبات أصبح من الأهمية بمكان، حيث يناقش هذا البحث مدى إمكانية الاستفادة من البرمجيات المفتوحة المصدر في بناء وإدارة مكتبة رقمية للإنتاج الفكري لأعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم في جامعة المجمعة، تحقيقاً لإحدى توصيات ندوة (التعليم الجامعي في عصر المعلوماتية: التحديات والتطلعات) في ٢٧-١٤٣٢/٦/٢٩هـ بجامعة طيبة بالسعودية حيث جاءت توصية "إنشاء مكتبة رقمية عربية في كل جامعة عربية لتكون وسيطاً بين الإنتاج الفكري لمنسوبيها في جميع التخصصات العلمية على المستوى المحلي والإنتاج الفكري لمنسوبي الجامعات الأخرى على المستوى الإقليمي والعربي"(٢).

ونحن في عصر نحتاج فيه إلى نشر المحتوى العربي بكافة مصادره (كتب، رسائل جامعية، مقالات، مجلات علمية ... إلخ)، والعمل على إتاحة الوصول إليه من أي مكان، من خلال بناء المكتبات الرقمية ونشرها على الإنترنت، وقد أنتجت حركة النظم المفتوحة المصدر كثيراً من نظم بناء المكتبات الرقمية لعل أبرزها نظام Greenstone المستخدم في بناء مجموعات المكتبة الرقمية ويستخدم على نطاق واسع، ويتميز ببنيته المرنة لإدارة كافة أشكال المصادر الرقمية، ودعمه للغة العربية، واستخدم

(٢) قامت وزارة التعليم العالي وجامعة طيبة بتعميم هذه التوصيات على مديري الجامعات السعودية لبيان رؤية الكليات والعمادات المساندة لهذه التوصيات، وقد قام معالي مدير جامعة المجمعة بالتعميم على الكليات والعمادات المساندة بخطاب رقم ٩٠٤٩٥ بتاريخ ١٤٣٢/٨/١٧هـ عن طريق سعادة وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي بشأن توصيات هذه الندوة.

الباحث منهج الوصفي التحليلي– كمنهج رئيس– من خلال إنشاء وتجريب المكتبة الرقمية للإنتاج الفكري لأعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم في جامعة المجمعة، والوقوف على مدى استفادة منسوبي الجامعة من هذه المكتبة، ويمكن تناول الدراسة من خلال ثلاثة أطر هي: الإطار النظري والإطار المنهجي والإطار التطبيقي ويمكن بيان ذلك كما يلي:

أولاً: الإطار المنهجي للدراسة

يتناول الباحث في هذا الاطار النقاط التالية:

١/١ مشكلة الدراسة

إن الراصد للعديد من الدراسات التي تناولت دراسة الأنظمة الآلية في مجال المكتبات يجد أنها قد ركزت وبشكل كبير على دراسة النظم الآلية الجاهزة (التجارية) للمكتبات، في حين أنه توجد ندرة شديدة سواءً على مستوى الدراسات الأجنبية أو العربية فيما يتعلق بدراسات إنشاء مكتبات رقمية من خلال البرمجيات المفتوحة المصدر، و خاصة تلك البرمجيات التي تستخدم لبناء وإدارة المكتبات الرقمية التي ذاع صيتها حديثاً.

وفي ظل ارتفاع تكاليف إنشاء المكتبات الرقمية من حلال البرمجيات التجارية، فقد دعت الضرورة إلى إنشاء المكتبات الرقمية في المؤسسات العلمية العالمية من خلال البرامج مفتوحة المصدر، حيث يوصي (Jose,Sanjo 2008) ، باعتماد البرمجيات المفتوحة المصدر كخيار اقتصادي جيد لبناء المكتبات الرقمية في ظل الظروف الاقتصادية المتدنية" ويعد وجود المكتبات الرقمية التابعة لهذه المؤسسات من معايير الترتيب العالمي للجامعات.

وتلعب المكتبة الرقمية دوراً هاماً في البحث العلمي حيث يعرض **عبد الوهـــاب أبا الخيل** لدور المكتبة الرقمية في خدمة البحث العلمي من خلال " سرعة الوصول إلى المعلومات ومساعدة الباحثين والدارسين فى الوصول إلى الكتاب بأيسر الطرق وأقربها، والاستفادة من الكميات الهائلة من المعلومات من خلال اتصالها بالمكتبات الأخرى على المستوي العالمي ...". وترى (**أمنية صادق، ٢٠٠٨**) " أن المكتبة الرقمية أداة أساسية في عملية البحث العلمي حيث تستطيع أن تقدم حلولاً واقعية وملموسة للعديد من مشاكل المجتمع ليصبح قادراً على مواكبة حضارة الغرب والشرق فهي أداة للتطور الاقتصادي والاجتماعي والبحث العلمي".

ومن أهم النماذج التي تمثل برمجيات بناء المكتبات الرقمية هو نظام Greenstone الذي من خلاله يتم إنشاء مكتبة رقمية للإنتاج الفكري لأعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم في جامعة المجمعة، وهو نظام عالمي مفتوح المصدر يستخدم لبناء المكتبات الرقمية.

ويمكن بلورة مشكلة هذه الدراسة من واقع التساؤلات الآتية :

١. ما هي النظم المفتوحة المصدر التي تستخدم لبناء وإدارة المكتبات الرقمية؟
٢. ما هو نظام Greenstone، وما مدى كفاءته في إدارة المجموعات الرقمية ؟
٣. ما أهمية بناء مكتبة رقمية للإنتاج الفكري لأعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم في جامعة المجمعة؟
٤. ما هي مراحل بناء مكتبة رقمية للإنتاج الفكري لأعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم في جامعة المجمعة باستخدام نظام Greenstone ؟

٢/١ أهمية الدراسة

ترجع أهمية هذه الدراسة الذي يتفرع إلى ثلاثة أوجه كل منها يمثل أهمية في دراسة الباحث وهي :

- المكتبات الرقمية Digital Libraries (DL)
- البرامج المفتوحة المصدر Open Source Software (OSS)
- البرمجيات المفتوحة المصدر لبناء وإدارة المكتبات الرقمية Open Source Digital Library Software

ويمكن تحديد أهمية هذه الدراســة فيما يلي :

● كون هذا البحث يتناول إنشاء مكتبة رقمية لجامعة المجمعة تحقيقاً لإحدى توصيات ندوة (التعليم الجامعي في عصر المعلوماتية : التحديات والتطلعات) والتي عقدت خلال الفترة من ٢٧- ١٤٣٢/٦/٢٩ه حيث جاءت توصية بـ " إنشاء مكتبة رقمية عربية في كل جامعة عربية لتكون وسيطاً بين الإنتاج الفكري لمنسوبيها في جميع التخصصات العلمية على المستوى المحلي والإنتاج الفكري لمنسوبي الجامعات الأخرى على المستوى الإقليمي والعربي " بالإضافة إلى وجود توصيتين أخريين تتعلقان بنشر الإنتاج الفكري للجامعات في شكل رقمي، وهما :

• التأكيد على ضرورة اشتراك الجامعات العربية والمراكز البحثية على مستوى الوطن العربي في إنشاء مستودعات رقمية لها على شبكة الإنترنت، وصولاً بها إلى بناء قاعدة معلومات عربية يمكن أن تسهم في تطوير البحث العلمي والتدريس وحفظ الأعمال الفكرية لمنسوبيها وخدمة مجتمع العلم والمعرفة العربي.

• إنشاء مجال رقمي عربي يتيح إمكانية النشر المفتوح والموثق والمعترف به أكاديمياً بما يسهم في زيادة إنتاجية منسوبي الجامعات العربية من الأعمال الأكاديمية.

●لما كانت عمادة شؤون المكتبات بجامعة المجمعة قد خطت في بداية سيرها السعي نحو العالمية – كجزء من كيان أكبر - أي الجامعة- فقد أرست من ضمن مهامها التي تسعى إليها" **التعريف بالإنتاج العلمي لمنسوبي الجامعة بالوسائل المناسبة**" فإن الوسيلة المناسبة في الوقت الحالي إنشاء مكتبة رقمية للجامعة يتاح من خلالها النص الكامل للإنتاج الفكري لأعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم في جامعة المجمعة.

٣/١ أهداف الدراسة

تهدف هذه الدراسة بشكل رئيس إلى **بناء مكتبة رقمية لجامعة المجمعة** (DLMU)**باستخدام نظام** Greenstone كنظام مفتوح المصدر، ويمكن تحقيق هذا الهدف العام من خلال مجموعة من الأهداف الفرعية التي تحقق هذا الهدف العام وأهمها:

فيما يتعلق بالدراسة التقييمية :

• التعرف على نظام Greenstone ومدى توفر عناصر بناء مكتبة رقمية من خلاله.

• بناء مكتبة رقمية ببرنامج مفتوح المصدر؛ هي : "**المكتبة الرقمية للإنتاج الفكري لأعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم في جامعة المجمعة**".

• يمكن الاعتماد على هذا البحث في بناء المكتبات الرقمية باستخدام نظام Greenstone من خلال الإستراتيجية التي يضعها الباحث، والتي تمثل المراحل الرئيسية والفرعية لبناء المكتبات الرقمية باستخدام هذا النظام.

• تجريب إنشاء مكتبة رقمية للإنتاج الفكري لأعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم في جامعة المجمعةباستخدام نظام Greenstone

• تقديم توصيات حول استخدام برنامج Greenstone في بناء المكتبات الرقمية .

فيما يتعلق بالدراســـة الميدانية :

• إثبـات مـدى كفـاءة نظـام Greenstone لبنـاء مكتبـة رقميـة للإنتـاج الفكـري لأعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم في جامعة المجمعة.

• التعرف على واقع استخدام البرمجيات المفتوحة المصدر من قبل أعضاء هيئة التدريس في جامعة المجمعة.

• التعرف على مدى اعتماد أعضاء هيئة التدريس جامعة المجمعة على المكتبة الرقمية للإنتاج الفكري لأعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم في جامعة المجمعة المنشاة بنظام Greenstone ، وعما إذا كانت تستطيع تلبية احتياجاتهم البحثية أم لا؟

• التعرف على كفاءة البحث والاسترجاع المتاحة من خلال المكتبة الرقمية لجامعة المجمعة.

٤/١ أدبيات الدراسة

بعد مراجعة الإنتاج الفكري المنشور باللغة العربية واللغة الانجليزية والمتوافرة في الدوريات العلمية المتخصصة وبعد الاطلاع على الكشافات والقوائم الورقية والمستخلصات مثل مستخلصات علم المكتبات والمعلومات LISA وقواعد البيانات الإلكترونية المتوفرة في الإنترنت عن الرسائل الجامعية حصل الباحثان على عدة دراسات وأبحاث لها صلة بموضوع الدراسة الحالية والتي تناقش موضوع "**بناء مكتبة رقمية للإنتاج الفكري لأعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم في جامعة المجمعة باستخدام نظام جرينستون** "Greenstone، ومن بين هذه الدراسات :

٤/١/١ الدراسات العربية :

١- **دراسة (طلال ناظم الزهيري، ٢٠٠٧م)**: تناولت هذه الدراسة المراحل الرئيسية لبناء المكتبات الرقمية باستخدام نظام Greenstone المفتوح المصدر ، وذلك من

خلال تجربة بناء مكتبة رقمية شخصية من قِبل صاحب هذه الدراسة .وكانت من أهم نتائجها وتوصياتها ملائمة نظام Greenstone لبناء كافة أنواع المكتبات الرقمية، كما أوصت الدراسة بضرورة تدريس هذا النظام في مرحلة الماجستير والدكتوراه بالجامعات لتوسيع قاعدة مستخدمي النظام لما يتمتع به من خصائص فنية ذات كفاءة عالية لبناء المكتبات الرقمية .

٢- **دراسة (محمد مبارك اللهيبي،٢٠٠٦)**: حيث قدمت هذه الدراسة عرضاً لبعض النظم مفتوحة المصدر المتوفرة لإدارة المحتويات الرقمية Open Source Software for Digital Collection Management ، منها نظامDspace, Greenstone, ETD-DB ، ومحاولة اختيار النظام الأفضل لإدارة الرسائل الجامعية وإتاحتها للباحثين ، واستقرت الدراسة على اعتماد نظام Dspace ليكون موضع تطبيق لإدارة مجموعة الرسائل الجامعية في جامعة أم القرى .

٣- **دراسة (كباب كريمة ، دحمان مجيد،٢٠٠٥)**: تناول هذا البحث تقديماً لمفهوم كل من المكتبات الافتراضية Virtual Libraries والبرمجيات المفتوحة المصدر OSS وأهمية كل منهما، وعرض لأهم البرمجيات المفتوحة المصدر التي تستخدم لتشغيل هذه المكتبات والخروج ببرنامج يتناسب مع طبيعة المكتبة الافتراضية للعلوم الزراعية للفلاحين بالجزائر .

٤- **دراسة (عماد عيسي صالح، ٢٠٠٦م)**: تناولت الدراسة المكتبات الرقمية بشيء من التفصيل من حيث، تعريفها ووظائفها ومشروعاتها في العالم و مصر والمتطلبات الوظيفية لنظم إدارتها ... الخ ، وفي إطار هذه الدراسة تم تحديد مجموعة من **المتطلبات الوظيفية التي يجب توافرها في نظم إدارة المجموعات الرقمية** موزعة على (٨) محاور رئيسية.

٥- دراسة (متولي النقيب،٢٠٠٣م): تناولت هذه الدراسة إدارة النظم الإلكترونية المتكاملة في المكتبات المصرية والتي تمثلت في أربعة محاور رئيسية :

المحور الأول : تحديد دوافع استخدام النظم الإلكترونية في المكتبة .

المحور الثاني : تحديد العوامل التي تؤثر على قرار إدخال النظام الإلكتروني في المكتبة .

المحور الثالث : تحديد مجالات استخدام الحاسب الإلكتروني في المكتبات ومراكز المعلومات .

المحور الربع : تحديد خطوات إنشاء نظم المكتبات الإلكترونية .

وفي إطار تحديد خطوات إنشاء نظم المكتبات الإلكترونية ، حدد الباحث المتطلبات التي يجب توافرها في النظام الإلكتروني للمكتبة ، والتي يجب على القائمين على عملية تصميم النظم الإلكترونية أن ينظروا إليها بعين الاعتبار .

٦- دراسة (رندة إبراهيم،٢٠٠٩ م):استهدفت دراسة الباحثة الإجابة على تساؤل رئيسي تمثل في " **ما هي عناصر تقييم النظم الآلية التي يجب إتباعها للوصول إلى أفضل النظم المتاحة للاستخدام بالمكتبات الجامعية** ؟ " ومنها هدفت الدراسة إلى **إماطة اللثام حول معايير اختيار النظم الآلية في المكتبات الجامعية من حيث** :-

أ- المساعدة في اختيار نظام إلى متكامل للعمل في بيئة شبكة مكتبات جامعية .

ب- تقنين إجراءات اختيار النظم الآلية المتكاملة بما يتوافق مع المعايير الدولية إضافة إلى احتياجات ومتطلبات العمل في البيئة المصرية

ج- تحديد المواصفات والمعايير المطلوبة لاختيار نظام إلى متكامل للمكتبات الجامعية .

د- تحديد المواصفات والمعايير المطلوبة بالنظم الفرعية بحيث تتلاءم مع طبيعة المكتبة الجامعية .

هـ- التعرف على متطلبات تشغيل النظام الآلي المتكامل للعمل في المكتبات الجامعية.

و- اقتراح لما ينبغي أن تكون عليه عملية تقييم النظم الآلية وما يرتبط بها من إجراءات ،ويمكن من خلالها الحكم على النظم الآلية المتكاملة التي يمكن استخدامها في المكتبات الجامعية المصرية بصفة خاصة والجامعات ككل بصفة عامة .

٧- دراسة (أسامة محمد عطية خميس، ٢٠١٠م): حيث تهدف هذه الدراسة إلى التعريف بالكيانات الرقمية، وأهميتها، وأنواعها، وأشكالها، والتعريف بطرق بناء وإيداع وتنظيم واسترجاع الكيانات الرقمية من المستودعات الرقمية على شبكة الإنترنت والتعريف ببرامج إدارة الكيانات الرقمية، والتعرف على دور المستودعات الرقمية في حفظ واسترجاع الكيانات الرقمية، وتقديم تصور مقترح لبناء، وإيداع، وتنظيم، واسترجاع الكيانات الرقمية من المستودعات الرقمية على شبكة الإنترنت، التعرف على مراحل بناء وتجريب المستودع الرقمي المؤسسي لقسم المكتبات والمعلومات بكلية الآداب جامعة المنوفية.

٨- **دراسة (عمرو حسن فتوح، ٢٠٠٩م)** تقييم نظام Greenstone من خلال بناء مكتبة رقمية للرسائل الجامعية المجازة للباحثين في مجال المكتبات والمعلومات بالجامعات المصرية" وتهدف هذه الدراسة إلى التعرف على إمكانيات نظام Greenstone وهو نظام عالمي مفتوح المصدر يستخدم لبناء المكتبات الرقمية وذلك من خلال استخدامه في تجربة بناء مكتبة رقمية للرسائل الجامعية في تخصص المكتبات والمعلومات وإتاحتها بالنص الكامل للاستخدام العام ، فضلاً عن مسح لواقع استخدام البرمجيات المفتوحة المصدر لبناء المكتبات الرقمية.

٤/١/٢ الدراسات الأجنبية :

٩- دراســـــة (O Seshaiah , Veeraan ,janey, 2009)

تناولت هذه الدراسة عرضاً لإمكانيات نظام Greenstone لبناء المستودعات الرقمية ، وذلك من خلال تحديد المراحل الرئيسية والفرعية التي يوفرها النظام ، وأشارت الدراسة إلى الانفجار المعلوماتي Explosion Information والتي أثرت تأثيراً عميقاً على المكتبات والمعلومات ، والتي يمكن السيطرة عليها من خلال تنظيم المعلومات وإتاحتها من خلال المستودعات الرقمية ، وقد رشحت الدراسة نظام Greenstone لذلك ، نظراً لكفاءة النظام وتمتعه بخصائص وظيفية كافية لبناء وإدارة المستودع الرقمي .

١٠- دراســـة (Jose,Sanjo,2008)

هدفت دراسة الباحث إلى تحديد مدى اعتماد البرمجيات المفتوحة المصدر لبناء المكتبات الرقمية ، وقد استخدمت الدراسة لتحقيق ذلك المسح عبر شبكة الإنترنت Web Survey Study من خلال تعبئة الاستبانة الإلكترونية .

أسفرت نتائج المسح عن استرجاع مجموعة من حزم البرمجيات المفتوحة المصدر تستخدم لهذا الغرض ، وتناولت الدراسة أكثر البرمجيات شيوعاً واستخداماً وهي : Greenstone - Dspace - Eprints - Fedora

وبتحليل نتائج الدراسة المسحية تبين أن نظام Dspace أكثر النظم شيوعاً واستخداماً ، ويليه مباشرة Greenstone ، ثم أتى Eprints في المرتبة الثالثة والذي يهيمن على المؤسسات التعليمة ، وأخيراً جاء Fedora أقل النظم من حيث الاستخدام .

أوصت الدراسة باعتماد البرمجيات المفتوحة المصدر كخيار اقتصادي جيد لبناء المكتبات الرقمية في ظل الظروف الاقتصادية المتدنية .

١١- دراســـــة (Chaitra, Bahuman , Siddhath, Nair 2008)

تقدم هذه الدراسة نظرة حول إنشاء مكتبة رقمية على الخط المباشر التابعة للمجلس الهندي الزراعي باعتبارها الهيئة العليا في تنسيق البحوث الزراعية والتعليم ونقل التكنولوجيا في الهند ، وحيث إن الزراعة هي المهنة الأساسية لدي معظم سكان الهند فقد حرص المجلس الهندي للبحوث الزراعية على تقديم المعلومات الزراعية الكاملة لسد حاجة المزارعين الهنود ،ويكون ذلك عن طريق إنشاء مكتبة رقمية للفلاحين الهنود المسمي بـ (DLF) باستخدام نظام مفتوح المصدر هو نظام Greenstone تتيح هذه المكتبة النصوص الكاملة للوثائق الزراعية بعدة لغات، وكانت أقسام هذه الدراسة على **النحو التالي** :

القسم الأول حتى القسم الخامس : يوضح مرحلة بناء المكتبة الرقمية الزراعية.

القسم السادس :يوضح كيف يمكن إنشاء أو تعديل أو إدارة المكتبة من خلال مكتبي مدرب على مهارات الحاسب ، وتناول الجانب النظري لهذه الدراسة تعريفاً للمكتبة الرقمية ومقارنتها بالمكتبة التقليدية ودوافع بناء المكتبة الرقمية الزراعية ، والخدمات التي ستقدمها هذه المكتبة للمزارعين الهنود.

١٢- دراســـــة (Sharad Kumar , Veena Makhija 2009)

تناولت هذه الدراسة نظام Greenstone في تجربة بناء مكتبة رقمية لقصاصات الصحف المسماه بـ (DESIDOC) ،وقد حددت هذه الدراسة دوافع استخدام هذا النظام من بين النظم الأخرى المتاحة ،نذكر منها على سبيل المثال :-

- مرونة النظام في إدارة واصفات البيانات Metadata Management .
- سهولة أساليب التصفح والعرض .
- مرونة النظام لإدارة المجموعات الرقمية المختلفة .

• توافقية النظام مع برامج البحث على شبكة الإنترنت .

وأشارت نتائج هذه الدراسة إلى نجاح التجربة باستخدام النظام المقترح ، وتوصي الهيئات التي ترغب في إتاحة مقتنياتها عبر شبكة الإنترنت باستخدام هذا النظام .

وتلعب الدراسات السابقة دوراً هاماً في الدراسة الحالية حيث ساعدت في توجيه الدراسة الحالية في كتابة الإطار النظري لهذه الدراسة وساعدت في بناء أداة الدراسة المستخدمة (الاستبانة) وتصميمها ، وفي اختيار اساليب المعالجة الاحصائية وفي الاستفادة من النتائج والتوصيات التي خرجت بها الدراسات السابقة.

١/٥ منهجية البحث

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي.

١/٦ حدود الدراسة

تعددت حدود الدراسة وفقاً لما يلي :

١/١/٦ الحدود الموضوعية:

تتمثل الجوانب الموضوعية للدراسة الحالية في بناء مكتبة رقمية للإنتاج الفكري لأعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم في جامعة المجمعة.

١/٢/٦ الحدود الزمنية:

تتمثل حدود هذا الدراسة الزمنية معرفة آراء أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم بالجامعة في العام الجامعي ١٤٣٣- ١٤٣٤هـ .

٦/١/٣ الحدود المكانية

شملت الدراسة أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم بجامعة المجمعة في محافظة المجمعة ومحافظة الغاط ومحافظة رماح ومحافظة الزلفي ومدينة حوطة سدير.

٦/١/٤ الحدود اللغوية والشكلية

يتعامل نظام Greenstone مع الكيانات الرقمية سواء كانت مرقمنة أو أنشئت في صورة رقمية فاتجه الباحث إلى الإنتاج الفكري المتاح في شكل رقمي كمادة رقمية جاهزة للاستخدام ، ومن ثم يستطيع من خلالها تقييم أداء النظام في إدارة هذه الكيانات الرقمية " الإنتاج الفكري الرقمي " أما من الناحية اللغوية فقد اختار الباحث الإنتاج الفكري باللغتين العربية والإنجليزية.

٧/١ أداة الدراسة

باستخدام المناهج السابقة يعتمد الباحث بصفة أساسية على **"استبانة"** مشتملة على العديد من الأسئلة وقام الباحث بعرض هذه الاستبانة على محكمين المتخصصين في مجال المكتبات والمعلومات والحاسب الآلي والتربية واللغة العربية لإبداء آرائهم فيها، وقام الباحث بتجريب الاستبانة على عينة مصغرة من مجتمع الدراسة كدراسة استطلاعية للتعرف على وضوح الاستبانة وصحتها وعيوبها.

وقد تم اختيار أفراد عينة الدراسة من أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم بجامعة المجمعة، حيث قام الباحث بتصميم استبانة على خدمة " المستندات " بمحرك الدراسة جوجل ، وتم توزيعها بشكل الكتروني وفي شكل ورقي أيضاً على أعضاء هيئة التدريس، ولما كان مجتمع الدراسة يتكون من (٩٥٩) عضو هيئة تدريس ومن في حكمهم بجامعة المجمعة، فقد اعتمد الباحث لتحديد عينة الدراسة التى يتم اختيارها من مجتمع معروف حجمه على " معادلة تحديد حجم العينة ارتباطاً بالمجتمع والتي

اوردها كل من (Yamane, Manly)"، (Manly, B.F.J.) وSapsford, R. and (Jupp, V.) و(Viljoen, C., and Merwe, L.V.)

$$n = \frac{N}{Nd^2 + 1}$$

حيث تشير

- العينة النموذجية= n
- حجم المجتمع = N
- حجم المجتمع (d= 15%,) + ١

وبتطبيق هذه المعادلة على مجتمع الدراسة تكون العينة كالتالي:

$$\text{العينة} = \frac{1059}{959(.o225) + 1}$$

وبالتالي تكون العينة النموذجية (٤٩) عضو هيئة تدريس ومن في حكمهم، وقد استقبل الباحث عدد(٨٤) استبانة، وقد قام الباحث بفرز الاستبيانات وتم استبعاد (٧) استبيانات لعدم اكتمال البيانات فيها، وبالتالي يكون عدد الاستبيانات التي تم تحليلها (٧٧) مفردة من مفردات الدراسة.

٨/١ خطوات بناء المكتبة الرقمية التجريبية

تم بناء المكتبة الرقمية التجريبية باستخدام برنامج جرينستون من خلال تحميل البرنامج من الموقع الخاص به، وتهيئة البرنامج للغة العربية والبدء في تحميل بعض النتاج الفكري الذي تم الحصول عليه من أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم في جامعة المجمعة، وتم تنسيق إعدادت البحث والتصفح وتم اختبار المكتبة الرقمية التجريبية ووضعها على قرص مدمج وتم توزيعها مع الاستبانة على أعضاء هيئة التدريس المشاركين في الدراسة.

ثانياً: الإطار النظري للدراسة

يتناول الباحث في هذا الاطار النظري التعريفات والمصطلحات الرئيسة للدراسة وأهميتها ودور المكتبة الرقمية في خدمة البحث العلمي والاعتبارات التقنية وتاريخ المصدر المفتوح والتعريف بالبرمجيات مفتوحة المصدر ونظام جرينستون.

٢/١ تعريف مصطلح المكتبة الرقمية

مما لاشك فيه أنه ليس هناك ثمة تعريف محدد متفق علية لمصطلح المكتبة الرقمية، و من خلال القراءات في موضوع المكتبات الرقمية والتعريفات التي صدرت عن المكتبات الرقمية نجد أنه لا يوجد تعريف منهجي ثابت لهذه النوعية من المكتبات، ونحاول استعراض مجموعة من التعريفات مرتبة ترتيباً زمنياً حتى يمكن الخروج بتعريف للباحث .

يعرف (**وليم آرمز، ٢٠٠٨**) المكتبة الرقمية على أنها " تلك المكتبات التي تقوم فيها جميع العمليات بشكل إلى أو رقمي متضمنة تلك العمليات التي يقوم بها الأفراد المتخصصون في المكتبات التقليدية منها الانتقاء (الاختيار)، والفهرسة، والتكشيف، والبحث عن المعلومات بالإضافة إلى الخدمات المرجعية ...الخ فكل واحدة من هذه الخدمات تتطلب نشاطاً عقلياً معيناً من قبل العاملين بالمجال قد يجده الحاسب الآلي صعباً ".

يعرف (**Leonardo & Other 2007**) المكتبة الرقمية على أنها "منظمات افتراضية تدير وتحفظ المحتوي الرقمي لفترة طويلة مع إمكانية تقديمه للمستخدمين من خلال وظائف متخصصة .ويتم حفظ وإدارة واسترجاع المعلومات داخل المكتبة الرقمية من خلال نظم إدارة المكتبة الرقمية Digital Library System(DLS) ويعرفها على أنها تلك النظم التي تقدم كافة الوظائف أو المتطلبات داخل المكتبة الرقمية وهي الأداة التي من خلالها يتفاعل المستخدمون مع المكتبة الرقمية .

ويعرف (Madaiah,2006) المكتبة الرقمية على أنها " نظام يحتوي على مجموعة من مصادر المعلومات التي خُزنت في شكل رقمي هذه المصادر(المجموعات) الرقمية مرتبطة بإمكانيات تكنولوجيا حديثة لأغراض البحث والاسترجاع وإتاحة المعلومات .

ويعرفها (فتحي عبد الهادي ،٢٠٠٣) بأنها تلك المكتبة التي تقتني مصادر معلومات رقمية ، سواء المنتجة أصلاً في شكل رقمي أو التي تم تحويلها إلى الشكل الرقمي ، وتجري عمليات ضبطها بيليوجرافياً باستخدام نظام إلى ويُتاح الولوج إليها عن طريق شبكة حواسيب سواء كانت محلية أو موسعة أو عبر شبكة الإنترنت.

ويعرف (قاموس مصطلحات علم المكتبات والمعلومات ODLIS، ٢٠٠٨) المكتبة الرقمية بأنها "مكتبة بها مجموعة لا بأس بها من المصادر المتاحة في شكل مقروء آلياً (في مقابل كل من المواد المطبوعة ورقياً أو فيلميًا microform)، ويتم الوصول إليها عبر الحاسبات، وهذا المحتوى الرقمي يمكن الاحتفاظ به محليًا أو إتاحته عن بعد Remote Access عن طريق شبكات الحاسبات"

ويعرفها (عمرو حسن فتوح، ٢٠٠٩م) بأنها " تلك المكتبة التي تحتوي على مصادر المعلومات بكافة أنواعها وأشكالها سواء التي نشأت في الشكل الرقمي أو التي تم تحويلها من الشكل التقليدي إلى الشكل الرقمي ويتم إيداع هذه الأوعية وتنظيمها واسترجاعها رقمياً بواسطة نظام لإدارتها"

٢/٢ دور المكتبة الرقمية في خدمة البحث العلمي

"إن ما تقدمة المكتبة الرقمية من مصادر الكترونية وتقنيات رقمية للبحث داخل مقتنياتها لابد أن يكون له فائدة كبيرة في مجال التعليم سواء كان التعليم العام أو الجامعي أي عملية البحث العلمي بصفة عامة .

ونظراً لأن جميع مقتنيات المكتبة الرقمية متاحة في الشكل الرقمي Digital Format عبر شبكة الإنترنت فإن الطالب هنا سيتمكن من الحصول على ما يريده وهو في بيته أو فصله أو عمله من خلال حاسب إلى متصل بالشبكة، حيث إن مراصد البيانات الإلكترونية والكشافات تكفل للمستفيد القدرة على البحث في كميات هائلة من المعلومات بسرعة فائقة مما يؤدي إلى توفير الوقت والجهد على الباحثين".

ويعرض (**عبد الوهاب أبا الخيل،٢٠٠٢**) لدور المكتبة الرقمية في خدمة البحث العلمي من خلال سرعة الوصول إلى المعلومات ومساعدة الباحثين والدارسين في الوصول إلى الكتاب بأيسر الطرق وأقربها ، والاستفادة من الكميات الهائلة من المعلومات من خلال اتصالها بالمكتبات الأخرى على المستوى العالمي لذا تعد المكتبة الرقمية من التقنيات الحديثة المستخدمة في الدول المتقدمة كالولايات المتحدة الأمريكية مثل مكتبة الكونجرس، مكتبات ستانفورد الرقمية The Stanford Digital Libraries Project لتوفير مستوى راق من الخدمة المعلوماتية للباحثين وتوفير الوقت والجهد لذا تعتبر المكتبة الرقمية إحدى الركائز الأساسية في عملية البحث العلمي. وخير مثال على دور المكتبة الرقمية في عملية البحث العلمي مشروع مكتبة بيوولف الإلكترونية البريطانية The British Library's Electronic Beowulf Project الذي يوفر للباحثين صوراً رقمية للمخطوطات وبعض الوثائق الأخرى".

وترى (**أمنية صادق،٢٠٠٣**) "أن المكتبة الرقمية أداة أساسية في عملية البحث العلمي حيث تستطيع أن تقدم حلولاً واقعية وملموسة للعديد من مشاكل المجتمع ليصبح قادراً على مواكبة حضارة الغرب والشرق فهي أداة للتطور الاقتصادي والاجتماعي والبحث العلمي فمن خلال المكتبات الرقمية يمكن تقديم خدمات المعلومات للمناطق النائية وتحسين مستوى الخدمات مع توفير حقيقي في مقومات

الخدمات الأساسية للمعلومات اليومية أو لمجتمع المعلومات".

ويرى الباحث أن المكتبة الرقمية كونها أداة لاغني عنها في عملية البحث العلمي ستوفر الوقت والجهد المبذول من قِبل الباحثين في تقليص الأعمال الروتينية المتمثلة في شروط الإعارة واستنساخ الأوعية المطبوعة ،والتغلب على العوائق المكانية والزمنية التي تلتزم بها هذه الأوعية.

٢/٣ الاعتبارات والمتطلبات اللازمة لبناء المكتبات الرقمية

"إن عملية بناء المكتبات الرقمية ليست أمراً سهلاً ، ولكن تحتاج إلى تدقيق وتمعن ودراسة للميزانيات ...الخ .

ولكي ننشئ مكتبة رقمية لابد أن نضع في الحسبان بعض الاعتبارات ومنها :

• توعية المؤسسات العلمية المتخصصة بضرورة إنشاء قواعد معلومات تضم البيانات الببلوجرافية عن البحوث التي تم تنفيذها والجاري تنفيذها لتجنب ازدواجية عمل البحوث وتكرار إجرائها بين الهيئات على المستويين المحلي والدولي .

• الاهتمام بتدريب العامل البشري على الأساليب الحديثة في استخدام تكنولوجيا المعلومات .

• اتباع طريقة موحدة تتيح مرونة الاتصال بين المكتبات ومراكز المعلومات على المستويين المحلي والعالمي .

• التوعية بضرورة عمل فهرس إلى للاتصال المباشر لكل مكتبة ، ويكون موحداً يضم المكتبات المتخصصة بهدف التعرف على مقتنيات كل مكتبة على حدة".

ويضيف (مجبل المالكي،٢٠٠٦) إلى الاعتبارات السابقة اعتبارات أخرى يجب مراعاتها قبل البدء في مشروعات المكتبات الرقمية وهي كالتالي :

- إعداد البرمجيات المناسبة لحوسبة أعمال المكتبة ومقتنياتها.
- بناء شبكة معلومات وطنية وتطوير مجالات التعاون مع نظم وشبكات المعلومات العالمية في مختلف المجالات
- تدريب أمناء المكتبات لتحقيق استثمار أفضل لتكنولوجيا المعلومات .
- المعلوماتية في التعامل مع التكنولوجيا وتطبيقاته .
- تطوير قواعد البيانات المخزنة على الأقراص المدمجة CDs .
- تطوير المجموعات المكتبية باستخدام المعلومات الإلكترونية كالدوريات الإلكترونية
- تأمين صيانة البرمجيات والشبكات والتجهيزات الإلكترونية وتطويرها .
- عقد المؤتمرات والندوات والحلقات للمناقشة وإشراك العاملين في المكتبة الرقمية .

٢/٤ تاريخ المصدر المفتوح

"ظَهر المصدر المفتوح متخفياً مع المراحل الأولى لتطوير الحاسبات والبرمجيات . في ذلك الوقت كان المبرمجون والمطورون يتبادلون البرامج بينهم بحرية من خلال إتاحة كود المصدر".

وهذا ما أكده (**سامح زينهم، ٢٠٠٨**) من أن تاريخ المصدر المفتوح يرجع إلى الستينيات والسبعينيات من القرن العشرين – عصر الحاسبات الكبيرة Mainframe – في هذه الفترة كان هناك عرف سائد في صناعة البرمجيات وهو إتاحة كود المصدر Source Code إلى المبرمجين بحرية ، حيث كان يتم تنفيذ الكثير من أبحاث الحاسب الآلي خلال المؤسسات الأكاديمية وفي هذه الفترة قام بعض الباحثين بهذه المختبرات بكتابة برامج خاصة تخدم احتياجاتهم وقد قام الباحثون الآخرون بطلب نُسخ من هذه

البرامج لاستخدامها ومن هنا أصبح تبادل البرامج بين المختبرات أمراً عادياً .

ظهرت البرامج المفتوحة المصدر مرة أخري في أواخر التسعينيات من القرن العشرين عام **١٩٨٤** لمواجهة البرامج الامتلاكية على يد "ريتشارد ستولمان" وهو مبرمج أمريكي كان يعمل بمختبر الذكاء الاصطناعي بمعهد ماتشيستوس للتكنولوجيا MIT'S Artificial Intelligence Laboratory

ويُرجع (**أنس طويلة،٢٠١٢**) تاريخ المصدر المفتوح إلى عام ١٩٨٤ حينما بدأ "ريتشارد ستولمان" العمل على بناء نظام تشغيل أسماه (GNU) وأراد له أن يكون حراً (بمعنى أن يكون لأي شخص مطلق الحرية في الاطلاع على شفرته المصدرية وتعديلها وإعادة توزيعها دون أي قيود). وقد قام ريتشارد نفسه بتطوير العديد من المكونات البرمجية لهذا النظام (والتي كان أولها محرر النصوص Emacs). ولحماية الفكرة التي آمن بها في حرية البرمجيات، قام بكتابة (اتفاقية الترخيص العمومية GNU General Public License) وذلك لإيجاد قاعدة قانونية تحمي البرمجيات الحرة وتحول دون استغلالها بأساليب ملتوية عبر انحرافها عن مسارها الصحيح وتجريدها من صفة الحرية .

أما من ناحية دخول برامج المصدر المفتوح إلى المكتبات **تشير (Chawner 2004)** إلى أن زاد الاهتمام بهذه البرمجيات بشكل كبير في مجال المكتبات وإدارة المعلومات منذ عام ١٩٩٩م.

٢/٥ تعريف البرمجيات المفتوحة المصدر

تُعرف (Karena،2009) البرمجيات المفتوحة المصدر على أنها تلك البرمجيات التي لا ترتبط بالبائعين Vendors – أي يتم الحصول عليها مجاناً – ولا تدفع رسوم تراخيص لاستخدامها ، ولا تتقيد بعدد من النسخ .

ويرى (**خالد عبد الفتـــاح، ٢٠٠٨**) أن البرمجيات المفتوحة المصدر هي نمط جديد من البرمجيات ، يمكن الحصول عليه مجاناً عبر الشبكة العنكبوتية ، وتصحب عملية تحميلها الأكواد المستخدمة أثناء عملية كتابتها التي يمكن استخدامها في تطوير البرنامج .

وهناك من يربط البرمجيات المفتوحة المصدر بمفهوم الحرية Free (**Coar, 2007**) حيث يرى أن البرمجيات المفتوحة المصدر هي تلك البرمجيات التي تسمح بتوزيع شفرة المصدر Source Code مع البرنامج وأيضاً تجميعها وحرية تعديلها ونسخها وتوزيعها وتنزيلها عبر شبكة الإنترنت دون مقابل .

وتعرف (**عواطف المكـــاوي، ٢٠٠٦**) البرمجيات المفتوحة المصدر على أنها برمجيات تضع كود المصدر Source Code الخاص باستخدامها متاحاً للآخرين بالمجان ، وبذلك يمكن لأي فرد استخدام هذا الكود ودراسته وحتى التعديل في البرنامج الأصلي دون مقابل .

أما(**Gervone,2003**) فيعرِّف البرمجيات المفتوحة المصدر بأنَّها تلك البرمجيات التي تضع المستخدم أمام سؤال "ماذا تود أن تفعل ؟ " من خلال إتاحة كود المصدر للبرنامج حيث يمكن تعديل البرنامج بما يتناسب مع الاحتياجات الخاصة به ، كما يمكن دمج هذه البرمجيات مع برامج أخري لخلق وظائف جديدة New Functions .

وترى (**Kevin,2000**) أن البرمجيات ذات المصدر المفتوح "هي برمجيات تتيح كود مصدرها حتى يمكن للإنسان التعامل معه والإفادة منه من خلال إعادة تعديله ومن ثم تطويره بدون أي قيود أو تكاليف" .

٢/٦ برنامج جرينستون Greenstone

برنامج Greenstone عبارة عن حزمة برمجيات مفتوحة المصدر لبناء وتوزيع

مجموعات المكتبة الرقمية ،يتيح البرنامج طريقة جيدة لتنظيم المعلومات ونشرها على شبكة الإنترنت أو على أقراص مدمجة CD-Rom أنتج هذا البرنامج من خلال مشروع المكتبة الرقمية بنيوزيلندا New Zealand Digital Library Project بجامعة وايكاتو Wikato University ويوزع بالتعاون مع منظمة اليونسكو ومنظمة Human Info .

الخصائص الفنية :

- يعمل البرنامج على مختلف منصات التشغيل Windows , Unix , Macs-X ، ولا يحتاج تثبتيه في بيئة النوافذ إلى أي متطلبات .
- يتمتع النظام بتوافقية عالية مع المعايير شائعة الاستخدام منها :
- OAI-PMH , METS , Dspace , Z3950
- يتيح أشكال الميتاداتا المختلفة Metadata Formats منها :

Dublin Core , XML , Marc ,CDisis , Procite , Bibtex , Refer , OAI ,Dspace , METS

- يتيح واجهة تعامل (GLI) بعدد من اللغات من بينها العربية .
- يتيح واجهة القارئ Reader Interface بأكثر من ٣٣ لغة من بينها العربية .
- يتعامل مع كافة أشكال الوثائق الرقمية والوسائط المتعددة Multimedia وهي :
- PDF , Word , PPT , HTML , Plain Text , Latex , Zip Archives ,
- Excel , Email , Source Code , Postscript , Images (all Formats) ,
- Mp3 audio , Ogg Vorbis audio , MPEG , MIDI [a] .
- يدعم عمليات تحويل قواعد البيانات بنظام CD/ISIS بإصدارات Dos و Windows إلى مكتبات رقمية.
- يسمح ببناء مكتبة رقمية بالنص الكامل Full – Text .
- يدعم إمكانيات تصفح تماثل متصفحات الإنترنت .
- يوفر النظام آلية لتحميل الملفات النصية مباشرة من الإنترنت .

• يسمح بنقل محتوى المكتبة الرقمية إلى الأقراص المدمجة ويمنحها خاصية التشغيل الذاتي auto run

• يوفر آليات بحث متطورة لأغراض استرجاع المعلومات باستخدام العوامل المنطقية.

ثالثاً: الإطار التطبيقي للدراسة

في هذا الإطار يقوم الباحث بعرض وتحليل البيانات التي تم التوصل إليها من خلال الاستبانة التي تمت الإجابة عليها من قبل المشاركين في الدراسة من أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم بجامعة المجمعة، والذي يهدف إلى التعرف على آرائهم في المكتبة الرقمية التجريبية للإنتاج الفكري لأعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم في جامعة المجمعة، ويمكن بيان ذلك على النحو التالي:

٣/١ البيانات الشخصية

للتعرف على أفراد عينة الدراسة تم سؤال المشاركين في الدراسة عن عدة معلومات، وقد جاءت على النحو التالي:

٣/١/١ توزيع المشاركين في الدراسة وفقاً للجنس

تم سؤال المشاركين في الدراسة عن جنسهم، وكانت إجابات المشاركين على هذا السؤال كما هو موضح بالجدول التالي:

جدول رقم (١). توزيع المشاركين في الدراسة وفقاً للجنس.

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية
ذكر	٧٠	٩١٪
أنثى	٧	٩٪
المجموع	٧٧	١٠٠٪

يتبين من الجدول السابق أن أكثر المشاركين في الدراسة من الرجال بعدد(٧٠) مشاركاً بنسبة(٩١٪) من المشاركين بالدراسة ، وشارك في الدراسة عدد(٧) من عضوات هيئة التدريس ومن في حكمهن بنسبة (٩٪) من المشاركين الدراسة ، وربما يرجع ذلك إلى كثرة عدد الرجال عن النساء العاملين بالجامعة نظراً لقلة كليات البنات بالجامعة.

٣/١/٢ توزيع المشاركين في الدراسة وفقاً للجنسية

تم سؤال المشاركين في الدراسة عن جنسيتهم ،وخاصة أن أغلب التخصصات العلمية بالجامعة لا تزال تعتمد على أعضاء هيئة التدريس غير السعوديين ، وكانت إجابات المشاركين على هذا السؤال كما هو موضح بالجدول التالي :

جدول رقم (٢). توزيع المشاركين في الدراسة وفقاً للجنسية.

الجنسية	التكرارات	النسبة المئوية
سعوديين	٧	٩٪
غير سعوديين	٧٠	٩١٪
المجموع	٧٧	١٠٠٪

يتبين من الجدول السابق تفوق المشاركين في الدراسة من أعضاء هيئة التدريس من غير السعوديين بعدد (٧٠) مشاركاً بنسبة(٩١٪) من عينة الدراسة ، بينما عدد المشاركين في الدراسة من السعوديين(٧) مشاركاً بنسبة(٩٪) من عينة الدراسة.

وربما يرجع ذلك إلى ما ذهب إليه الباحث من قبل من أن اغلب التخصصات العلمية بالجامعة لا تزال تعتمد على أعضاء هيئة التدريس غير السعوديين.

٣/١/٣ توزيع المشاركين في الدراسة وفقاً للقطاعات البحثية

للتعرف على أفراد عينة الدراسة تم سؤال المشاركين في الدراسة عن مكان عملهم في حرمات الجامعة الخمسة وقد جاءت على النحو التالي :

جدول رقم (٣). توزيع المشاركين في الدراسة وفقاً للقطاعات البحثية.

المحافظة/ المدينة	التكرارات	النسبة المئوية
قطاع البحوث الصحية والأساسية	٧	%٩
قطاع البحوث الإنسانية والإدارية	٤٩	%٦٤
قطاع بحوث الهندسة والعلوم التطبيقية	٢١	%٢٧
المجموع	٧٧	%١٠٠

يتبين من الجدول السابق أن معظم المشاركين في الدراسة من كليات قطاع البحوث الانسانية والإدارية بنسبة (٦٤٪) وتأتي في المرتبة الأولى، يليها في المرتبة الثانية المشاركين في الدراسة من كليات قطاع بحوث الهندسة والعلوم التطبيقية بنسبة (٢٧٪)، ويأتي في المرتبة الثالثة المشاركين في الدراسة كليات قطاع البحوث الصحية والأساسية بنسبة (٩٪) من عينة الدراسة.

وربما تكون النتيجة مقبولة من ارتفاع نسبة مشاركة أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم في كليات قطاع البحوث الإنسانية والإدارية، نظراً لكثرة التخصصات الإنسانية والإدارية في الجامعة وحداثة التخصصات العلمية الأخرى .

٣/١/٤ توزيع المشاركين في الدراسة وفقاً للدرجة العلمية

يمكن بيان توزيع المشاركين في الدراسة وفقاً للدرجة العلمية، كما في الجدول التالي :

جدول رقم (٤). توزيع المشاركين في الدراسة وفقاً للدرجة العلمية.

الدرجة العلمية	التكرارات	النسبة المئوية
أستاذ	٧	%٩
أستاذ مشارك	٧	%٩
أستاذ مساعد	٤٩	%٦٤
محاضر	١٤	%١٨
معيد	صفر	صفر
المجموع	٧٧	%١٠٠

يتبين من الجدول السابق أن معظم المشاركين من أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم في الدراسة في درجة استاذ مساعد(أي الحاصلين على درجة الدكتوراه) بعدد (٤٩) أستاذ مساعد بنسبة (٦٤٪) من عينة الدراسة، يليها في المرتبة الثانية المحاضرين بعدد (١٤) محاضراً بنسبة ١٨٪ من عينة الدراسة، وتأتي درجتي أستاذ وأستاذ مشارك في المرتبة الأخيرة بعدد (٧) سبعة أساتذة وأساتذة مشاركين شاركوا بالدراسة بنسبة (٩٪) لكل منهم، بينما لم يشارك أي معيد أو معيدة في الدراسة.

وربما تكون هذه النسب طبيعية لاتساقها مع أعدد وفئات أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم بالجامعة، ويبين الشكل التالي توزيع المشاركين في الدراسة وفقاً للدرجة العلمية:

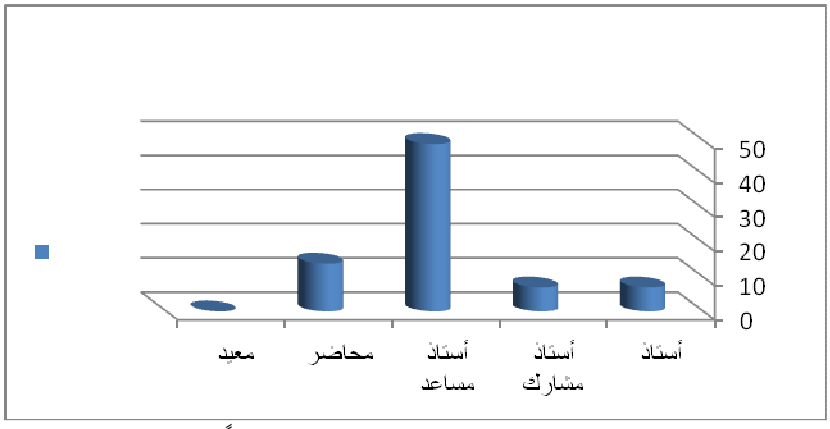

شكل رقم (١). توزيع المشاركين في الدراسة وفقاً للدرجة العلمية.

يتضح من الشكل السابق أن غالبية أعضاء هيئة التدريس المشاركين في الدراسة هم من فئة أستاذ مساعد.

٣/١/٥ رأي المشاركين في الدراسة المكتبات الرقمية والبرمجيات مفتوحة المصدر

يمكن بيان ذلك من خلال المحاور الرئيسة التالية :

٣/١/٥/١ الغرض من استخدام المكتبة الرقمية للإنتاج الفكري لمنسوبي الجامعة

للتعرف على دواعي ومبررات استخدام المكتبة الرقمية من قبل أفراد عينة الدراسة ، فقد تم حساب التكرارات والنسب المئوية لإجابات هؤلاء المبحوثين عن السؤال الوارد باستبانة الدراسة "ما هو غرضكم الرئيس من استخدام المكتبة الرقمية ؟ (اختيار متعدد)" والتي يرصد بياناته الباحث في الجدول التالي :

جدول رقم (٥). دواعي ومبررات استخدام المكتبة الرقمية.

الغرض من استخدام المكتبة الرقمية	التكرارات	النسبة المئوية
تصفح الأطروحات الجامعية	٣٥	٤٥٪
الاطلاع على المقالات الحديثة التي صدرت في مجال التخصص	٧٠	٩١٪
الاطلاع على أوراق عمل المؤتمرات	٦٣	٨٢٪
البحث العلمي	٤٩	٦٤٪
تزويد المنهج الدراسي بما هو جديد	٦٣	٨٢٪

يتبين من الجدول السابق أن أولى مبررات ودواعي استخدام المكتبة الرقمية من جانب أفراد عينة الدراسة هو التصفح والاطلاع على المقالات الحديثة التي صدرت في مجال التخصص حيث نجد (٧٠) مشاركاً من المشاركين في الدراسة ويمثلون (٩١٪) من إجمالي المشاركين في الدراسة.

وجاءا غرضي الإطلاع على أوراق عمل المؤتمرات وتزويد المنهج الدراسي بما هو جديد في المرتبة الثانية وعددهم (٦٣) مشاركاً ويمثلون (٨٢٪) من عينة الدراسة.

في حين جاء البحث العلمي في المرتبة الثالثة من مبررات ودواعي استخدام المكتبة الرقمية من قبل المبحوثين ، حيث نجد (٤٩) مشاركاً من المشاركين في الدراسة ويمثلون (٦٤٪) من إجمالي المشاركين في الدراسة يجدون هذا المبرر هدفهم لاستخدام المكتبة الرقمية .

ويرى الباحث من خلال التحليل السابق أن المكتبة الرقمية لا غنى عنها في عملية البحث العلمي والاطلاع على المقالات الحديثة ، وتبرز أهميتها في تقليص الأعمال الروتينية للحصول على أوعية المعلومات ، فضلاً عن تخطي العائق المكاني والزماني الذي يقف عائقاً أمام الباحثين أثناء بحثهم العلمي.

٣/١/٥/٢ أهمية بناء مكتبة رقمية للإنتاج الفكري لأعضاء هيئة التـــدريس ومن في حكمهم في جامعة المجمعة

تتضح أهمية بناء مكتبة رقمية للرسائل الجامعية في مجال المكتبات والمعلومات من خلال الإجابة على السؤال الوارد باستبانة الدراسة "من وجهة نظرك ما أهمية بناء مكتبة رقمية للإنتاج الفكري لأعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم في جامعة المجمعة؟ (اختيار متعدد)"، وجاءت الإجابة كالتالي :

جدول رقم (٦). أهمية بناء مكتبة رقمية للرسائل الجامعية في مجال المكتبات والمعلومات.

أهمية بناء المكتبة الرقمية	التكرارات	النسبة المئوية
تسهيل عملية البحث العلمي	٧٠	٩١٪
تقليص بعض الأعمال الروتينية مما يوفر الوقت والجهد للوصول إلى الانتاج الفكري	٢٨	٣٦٪
إتاحة الوصول السريع لمحتوى الانتاج الفكري لعموم الباحثين في جامعة المجمعة	٥٦	٧٣٪
سهولة إعداد الأدلة ، والببليوجرافيات للإنتاج الفكري بالاعتماد على محتوى المكتبة الرقمية	١٤	١٨٪

يتبن من الجدول السابق أن أهمية بناء مكتبة رقمية للإنتاج الفكري لأعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم في جامعة المجمعة وأن من أهم عوامل بناء مكتبة رقمية للإنتاج الفكري لأعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم في جامعة المجمعة هو تسهيل عملية البحث العلمي ويؤكد على ذلك (٧٠) من أفراد المشاركين في الدراسة ويمثلون (٩١٪) من المشاركين في الدراسة .

فيما جاءت إتاحة الوصول السريع لمحتوى الإنتاج الفكري لعموم الباحثين في جامعة المجمعة في المرتبة الثانية حيث يؤيد هذا الرأي (٥٦) مشاركاً من أفراد المشاركين في الدراسة ويمثلون (٧٣٪) .

أما تقليص بعض الأعمال الروتينية مما يوفر الوقت والجهد للوصول إلى الإنتاج الفكري اللذان بدورهما يؤديان إلى توفير الوقت والجهد للحصول على الإنتاج الفكري لأعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم في جامعة المجمعة يعد أيضاً من العوامل الرئيسية لبناء مكتبة رقمية للإنتاج الفكري لأعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم في جامعة المجمعة، وكان ممن يؤيدون هذا الرأي (٢٨) مشاركاً من أفراد المشاركين في الدراسة ويمثلون (٣٦٪) من المشاركين في الدراسة .

وفيما يتعلق بسهولة إعداد الأدلة والببليوجرافيات بالرسائل الجامعية بالاعتماد على محتوى هذه المكتبة ، حيث يؤكد على هذا العامل (١٤) مشاركاً من أفراد المشاركين في الدراسة ويمثلون (١٨٪) من المشاركين في الدراسة.

٣/١/٥/٣ واقع التعامل مع مكتبة رقمية تستخدم نظام مفتوح المصدر في المملكة العربية السعودية

للتعرف على المجموعات الرقمية المتاحة على شبكة الإنترنت في المملكة العربية السعودية باستخدام برمجيات المصدر المفتوح، كان ذلك من خلال تحليل إجابات المبحوثين عن السؤال الوارد باستبانة الدراسة (هل سبق لك التعامل مع مجموعات رقمية متاحة على شبكة الإنترنت في المملكة العربية السعودية باستخدام برمجيات مفتوحة المصدر ؟) توصل الباحث للنتائج التي يرصدها في الجدول التالي :

جدول رقم (٧). التعامل مع مجموعات رقمية متاحة على شبكة الإنترنت في السعودية باستخدام برمجيات مفتوحة المصدر.

التعامل من قبل مع المكتبة الرقمية	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	٢٨	٣٦٪
لا	٤٩	٦٤٪
المجموع	٧٧	١٠٠٪

يتضح من الجدول السابق أن هناك بعض أفراد المشاركين في الدراسة وعددهم (٢٨) مشاركاً ويمثلون (٣٦٪) تعاملوا مع مجموعات رقمية منشأة ببرمجيات المصدر المفتوح ومتاحة على شبكة الإنترنت في المملكة العربية السعودية، والتي يرصدها الباحث من خلال الجدول التالي :

جدول رقم (٧). البرمجيات المفتوحة المصدر لبناء المكتبات الرقمية التي تعامل معها المشاركين في الدراسة.

البرمجيات التي تم التعامل معها	التكرارات	النسبة المئوية
Dspace	٢١	٢٧٪
Greenstone	٣٥	٤٥٪
Fedora	١٤	١٨٪
Koha	٥٦	٧٣٪

يتبين من الجدول السابق أن أكثر البرمجيات مفتوحة المصدر التي تعامل معها المشاركين في الدراسة هو برنامج كوها Koha لإدارة المكتبات بعدد (٥٦) مشاركاً بنسبة (٧٣٪) من المشاركين في الدراسة، ويأتي في المرتبة الثانية برنامج جرينستون Greenstone بعدد (٣٥) مشاركاً بنسبة (٤٥٪) من المشاركين في الدراسة، في حين يأتي

برنامج دسبيسDspace في المرتبة الثالثة وبرنامج فيدورا Fedora في المرتبة الرابعة، وربما يرجع تفوق برنامج كوها إلى أن فهارس مكتبات جامعة المجمعة تعمل بهذا البرنامج وكثرة استخدامه من قبل أعضاء هيئة التدريس وجميع منسوبي الجامعة.

٣/١/٥/٤ مصادر علم المشاركين في الدراسة بالنظم المفتوحة المصدر

فيما يتعلق بمصادر إعلام المشاركين في الدراسة ببرمجيات المصدر المفتوح، كان ذلك من خلال تحليل إجاباتهم عن السؤال الوارد باستبانة الدراسة " كيف علمت بالنظم المفتوحة المصدر ؟ (اختيار متعدد) "، توصل الباحث إلى (٤) قنوات من خلالها تعرف المشاركين على هذه البرمجيات، يرصدها في الجدول التالي:

جدول رقم (٨). مصادر الإعلان عن برمجيات المصدر المفتوح.

العلم بالنظم مفتوحة المصدر	التكرارات	النسبة المئوية
من خلال تصفح الإنترنت	٣٥	٤٥٪
الدورات والندوات التدريبية	٢١	٢٧٪
الزملاء	٤٢	٥٥٪
البريد الإلكتروني	١٤	١٨٪

يتبين من الجدول السابق أن المشاركين في الدراسة علموا بالبرمجيات المفتوحة المصدر في المرتبة الأولى من خلال الزملاء بعدد (٤٢) مشاركاً بنسبة (٥٥٪) من عينة الدراسة، ويأتي في المرحلة الثانية مصدر تصفح الإنترنت بعدد (٣٥) مشاركاً بنسبة (٤٥٪) من عينة الدراسة، يليها في المرتبة الثالثة معرفة المشاركين من خلال الدورات والندوات التدريبية بعدد (٢١) مشاركاً بنسبة (٢٧٪) من عينة الدراسة.

في حين جاء البعض الآخر وعددهم (١٤) مشاركاً ويمثلون (١٨٪) من المشاركين في الدراسة أنهم تطلعوا إلى موضوع البرمجيات المفتوحة المصدر من خلال البريد الإلكتروني E-mail.

وأخيراً يمكننا القول بأن برمجيات المصدر المفتوح ذاع صيتها في الآونة الأخيرة حيث ظهرت وسيلة إعلان جديد عن هذه البرمجيات وهي الصحف.

٣/١/٥/٥ تلبية المكتبة الرقمية للإنتاج الفكري لأعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم في جامعة المجمعة للاحتياجات البحثية للمشاركين في الدراسة

لمعرفة عما إذا كانت المكتبة الرقمية التجريبية تلبي الاحتياجات البحثية للمشاركين في الدراسة أم لا ، كان ذلك من خلال تحليل إجاباتهم عن السؤال الوارد باستبانة الدراسة "هل تلبي المكتبة الرقمية للإنتاج الفكري لأعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم في جامعة المجمعة المنشأة بنظام Greenstone احتياجاتكم البحثية ؟" وتم رصد بياناته في الجدول التالي :

جدول رقم (٩). مدي تلبية المكتبة الرقمية للإنتاج الفكري لأعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم في جامعة المجمعة للاحتياجات البحثية.

تلبية الاحتياجات البحثية	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	٧٠	٩١٪
لا	٧	٩٪
المجموع	٧٧	١٠٠٪

يتبين من الجدول السابق أن المكتبة الرقمية للإنتاج الفكري لأعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم في جامعة المجمعة تلبي الاحتياجات البحثية للمشاركين في الدراسة بنسبة (٩١٪) من المشاركين في الدراسة، ولا تلبي الاحتياجات البحثية بنسبة (٩٪) للمشاركين في الدراسة، وعن نسبة تلبية الاحتياجات البحثية للمشاركين في الدراسة يمكن بيانها كما في الجدول التالي:

جدول رقم (١٠). نسبة تلبية المكتبة الرقمية للإنتاج الفكري لأعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم في جامعة المجمعة للاحتياجات البحثية.

نسبة تلبية الاحتياجات البحثية	التكرارات	النسبة المئوية
٢٠٪	٧	٩٪
٤٠٪	١٤	١٨٪
٦٠٪	٢٨	٣٦٪
٨٠٪	٢١	٢٧٪
١٠٠٪	٧	٩٪

يتبين من الجدول السابق تفاوت نسب الاحتياجات البحثية من قبل المشاركين في الدراسة حيث يأتي الاحتياج البحثي للمكتبة الرقمية للإنتاج الفكري لأعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم في جامعة المجمعة في المرتبة الأولى بنسبة (٦٠٪) بعدد (٢٨) مشاركاً في الدراسة بنسبة (٣٦٪) من المشاركين في الدراسة، بينما يأتي الاحتياج البحثي للمكتبة الرقمية للإنتاج الفكري لأعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم في جامعة المجمعة في المرتبة الثانية بنسبة (٨٠٪) بعدد (٢١) مشاركاً في الدراسة بنسبة

(٢٧٪) من المشاركين في الدراسة.

وبالتالي يتضح تعدد الاحتياجات البحثية من قبل المشاركين في الدراسة، وأن هذه المكتبة الرقمية للإنتاج الفكري لأعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم في جامعة المجمعة تعد ضرورية للبحث العلمي حيث لم يتعد نسبة الاحتياج أقل من (٥٠٪) عدد ٢١ مشاركاً من المشاركين في الدراسة.

٣/١/٥/٦ إمكانية الاعتماد على المكتبة الرقمية للإنتاج الفكري لأعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم في جامعة المجمعة في البحث العلمي

لقياس مدى الاعتماد عليها في عملية البحث العلمي ، كان ذلك من خلال تحليل إجابات أفراد المشاركين في الدراسة عن السؤال رقم (١٨) الوارد باستبانة الدراسة " هل يمكنك الاعتماد على هذه المكتبة في البحث العلمي ؟ " ويمكن رصد بياناته في الجدول (١١) التالي :

جدول رقم (١١). مدي الاعتماد على المكتبة الرقمية في عملية البحث العلمي .

الاعتماد على المكتبة في البحث العلمي	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	٥٦	٧٣٪
لا	٢١	٢٧٪
المجموع	٧٧	١٠٠٪

يتضح لنا من الجدول السابق أن معظم أفراد المشاركين في الدراسة أشاروا إلى أنه يمكنهم الاعتماد على هذه المكتبة في بحثهم العلمي ، وكان عددهم (٥٦) مشاركاً ويمثلون (٧٣٪) من إجمالي المشاركين في الدراسة المدروسة (٧٧) مشاركاً.

في حين نجد أن بعض المشاركين في الدراسة أبدوا رأيهم بالرفض (**لا**) وكان عددهم (٢١) فرداً يمثلون (٢٧ ٪) من إجمالي المشاركين في الدراسة.

وربما ترجع نسبة الرفض إلى طبيعة الإنتاج الفكري المتاح من خلال المكتبة الرقمية التجريبية حيث يميل أكثر إلى التخصصات الإنسانية والإدارية ولما كان المشاركون من جميع القطاعات البحثية فربما يكون ضعف الإنتاج المتاح في تخصصاتهم هو سبب رفضهم لاعتمادهم على المكتبة الرقمية التجريبية في البحث العلمي.

٣/١/٥/٧ مدى رضى المشاركين عن النتائج المسترجعة من خلال البحث داخل المكتبة الرقمية التجريبية

للوقوف على مدى رضى المشاركين في الدراسة عن النتائج المسترجعة من خلال البحث في المكتبة الرقمية التجريبية، يمكن بيان ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول رقم (١١). رضى المشاركين عن النتائج المسترجعة من خلال البحث داخل المكتبة الرقمية التجريبية.

الرضى عن النتائج المسترجعة	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	٧٠	٩١٪
لا	٧	٩٪
المجموع	٧٧	١٠٠٪

يتبين من الجدول السابق أن معظم المشاركين في الدراسة أشاروا إلى أنهم راضون عن النتائج المسترجعة من المكتبة الرقمية التجريبية، وكان عددهم (٧٠) مشاركاً ويمثلون (٩١٪) من إجمالي المشاركين في الدراسة المدروسة (٧٧) مشاركاً.

في حين نجد أن بعض المشاركين في الدراسة أبدوا رأيهم بالرفض (لا) في رضائهم عن النتائج المسترجعة من المكتبة الرقمية التجريبية، وكان عددهم (٧) أفراد ويمثلون (٩٪) من إجمالي المشاركين في الدراسة.

وربما يرجع ارتفاع نسبة رضا المشاركين في الدراسة إلى طبيعة الإنتاج الفكري المتاح من خلال المكتبة الرقمية التجريبية حيث يميل أكثر إلى التخصصات الإنسانية والإدارية ولما كان المشاركون أكثر من قطاع العلوم الإدارية والإنسانية لذا ارتفعت نسبة رضائهم.

٣/١/٥/٨ مدى اختصار المكتبة للوقت والجهد المطلوب لإعداد البحوث والدراسات

للوقوف على واقع اختصار الوقت والجهد المطلوب لإعداد البحوث والدراسات في المكتبة الرقمية التجريبية، يمكن بيان ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول رقم (١٢). بيان قدرة المكتبة سوف تختصر الوقت والجهد المطلوب لإعداد البحوث والدراسات.

اختصار الوقت والجهد	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	٧٠	٩١٪
لا	٧	٩٪
المجموع	٧٧	١٠٠٪

يتبين من الجدول السابق أن معظم المشاركين في الدراسة أشاروا إلى أن المكتبة الرقمية التجريبية سوف تختصر الوقت والجهد المطلوب لإعداد البحوث والدراسات، وكان عددهم (٧٠) مشاركاً ويمثلون (٩١٪) من إجمالي المشاركين في الدراسة وعددهم (٧٧) مشاركاً .

في حين نجد أن بعض المشاركين في الدراسة أبدوا رأيهم بالرفض (لا) في قدرة المكتبة الرقمية التجريبية على اختصار الوقت والجهد المطلوب لإعداد البحوث والدراسات، وكان عددهم (٧) أفراد ويمثلون (٩٪) من إجمالي المشاركين في الدراسة.

وربما يرجع ارتفاع نسبة قدرة المكتبة الرقمية التجريبية على اختصار الوقت والجهد المطلوب لإعداد الدراسات لان هذه المكتبة يمكن أن تعمل وتتاح من خلال شبكة الإنترنت وتصل للمستفيد في كل وقت ومكان وهذا ما يعبر عنه بـ٧,٢٤

٣/١/٥/٩ البنية التي يفضلها المشاركون في الدراسة لتصفح الانتاج الفكري داخل المكتبة الرقمية التجريبية

لمعرفة البنية التي يفضلها الأفراد المشاركين في الدراسة لتصفح الرسالة الجامعية كان ذلك من خلال تحليل إجاباتهم عن السؤال الوارد باستبانة الدراسة "ما هي البنية التي تفضلها لتصفح الانتاج الفكري في المكتبة الرقمية التجريبية؟ (اختيار متعدد)" تمكن الباحث من رصد البيانات التي يوضحها الجدول التالي :

جدول رقم (١٣). بنية التصفح للإنتاج الفكري بالمكتبة الرقمية التجريبية.

بينة التصفح	التكرارات	النسبة المئوية
البيانات ببليوجرافية فقط	١٤	١٨٪
المستخلص	٢٨	٣٦٪
النص الكامل	٥٦	٧٣٪

يتبين من الجدول أن أكثر المشاركين في الدراسة يفضلون تصفح الإنتاج الفكري بالنص الكامل Full Text وذلك لأسباب يفرضها عليهم بحثهم العلمي وكان عددهم (٥٦) مشاركاً ويمثلون (٧٣٪) من المشاركين في الدراسة، على الجانب الآخر نجد البعض الآخر يفضل الحصول على مستخلص للإنتاج الفكري توفيراً للوقت والجهد في الإطلاع على النص الكامل للإنتاج الفكري وكان عددهم (٢٨) ويمثلون (٣٦٪) من المشاركين في الدراسة ، ونجد بعضاً منهم وعددهم (١٤) مشاركاً ويمثلون (١٨٪) من المشاركين في الدراسة يفضلون الحصول على البيانات الببلوجرافية للإنتاج الفكري ربما لبعض الأسباب منها إعداد الأدلة الببلوجرافية.

٣/١/٥/١٠ الشكل الرقمي الذي يفضله المشاركون لتصفح الانتاج الفكري داخل المكتبة الرقمية التجريبية

يتيح نظام Greenstone إمكانية بناء مكتبة رقمية ذات وثائق مختلطة، فلكل مستخدم الشكل الرقمي الذي يفضله، ولمعرفة أكثر الأشكال الرقمية التي يفضلها الأفراد المشاركين في الدراسة ،كان ذلك من خلال تحليل إجاباتهم عن السؤال الوارد باستبانة الدراسة "ما هو الشكل الرقمي الذي تفضله لتصفح الانتاج الفكري داخل المكتبة الرقمية التجريبية ؟ (اختيار متعدد)" حيث توصل الباحث للبيانات التي يرصدها في الجدول التالي :

جدول رقم (١٤). الأشكال الرقمية للإنتاج الفكري داخل المكتبة الرقمية التجريبية.

الشكل الرقمي المفضل في التصفح	التكرارات	النسبة المئوية
PDF	٦٣	٨٢٪
Word	٧٠	٩١٪
PPT	١٤	١٨٪
HTML	٧	٩٪
Image	١٤	١٨٪

يتبين من الجدول السابق أن أكثر المشاركين في الدراسة يفضلون تصفح الإنتاج الفكري في صيغة Word وكان عددهم (٧٠) مشاركاً ويمثلون (٩١٪) من المشاركين في الدراسة، ويرجع ذلك لأنها الصيغة المألوفة لدي كثير من الباحثين، على الجانب الآخر نجد بعض أفراد المشاركين في الدراسة وعددهم (٦٣) ويمثلون (٨٢٪) من المشاركين في الدراسة يفضلون تصفح الإنتاج الفكري في صيغة PDF (Portable Document Format) وربما يرجع ذلك إلى دقة وضوح النص والصورة في هذا الشكل الرقمي فضلاً عن إمكانية تصفح المحتوي في شكل متسلسل ، في حين أشار بعض المشاركين وعددهم (١٤) ويمثلون (١٨٪) إلى رغبتهم في تصفح الإنتاج الفكري على هيئة صور Image و PPT لكن منهم ربما يكون ذلك لأغراض حماية النص الرقمية من التعديل أو النسخ.

والبعض الآخر يفضل تصفح الإنتاج الفكري على هيئة صفحات HTML وذلك لسهولة التنقل بين الصفحات واستخدام الروابط الفائقة Hyper Links وكان عددهم (٧) مشاركين ويمثلون (٩٪) من المشاركين في الدراسة.

٣/١/٥/١١ سهولة التصفح للإنتاج الفكري في المكتبة الرقمية التجريبية

للوقوف على رأي المشاركين في الدراسة حول سهولة التصفح للإنتاج الفكري في المكتبة الرقمية التجريبية، يمكن بيان ذلك من خلال الجدول التالي:

جدول رقم (١٥). سهولة التصفح للإنتاج الفكري في المكتبة الرقمية التجريبية.

سهولة التصفح	التكرارات	النسبة المئوية
نعم	٧٠	٩١٪
لا	٧	٩٪
المجموع	٧٧	١٠٠٪

يتبين من الجدول السابق أن معظم المشاركين في الدراسة أشاروا إلى أن سهولة تصفح المكتبة الرقمية التجريبية، وكان عددهم (٧٠) مشاركاً ويمثلون (٩١٪) من إجمالي المشاركين في الدراسة وعددهم (٧٧) مشاركاً.

في حين نجد أن هناك بعض من المشاركين في الدراسة أبدوا رأيهم برفض (لا) سهولة تصفح المكتبة الرقمية التجريبية، وكان عددهم (٧) أفراد ويمثلون (٩٪) من إجمالي المشاركين في الدراسة.

وربما يرجع ارتفاع نسبة سهولة تصفح المكتبة الرقمية التجريبية إلى أن هذه المكتبة تتيح خيارات عديدة للتصفح وهي:

"تصفح الإنتاج الفكري عن طريق العنوان والمؤلفين والمشاركين والموضوع ونوع المصدر والتاريخ والأقسام العلمية"

وبناءً عليه يعد التصفح أحد أهم وسائل استرجاع المعلومات في البيئة الرقمية.

٣/١/٥/١٢ الطريقة التي يفضلها المشاركون في الدراسة لقراءة الانتاج الفكري داخل المكتبة الرقمية التجريبية

تتسم المكتبة الرقمية التجريبية بسهولة تصفح مقتنياتها، حيث يمكن التصفح بالعناوين ،بالموضوعات ، بالمؤلفين...الخ كما ذكرنا سابقاً، ولمعرفة آراء المشاركين في الدراسة عن أساليب التصفح التي يفضلونها ؛كان ذلك من خلال تحليل إجاباتهم عن السؤال الوارد باستبانة الدراسة "ما هو الأسلوب الذي تفضله لتصفح المكتبة الرقمية محل الدراسة من خلاله ؟ (اختيار متعدد)" والذي يرصد بياناته الباحث في الجدول التالي :

جدول رقم (١٦). طريقة قراءة الإنتاج الفكري في المكتبة الرقمية التجريبية.

الطريقة التي تفضلها لقراءة الانتاج الفكري	التكرارات	النسبة المئوية
التصفح في الحال دون تحميل نسخة على الحاسوب	٣٥	٤٥٪
الحصول على نسخة لقراءتها لاحقاً	٦٣	٨٢٪

يتبين من الجدول السابق أن معظم المشاركين في الدراسة يميلون إلى الحصول على نسخة من الإنتاج الفكري في المكتبة الرقمية التجريبية لقراءتها لاحقاً، بعدد (٦٣) مشاركاً بنسبة (٨٢٪) من المشاركين في الدراسة، بينما نجد أن(٣٥) مشاركاً في الدراسة بنسبة (٤٥٪) يفضلون تصفحها في الحال دون تحميل نسخة على الحاسوب.

وربما يرجع كثرة عدد المشاركين الذين يفضلون الحصول على نسخة من الإنتاج الفكري في المكتبة الرقمية التجريبية لقراءتها لاحقاً لانشغالهم وربما للخوف من حذف

هذه المادة لاحقاً أو الخوف من الأعطال التقنية التي ربما تتعرض لها المكتبة في أي وقت.

٣/١/٥/١٣ التقييم العام لكفاءة للمكتبة الرقمية التجريبية للإنتاج الفكري لأعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم في جامعة المجمعة

لمعرفة رأي المشاركين في الدراسة حول التقييم العام لكفاءة المكتبة الرقمية التجريبية للإنتاج الفكري لأعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم في جامعة المجمعة، يمكن بيانه كما في الجدول التالي:

جدول رقم (١٧). التقييم العام للمكتبة الرقمية التجريبية للإنتاج الفكري لأعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم في جامعة المجمعة.

التقييم العام للمكتبة الرقمية	التكرارات	النسبة المئوية
٢٠٪ (ضعيف)	صفر	صفر
٤٠٪ (مقبول)	٢١	٢٧٪
٦٠٪ (جيد)	٢١	٢٧٪
٨٠٪ (جيد جداً)	٢٨	٣٦٪
١٠٠٪ (ممتاز)	٧	٩٪
المجموع	٧٧	١٠٠٪

يتبين من الجدول السابق أن معظم المشاركون في الدراسة أشاروا إلى كفاءة المكتبة الرقمية التجريبية بعدد (٢٨) مشاركاً في الدراسة بنسبة (٦٣٪) من المشاركين بتقدير جيد جداً.

بينما أشار بتقدير جيد ومقبول عدد (٢١) مشاركاً بنسبة(٣٦٪) من إجمالي العينة لكل منهم، بينما يأتي تقدير ممتاز بعدد (٧) مشاركين بنسبة (٩٪) من المشاركين في الدراسة، ويرى الباحث أن التقييم العام لكفاءة المكتبة الرقمية التجريبية للإنتاج الفكري لمنسوبي المجمعة جيد جداً، وبالتالي فقد نجحت المكتبة الرقمية التجريبية للإنتاج الفكري لمنسوبي المجمعة.

رابعاً: نتائج وتوصيات الدراسة

تشكلت من خلال الدراسة مجموعة من النتائج والتوصيات كما يلي:

٤/١ النتائج

خرجت الدراسة بمجموعة من النتائج، هي:

• أولى مبررات ودواعي استخدام المكتبة الرقمية من جانب الأفراد عينة الدراسة هو التصفح والاطلاع على المقالات الحديثة التي صدرت في مجال التخصص حيث نجد (٧٠) مشاركاً من المشاركين في الدراسة ويمثلون (٩١٪) من إجمالي المشاركين في الدراسة.

• جاءا غرضا الاطلاع على أوراق عمل المؤتمرات وتزويد المنهج الدراسي بما هو جديد في المرتبة الثانية وعددهم (٦٣) مشاركاً ويمثلون (٨٢٪) من عينة الدراسة.

• أهم عوامل بناء مكتبة رقمية للإنتاج الفكري لأعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم في جامعة المجمعة هو تسهيل عملية البحث العلمي ويؤكد على ذلك (٧٠) من أفراد المشاركين في الدراسة ويمثلون (٩١٪) من المشاركين في الدراسة

• أن أكثر البرمجيات مفتوحة المصدر التي تم تعامل المشاركين في الدراسة معها هو برنامج كوها لإدارة المكتبات بعدد (٥٦) مشاركاً بنسبة (٧٣٪) من المشاركين في

الدراسة، ويأتي في المرتبة الثانية برنامج جرينستون بعدد (٣٥) مشاركاً بنسبة (٤٥٪) من المشاركين في الدراسة.

• عَلِمَ المشاركون في الدراسة بالبرمجيات المفتوحة المصدر من خلال الزملاء في المرتبة الأولى بعدد (٤٢) مشاركاً بنسبة (٥٥٪) من عينة الدراسة، ويأتي في المرحلة الثانية مصدر تصفح الإنترنت بعدد (٣٥) مشاركاً بنسبة (٤٥٪) من عينة الدراسة.

• المكتبة الرقمية للإنتاج الفكري لأعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم في جامعة المجمعة تلبي الاحتياجات البحثية للمشاركين في الدراسة بنسبة (٩١٪) من المشاركين في الدراسة.

• تفاوت نسب الاحتياجات البحثية من قبل المشاركين في الدراسة حيث يأتي الاحتياج البحثي للمكتبة الرقمية للإنتاج الفكري لأعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم في جامعة المجمعة في المرتبة الأولى بنسبة (٦٠٪) بعدد (٢٨) مشاركاً في الدراسة بنسبة (٣٦٪) من المشاركين في الدراسة، بينما يأتي الاحتياج البحثي للمكتبة الرقمية للإنتاج الفكري لأعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم في جامعة المجمعة في المرتبة الثانية بنسبة (٨٠٪) بعدد (٢١) مشاركاً في الدراسة بنسبة (٢٧٪) من المشاركين في الدراسة.

• معظم المشاركين في الدراسة أشاروا إلى أنه يمكنهم الاعتماد على هذه المكتبة في بحثهم العلمي، وكان عددهم (٥٦) مشاركاً ويمثلون (٧٣٪) من إجمالي المشاركين في الدراسة المدروسة (٧٧) مشاركاً.

• معظم المشاركين في الدراسة أشاروا إلى أنهم راضون عن النتائج المسترجعة من المكتبة الرقمية التجريبية، وكان عددهم (٧٠) مشاركاً ويمثلون (٩١٪) من إجمالي المشاركين في الدراسة المدروسة (٧٧) مشاركاً .

• معظم المشاركين في الدراسة أشاروا إلى أن المكتبة الرقمية التجريبية سوف تختصر الوقت والجهد المطلوب لإعداد البحوث والدراسات، وكان عددهم (٧٠) مشاركاً ويمثلون (٩١٪) من إجمالي المشاركين في الدراسة وعددهم (٧٧) مشاركاً .

• أكثر المشاركين في الدراسة يفضلون تصفح الإنتاج الفكري بالنص الكامل Full Text وذلك لأسباب يفرضها عليهم بحثهم العلمي وكان عددهم (٥٦) مشاركاً ويمثلون (٧٣٪) من المشاركين في الدراسة.

• أكثر المشاركين في الدراسة يفضلون تصفح الإنتاج الفكري في صيغة Word وكان عددهم (٧٠) مشاركاً ويمثلون (٩١٪) من المشاركين في الدراسة.

• معظم المشاركين في الدراسة أشاروا إلى أن سهولة تصفح المكتبة الرقمية التجريبية، وكان عددهم (٧٠) مشاركاً ويمثلون (٩١٪) من إجمالي المشاركين في الدراسة وعددهم (٧٧) مشاركاً .

• معظم المشاركين في الدراسة يميلون إلى الحصول على نسخة من الإنتاج الفكري في المكتبة الرقمية التجريبية لقراءتها لاحقاً، بعدد (٦٣) مشاركاً بنسبة (٨٢٪) من المشاركين في الدراسة، بينما نجد أن (٣٥) مشاركاً في الدراسة بنسبة (٤٥٪) يفضلون تصفحها في الحال دون تحميل نسخة على الحاسوب.

• معظم المشاركين في الدراسة أشاروا إلى كفاءة المكتبة الرقمية التجريبية بعدد (٢٨) مشاركاً في الدراسة بنسبة (٦٣٪) من المشاركين بتقدير جيد جداً.

• نجحت تجربة بناء مكتبة رقمية تجريبية للإنتاج الفكري لمنسوبي المجمعة باستخدام برنامج جرينستون مفتوح المصدر.

٤/٢ التوصيات:

بناءً على النتائج التي توصلت إليها الدراسة، وفي ضوء الاتجاهات العالمية المعاصرة، فإن الباحثين أوردوا بعض التوصيات التي يمكن أن تسهم في تفعيل استخدام برنامج جرينستون مفتوح المصدر لبناء مكتبة رقمية للإنتاج الفكري لأعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم في جامعة المجمعة، منها: -

- استخدام برنامج جرينستون مفتوح المصدر لبناء مكتبة رقمية ضخمة للإنتاج الفكري لمنسوبي جامعة المجمعة.
- تشترك أربعة عمادات داخل جامعة المجمعة وهم عمادة البحث العلمي وعمادة شؤون المكتبات وعمادة تقنية المعلومات وعمادة الدراسات العليا في بناء وإدارة مكتبة رقمية للجامعة.
- حث أعضاء هيئة التدريس ومن في حكمهم بالجامعة على إتاحة إنتاجهم الفكري في المكتبة الرقمية للجامعة.
- رصد حوافز تشجيعية لأكثر أعضاء هيئة التدريس إيداعاً لإنتاجهم الفكري في المكتبة الرقمية التجريبية المنشورة لدى جهات أخرى.

أولاً: المراجع والمصادر باللغة العربية

١. أبا الخيل، عبد الوهاب (٢٠٠٢م) **المكتبة الرقمية (الالكترونية) بين النظرية والتطبيق**، دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات، دار غريب، القاهرة مج٧، ع٢، ص٥٥، ٥٢.

٢. إبراهيم، رندة إبراهيم **(٢٠٠٩) معايير اختيار النظم الآلية المتكاملة في المكتبات الجامعية** .- الرياض : مكتبة الملك فهد الوطنية.

٣. **آرمز، وليم** (مارس ٢٠٠٨) **الإنترنت كمفتاح وصول حر للمكتبة الرقمية** . ترجمة أحمد عبد الله .- cybrarians journal .- ع ١٥ .- تاريخ الاتاحة < 20/6/2012 > . - متاح في :
http://www.cybrarians.info/journal/no15/internet.htm

٤. برادلي شافنر، ترجمة حشمت قاسم (٢٠٠٢م) **المصادر الإلكترونية ذئب في أهاب حمل؟** ، دراسات عربية في المكتبات وعلم المعلومات، دار غريب، القاهرة، مج٧ ، ع ٣.ص٢٠٠، ١٢١.

٥. جامعة المجمعة (٢٠١٢م).عمادة شؤون اعضاء هيئة التدريس والموظفين. **قوائم توزيع اعضاء هيئة التدريس على الكليات والعمادات المساندة.**

٦. خالد عبد الفتاح محمد (٢٠٠٨) . **النظم المتطورة في المكتبات ومراكز المعلومات** .- ط٢ ، القاهرة : ص ٣٧ .

٧. خميس، أسامة محمد عطية. **الكيانات الرقمية: بناؤها واقتناؤها وتنظيمها واسترجاعها في المستودعات الرقمية على شبكة الانترنت: نحو تصور مقترح**
Digital Objects: Structure, Acquisition, Organization, and Retrieval in Digital Repositories on The Internet: Towards A proposal

Conception.- جامعة المنوفية كلية الآداب – قسم المكتبات والمعلومات "**أطروحة دكتوراه (مجازة) ٢٠١٠**"

٨. الزهيري، طلال ناظم (أكتوبر ٢٠٠٧) **المكتبات الرقمية الشخصية : تجربة بناء باستخدام نظام Greenstone** . مجلة أعلم . ع١.

٩. السالم، سالم محمد (٢٠٠٠م) **تطوير الموارد البشرية في قطاع المعلومات في البيئة الالكترونية**، مجلة عالم الكتب، الرياض، مج ٢٣، ع ٥، ٦، ٢٠٠٠م.

١٠. صادق، أمينة مصطفى (٢٠٠٣م) **الاتجاهات الحديثة في المكتبات الرقمية** .- عالم المعلومات والمكتبات و النشر ، مج٥، ع١ (يوليو ٢٠٠٣) .- ص ٥٢، ٦٦ .

١١. صالح، عماد عيسى (٢٠٠٦) المكتبات الرقمية : الأسس العلمية والتطبيقات العملية .ط١. القاهرة : الدار المصرية اللبنانية.ص٣٧.

١٢. طويلة، محمد أنس (٢٠١٢م) **بين البرمجيات الحرة والمفتوحة المصدر** . متاح في : http://www.tawileh.net/anas//?q=ar/node/58 ، تاريخ الاطلاع <٢٠١٢/٧/٢٠>

١٣. عبد الجواد، سامح زينهم (٢٠٠٨) . **نظم المكتبات المتكاملة : الاتجاهات والتكنولوجيات** الحديثة .- ط٢ . ص ٢٦٢، ٢٦١ .

١٤. عبد الهادي، محمد فتحي (٢٠٠٢) مكتبة المستقبل . **الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات** ، ع١٧.ص ٧ – ٨.

١٥. فتوح، عمرو حسن (٢٠٠٩) **تقييم نظام Greenstone من خلال بناء مكتبة رقمية للرسائل الجامعية المجازة للباحثين في مجال المكتبات والمعلومات**

بالجامعات المصرية. اشراف فتحي عبدالهادي، د عاطف قاسم (رسالة ماجستير ، مجازة)

١٦. كباب كريمة ودحمان مجيد (٢٠٠٥) . استعمال البرمجيات المفتوحة المصدر لإنشاء المكتبة الافتراضية للعلوم الفلاحية في الجزائر . بحث مقدم في المؤتمر السادس عشر للاتحاد العربي للمكتبات والمعلومات . لنعمل على إتاحة المعلومات للجميع : الشراكة بين المكتبيين الأرشيفيين "متاح في : ht 40 m. # http://www.afli.cybrarians.info/ab10

١٧. اللهيبي، محمد مبارك (٢٠٠٦). نظم تشغيل و إدارة المكتبات الرقمية المفتوحة المصدر : نظام دي سبيس لإدارة المجموعات الرقمية . مجلة المكتبات والمعلومات العربية ،ع٢.

١٨. المالكي، مجبل لازم (٢٠٠٦م) خطوات متأرجحة للانتقال نحو المكتبة الرقمية العربية، مجلة العالم الرقمي ،ع١١٠ ، ٢٠٠٦ م، المسار -http://www.al jazirah.com.sa ، تاريخ الاستشهاد (٢٠١٢/٩/١٢) .

١٩. المكاوي، عواطف على (يوليو ٢٠٠٦). أساسيات البرمجيات المفتوحة المصدر (OSS). الاتجاهات الحديثة في المكتبات والمعلومات .مج١٣ ،ع٢٦ ص ١٥

٢٠. النقيب، متولي محمود (٢٠٠٣) **إدارة النظم الإلكترونية المتكاملة للمكتبات في مصر** . عالم المعلومات والمكتبات والنشر. مج٤ ،ع٢.

ثانياً: المراجع والمصادر باللغة الإنجليزية

21. Cambell., Rita. (2006) Building the Gael Stream : Using the Greenstone Digital Library Software". On Online Available at http://www.lib.unb.ca/APLA/docs/BuildingGaelStreamNotes.doc(Accessed 26 May 2012).
22. Candela, Leanardo. (2007)"Setting the Foundations of Digital Libraries". March/April .D-lib Magazine N. (13) V 4/3 , online available : http://www.dlib.org/dlib/march ٠٧/castelli/٠٣castelli.html#fig1 .(11/1/2012.
23. Chawner, Benda. (2004) Free/Open Source Software : New Opprtunities,Newchallenges". .online available at: http://www.vala.org.au/vala2004/2004pdfs/33Chawn.PDF. (accessed 1/8/2012)
24. Cynthia, Karena. (2009)"Using Open Source Software".Onlin Avilable at : http://smallbusiness.smh.com.au/starting/technology/using-open-source-software- 615910071html (Accessed 1/5/2012).
25. Frank, Cervone (2003)"Open Source Option". Online Available at : http://www.libraryjournal.com/article/CA 304084.html(Accessed 1/7/2012)
26. Greenstone Blog . Online Available at. http://www.greenstone.org/ (Accessed 1/10/2012)
27. http://www.free-soft.org/mirrors/www.opensource.org/docs/definition.php .(Accessed 1/5/2012)
28. Jose,Sanjo(2008). Adoption Open Source Digital Library Software Packages : A survey . 19Nov Online Available at : http://dlist.sir.arizona.edu/1826/01/Sanjojose.pdf
29. Ken, Coar. (2007)"The Open Source Definition (Annotated)".Online Available at:
30. Madaiah, Krishnamurthy.(2006)"Building Digital Library Using Dspace". online available : http://hdl.handle.net/1885/46952 .(11/2/2012)
31. Manly, B.F.J.(1992)The Design and Analysis of Research Studies. Cambridge University Press.
32. O Seshaiah ,Veeraan ,janey (February 2009). Developing An Institutional Repository Using Greenstone Digital Library Software .Inflibnet . Online Available at: (GSDL) http://www.inflibnet.ac.in/caliber2009/CaliberPDF/21.pdf .
33. ODLIS : Online Dictionary for Library and Information Science, (2008).online available : http://lu.com/odlis/odlis_d.cfm

34. Online available at : http://www.emeraldinsight.com/journals.htm?articleid=17053625(accessed 15/5/2012)
35. S, Clarke, Kevin. "(2003)Open Source Software and the Library Community".Online available at :

http://www.ils.unc.edu/MSpapers/2576.pdf. (Accessed1/7/2012).

36. Sapsford, R., and Jupp, V(1996)Data Collection and Analysis. London: Sage.
37. Viljoen, C., and Merwe, L.V.(2000)Elementary statistics. Second edition. South Africa: Pearson.
38. Vimal, V. K. (2006). "Open source Integrated Library Management Systems."
39. Yamane, T(1967) Elementary Sampling Theory. London: Prentice-Hall,

A Greenstone System-Based Digital Library for Faculty Publications at Majma'ah University: an Alalytical Syudy

Dr . Osama Mohammed Attia Khames
Faculty of Arts, Menofia University, Egypt

Abstract:
This study aims at investigating the possibility of building a digital library for faculty publications at Majma'ah University using Greenstone system. It uses applied descriptive and analytical methodology. The results reveald that the primary justification for the use of the digital library among the participants was browsing and viewing recent articles published in the field of specialization, and that the most important factors in building a digital library for the faculty publications was to facilitate scientific research. Most participants pointed out that the digital library would save time and effort required to carry our research. This study recommends that the Greenstone open access program could be used to build a huge digital repository for publications of faculty at Majma'ah University and this might be implemented throught the collaboration of Deanship of Scientific Research, Deanship of Library Affairs, Deanship of Information Technology and Deanship of Graduate Studies. Furthermore, the study recommended that faculty members should be motivated to contribute to the proposed digital library by providing their publications in full text format.

Keywords: Digital libraries; Al majma'ah University - Greenstone System

واقع صنع القرار في الإدارة المدرسية في مدينة الرياض

د. عبدالعزيز سليمان الدويش

أستاذ الإدارة والتخطيط التربوي المشارك

بجامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية

المستلخص:

هدفت الدراسة إلى التعرف على واقع صنع القرار في الإدارة المدرسية في مدينة الرياض، واستخدمت الدراسة المنهج الوصفي المسحي لمناسبته لأهداف الدراسة، والاستبانة أداة للدراسة.وتكون مجتمع الدراسة من جميع مشرفي الإدارة المدرسية بمدينة الرياض وعددهم (٤٦) مشرفاً، وجميع مديري إدارات المدارس ووكلائها للبنين، باستخدام العينة العشوائية البسيطة وتم اختيارها عن طريق القرعة في اختيار مديري المدارس ووكلائها لتكون عينة الدراسة (١٠٠) مديراً ووكيلاً.

وتوصلت الدراسة إلى النتائج الآتية:

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مشرفي الإدارة المدرسية ومديري المدارس ووكلائها عند معظم عبارات محور واقع صنع القرار في الإدارة المدرسية عند مستوى دلالة (٠,٠١).
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مشرفي الإدارة المدرسية ومديري المدارس ووكلائها عند معظم عبارات محور الصعوبات التي تواجه صنع القرار في الإدارة المدرسية عند مستوى دلالة (٠,٠١).
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين مشرفي الإدارة المدرسية ومديري المدارس ووكلائها عند معظم عبارات محور المقترحات التي تسهم في تطوير صنع القرار في الإدارة المدرسية عند مستوى دلالة (٠,٠١).
- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين مجموعة أفراد الدراسة ممن خبرتهم (من خمس إلى أقل من عشر سنوات)، وبين من خبرتهم (من خمس عشرة سنة فأكثر)، وكانت هذه الفروق لصالح من خبرتهم (من خمس إلى أقل من عشر سنوات).

مقدمة الدراسة

تعد عملية صناعة القرار لب العملية الإدارية، ومحورها الذي تدور حوله باقي العمليات الإدارية؛ حيث تواجه الهيئة الإدارية مواقف وتحديات كثيرة، تتطلب باستمرار التحديد الدقيق والواضح، وذلك بتنمية البدائل وتقييمها، على جميع المستويات؛ فنجاح عملية صناعة القرار لا تقتصر علي تحديد المشكلة وتحديد البدائل فقط؛ وإنما يتعدى ذلك إلى توفير المعلومات الدقيقة التي تساعد علي تشخيص المشكلة في الوقت المناسب.

وطبيعة المرحلة تحتاج إلى إدارات تتسم بالسرعة والمشاركة الفاعلة من قِبل جميع المعنيين بصناعة القرار، وممن يتوفر فيهم المهارة والخبرة اللازمتان لممارسة هذه المشاركة، كون عملية صناعة القرار تمثل لُب العملية الإدارية، وذلك من خلال التركيز على الاستثمار الناجح لموارد أي مجتمع من المجتمعات، سواء كانت مادية أو بشرية(عرفات، ٢٠٠٠م).

وإزاء هذه التغيرات في النظام التعليمي والتربوي في الآونة الأخيرة بشكل متسارع، وللدور البارز للمؤسسة التعليمية، فلم يعد يمكن مواجهة هذه التحديات بالطرق التقليدية السائدة . والذي تحتاج إليه المؤسسة التربوية هو أن تنظر للمشكلات بطريقة علمية ومنظمة بهدف الوصول إلى مستوى من الفهم والعمق للمشكلات (الصباغ، ٢٠٠٢م).

وتفهم عملية صنع القرار شيء مهم وضروري لكل إداري بالمدرسة، وفاعلية القرار تعتمد على قدرة المدير على الاختيار بين البدائل المتاحة للمشكلة موضوع القرار، وأن نجاح الإدارة المدرسية يتوقف على قدرة المديرين وفهمهم للقرارات الإدارية وأساليب اتخاذها، وما لديهم من مفاهيم تضمن فاعلية القرارات ومتابعة

تنفيذها وتقويمها (أبو العلا ، ٢٠٠٣م).

وعملية صنع القرار عملية دينامية تتضمن في مراحلها المختلفة تفاعلات متعددة وتعد عملية القرار مسؤولية كبيرة لجميع الإداريين، تبدأ بالتفكير بالقرار وتنتهي، ليس فقط بتنفيذه ؛ وإنما بمتابعته وتقويمه(حجي ، ٢٠٠٥م، ص : ٢١١) .

ولعل الموضوع الجدير بالانتباه أن المدرسة مؤسسة تُعنى بالعملية التعليمية والتربوية على مستوى معين، الأمر الذي يجعل مخرجاتها تنعكس على كافة الجوانب والمراحل التعليمية الأخرى، وهذا يستلزم التركيز على عملية صنع القرار التربوي والتعليمي بشكل فاعل ؛ فالإداري بالمدرسة يتعامل مع شريحة متعددة من الطلاب، والمعلمين، وأولياء الأمور الذين لهم دور في الإسهام في تطوير العمل المدرسي بناء على الشراكة القائمة بينهم لتحقيق الأهداف المرسومة.

مشكلة الدراسة

تُعد عملية صنع القرار من المهام الجوهرية للمدير، ويتوقف نجاح صنع القرار على صحة ودقة المعلومات التي يتم على ضوئها دراسة المشكلة(عليوه، ٢٠٠٢م)، مما يتطلب معه أن يكون القادة لديهم الكفاءة والقدرة على صنع القرارات الإدارية واتخاذها بطرق علمية تجاه المواقف التربوية والتعليمية التي تواجههم أثناء القيام بواجباتهم(مقابلة، وآخرون، ٢٠١٢م).

وفي ضوء ما سبق أكدت الكثير من الدراسات مثل (أبو العلا ، ٢٠٠٣م)، (دراسة أبو النور، ٢٠١٠م)، (آل سعود ، ١٤٣٠هـ). على أن المشكلات التي تعاني منها الإدارة المدرسية في مجال صنع القرار تكمن في توسع مسؤوليات إدارة المدرسة في ظل وجود هيكل تنظيمي لا يتحمل هذا التوسع، مما سبب تحمل إدارة المدرسة أعباءً

فوق طاقاتها، مع انعدام المرونة في التخطيط التربوي، وقصور في قاعدة البيانات والمعلومات وعدم القدرة على توظيفها، مما أعاق قدرتها على المساهمة في صنع القرارات بالشكل المطلوب، مع ضعف في الصلاحيات الممنوحة لإدارة المدارس، واتخاذ القراراتمن قبل بعض مديري المدارس بصورة عشوائية .ولعل معظم المشكلات التي تعانى منها الإدارة المدرسية يمكن تلافيها، أو التغلب عليها من خلال تحسين عملية صناعة القرار، لذا فإن مشكلة الدراسة تتركز في الأسئلة الآتية:

- ما واقع صنع القرار في الإدارة المدرسية في مدينة الرياض؟
- ما الصعوبات التي تواجه صنع القرار في الإدارة المدرسية في مدينة الرياض؟
- ما المقترحات التي تسهم في تحسين عملية صنع القرار في الإدارة المدرسية في مدينة الرياض؟
- هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للمتغيرات الشخصية (الخبرة، المؤهل، الدورات)؟

أهداف الدراسة

تهدف الدراسة إلى التعرف على:

- واقع صنع القرار في الإدارة المدرسية في مدينة الرياض.
- الصعوبات التي تواجه صنع القرار في الإدارة المدرسية في مدينة الرياض.
- المقترحات التي تسهم في تحسين عملية صنع القرار في الإدارة المدرسية في مدينة الرياض.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في تركيزها على معرفة واقع صنع القرار في الإدارة المدرسية في مدينة الرياض ، وتؤمل الدراسة أن تسهم في مساعدة القائمين على رسم السياسات ووضع الخطط الإدارية والتربوية بوزارة التربية والتعليم في التعرف على مواطن القوة والضعف لديهم في عمليات صنع القرار، كما تؤمل أن يستفيد من نتائج هذه الدراسة أفراد الدراسة الحالية بالتعرف على مواطن القوة والضعف لديهم ، والجوانب التي تحتاج إلى مزيد من التدريب.

حدود الدراسة

اقتصرت الدراسة علي الحدود الآتية :

الحدود الموضوعية : واقع صنع القرار في الإدارة المدرسية في مدينة الرياض.

الحدود المكانية والبشرية : مشرفو الإدارة المدرسية بالإدارة المدرسية ، ومديرو المدارس الابتدائية ، والمتوسطة ، والثانوية ووكلائها في مدارس البنين بالإدارة العامة للتربية والتعليم بمدينة الرياض.

الحدود الزمنية : تم إعداد هذه الدراسة في الفصل الدراسي الأول للعام١٤٣٣/١٤٣٤هـ.

مصطلحات الدراسة

صنع القرار

يعرف أبو النور (٢٠١٠م، ص: ١١٠) صنع القرار بأنه : " جميع الخطوات

التي يتبعها مدير المدرسة للوصول إلى اختيار أفضل بديل من البدائل المطروحة حول موضوع القرار".

ويعرف الباحث صنع القرار بأنه: الآلية والطريقة العلمية المناسبة التي يسير عليها مدير المدرسة لاتخاذ القرار المناسب في الوقت المناسب.

الإدارة المدرسية

يعرف مرسي (٢٠٠١م) الإدارة المدرسية بأنها: كل نشاط منظم مقصود وهادف تتحقق من ورائه الأهداف التربوية التعليمية المنشودة. ويتبنى الباحث تعريف مرسي.

الإطار النظري والدراسات السابقة

صنع القرار

تشكل عملية صنع القرار محور الأنشطة في المؤسسات على اختلاف أنواعها ، فهي من أهم ما يمارسه المديرون بمختلف مستوياتهم الإدارية ، ولقد تعددت مدارس عملية صنع القرار، ورغم الاختلاف بين الباحثين إلا أن هناك جوانب اتفاق بينهم، خاصة أن صنع القرار يمر بمراحل عدة تختلف من باحث إلى آخر، وفي هذا السياق يذكر الباحث بعض خطوات صنع القرار بناءً على رأي بعض مفكري الإدارة:

أولاً: جريفس Grifith :

١ ـ تحديد المشكلة وحصرها.

٢ ـ تحليل المشكلة وتقييمها.

٣ ـ وضع المعايير أو المقاييس التي بها سوف يتم تقويم الحل أو وزنه كحل مقبول وكاف للحاجة.

٤ ـ جمع المعلومات.

٥ ـ صياغة الحل المفضل، واختياره، واختباره مقدماً.

٦ ـ وضع الحل المفضل موضع التنفيذ.

ثانياً: لندرق Lunderg:

١ ـ تعريف القضية.

٢ ـ تحليل الموقف القائم.

٣ ـ المداولة.

٤الاختيار.

ثالثاً: سيمون Simon:

١ ـ اكتشاف المناسبات لصنع القرار.

٢ ـ اكتشاف سجل الأعمال الممكنة.

٣ ـ الاختيار بين سبل العمل (بامشموس ،١٤٢٣هـ، ص:١٩٨).

ومن خلال استعراض خطوات صنع القرار يتبين أن هناك شبه اتفاق بين مفكري الإدارة في تحديد بعض خطوات صنع القرار كتحديد المشكلة والاختيار بين البدائل ، مع وصف أدق وأشمل وأعم لخطوات صنع القرار من وجهة نظر جريفس Grifith. وهو ما يميل إليه الباحث ويرى أنه تسلسل منطقي ويتم على ضوئه اختيار القرار بشكل سليم.

أنماط المديرين في صنع القرار

يتفاوت المدير ونفي أسلوب صنع القرارات وطريقته، ويمكن تعليل ذلك في فهم متخذ القرار للمشكلة واستيعابها، وفي ما يلي بعض أنماط المديرين في عملية صنع القرار كما يلي:

١- **النمط الموجه أو الآمر**: وهذا النمط يفضل الحلول البسيطة والمحددة، والمديرون الذين يستخدمون هذا النمط غالبًا ما يتخذون القرارات بسرعة؛ لأنهم لا يحبون التعامل مع بيانات كثيرة، وغالبًا ما يضعون في الاعتبار بديلاً واحدًا أو اثنين، ويفضلون الاعتماد على القواعد والإجراءات الموجودة والمتبعة.

٢- **النمط التحليلي**: يختلف هذا النمط عن سابقه في أن المديرين يرغبون في الحلول المعقدة التي تستند إلى أكبر قدر يمكن جمعه من البيانات، كما أنهم يبنون قراراتهم على بيانات موضوعية رشيدة

٣- **النمط المستند إلى المفاهيم**: وفقا لهذا النمط يرغب المديرون في أن يضعوا في اعتبارهم قاعدة واسعة من المعلومات، غير أنه يكون لديهم توجه اجتماعي أكبر من اتباع النمط التحليلي، ويرغبون في التحدث مع الآخرين حول المشكلة والبدائل المتاحة لحلها، يرغبون حل المشاكل بطريقة إبداعية وابتكارية.

٤- **النمط السلوكي**: غالبًا ما يتبع هذا النمط المديرون الذين يكون لديهم اهتمام وحرص عميق على الآخرين كأفراد؛ فهم يرغبون في التحدث مع الآخرين كأفراد، ويفهمون مشاعرهم، كما أنهم عادة ما يهتمون بتنمية الآخرين وتطوير قدراتهم، ويصنعون القرارات التي تساعد الآخرين على تحقيق أهدافهم (عبدالرحيم، ٢٠٠٧ م، ص: ١٧).

صنع القرار في الإدارة المدرسية

شهدت الإدارة المدرسية تحولا كبيراً في أسلوب الأداء وطريقته ؛ وذلك لتعقد الدور الذي يقوم به مدير المدرسة ، وكثرة الأعمال والأعباء ، مما جعل من الصعب إدارة المدرسة من قبل رجل واحد ، وفرض على المديرين التعاون مع مرؤوسيهم ، وإشراكهم في صنع قراراتهم وممارسة مهامهم ، أو تعد عملية صنع القرارات نتاج مجهودات مشتركة من الآراء ، والأفكار ، والدراسة ، والتحليل ، والتقييم ، وتتم على مستويات مختلفة بالتنظيم (محمد ، ١٩٨٦م).

كما أن عملية صنع القرارات من المهام الجوهرية للمدير ، ومن هنا وصفت بأنها قلب الإدارة ، كما وصف المدير بأنه متخذ قرارات ، وأن قدرته على اتخاذ القرارات ، وحقه النظامي في اتخاذها هو الذي يميزه عن غيره من أعضاء التنظيم ، ولذلك فإن صنع القرار بالرغم من أن له أصوله العلمية ، فإن نجاحه يعتمد في المقام الأول على كفاءة معالجة جوانبه وإدارة مواقفه ، ولهذا فإنه من المهم تحديد طبيعة عملية صنع القرار والأطراف التي لها دور فيها ، وما يحتاجه متخذ القرارات من مهارات تعينه على صنع القرار وإدارة موقفه ، كما يؤكد في السياق نفسه على أهمية مشاركة المعلمين في صنع القرارات ؛ وذلك للمزايا الآتية :

١- أن إتاحة الفرصة للمشاركة في صياغة القرارات ، تمثل العنصر الهام في معنويات المعلمين وفي حماستهم للنظام المدرسي.

٢- ترتبط المشاركة في صنع القرار ارتباطاً إيجابياً برضا المعلم عن مهنة التدريس.

٣- يفضل المعلمون المديرين الذين يشركونهم في صنع القرار.

٤- بعض المعلمين لا يتوقعون ولا يريدون أن يكونوا مشاركين في كل قرار ،

وفي الحقيقة المشاركة الزائدة قد تؤدي إلى نتائج سلبية.

٥- أدوار كل من المعلمين والمديرين ووظائفهم في صنع القرار تحتاج إلى أن تكون متنوعة طبقاً لطبيعة المشكلة.

٦- كل من العوامل الداخلية والخارجية تؤثر في درجة مشاركة المعلمين في صنع القرار(عبد الرحيم، ٢٠١٠م).

الدراسات السابقة

يهدف عرض الدراسات السابقة إلى توضيح مدى علاقة دراسته الحالية بالدراسات السابقة التي تم انجازها في نفس الميدان، والوقوف على ما توصل إليه الآخرون من نتائج حول موضوع الدراسة، مع مراعاة الترتيب الزمني في عرضها من الأقدم إلى الأحدث.

– **دراسة نجاة عبدالله (١٩٩٤م)**: واقع عملية اتخاذ القرار الإداري على مستوى المدرسة بدولة الإمارات العربية المتحدة. وهدفت إلى التعرف على واقع عملية اتخاذ القرار الإداري على مستوى المدرسة، والتعرف على المشكلات التي تعوق عملية اتخاذ القرارات، وكشفت نتائج الدراسة أن القرارات المدرسية تعتمد على المشاركة الجماعية، كما كشفت أن هناك متابعة جادة للقرارات أثناء تنفيذها، وبعض المديرين يعتمد على خبرته السابقة عند اتخاذ القرارات.

– **دراسة القباطي (١٩٩٤م)**: عن صناعة القرار واتخاذه في الإدارة التعليمية اليمنية. وهدفت إلى التعرف على جوانب القصور وأسبابه في صناعة القرار واتخاذه في الإدارة التعليمية. وتوصلت الدراسة إلى أن: تأثر صناعة القرار واتخاذه في الإدارة التعليمية بمجموعة من العوامل المؤثرة بعضها نابعة من بيئة القرار وبعضها الآخر من

خارج بيئة القرار، كما أسفرت عن وجود مشكلات تواجه صناع القرار ومتخذيه في الإدارة التعليمية في مقدمتها نقص المعلومات والبيانات اللازمة لصناعة القرار واتخاذه، وأن معظم القرارات في الإدارة التعليمية اليمنية يتم صناعتها واتخاذها خارج إطار الأسلوب العلمي لصناعة واتخاذ القرار، كما أوصت بضرورة اتباع الأسلوب العلمي لصناعة القرار واتخاذه، والعمل على إسناد صناعة القرار واتخاذه إلى كوادر مؤهلة علمياً ومهنياً. وتزويد صناع القرار ومتخذيه بمعلومات حية ومتنامية بصورة منتظمة عن جميع المشكلات محل صناعة واتخاذ القرار والموضوعات التي تحتاج إلى اتخاذ قرار بشأنها، وتوفير المعلومات الدقيقة والكاملة عن نوعية المشكلات التي تواجه التعليم؛ حتى يستطيع صانع القرار ومتخذه توجيه القرار المتخذ بشأنها توجيهاً صحيحاً.

دراسة أبو العلا (٢٠٠٣م): عملية صنع واتخاذ القرار التربوي في الإدارة المدرسية بجمهورية مصر العربية. وهدفت إلى التعرف على واقع عملية صنع القرار التربوي على مستوى الإدارة المدرسية، والتعرف على المشكلات التي تحد من فاعلية عملية صنع القرار، وصياغة بعض المقترحات لتحسين عملية صنع القرارات، وتوصلت إلى أن نجاح الإدارة المدرسة يتوقف على قدرة المديرين على صنع القرارات التربوية، وأن القرارات الرشيدة هي التي تصنع عن طريق المشاركة.

دراسة أبو النور (٢٠١٠م): علاقة المشاركة في صنع القرار بالأنماط القيادية لمديري المدارس الابتدائية في مصر. وهدفت إلى التعرف على علاقة المشاركة في صنع القرار بالأنماط القيادية لمديري المدارس الابتدائية ووضع بعض التوصيات والمقترحات للمديرين لتحسين المشاركة في صنع القرار، وكشفت نتائج الدراسة أن معظم المديرين يقعون تحت مظلة النمط القيادي البيروقراطي بأنواعه المختلفة أو النمط الفوضوي المتسيب، وعدم تعاون بعض أولياء الأمور في المشاركة بعملية صنع القرار، بالإضافة

إلى كثرة القرارات المدرسية وتضاربها، وأن معظم القرارات تعتمد على الاجتهادات الشخصية لمدير المدرسة.

– **دراسة فيصل آل سعود (١٤٣٠هـ)**: مشاركة المرؤوسين في صنع القرارات وعلاقتها بالرضا الوظيفي. وهدفت إلى الكشف عن واقع مشاركة المرؤوسين في عملية صنع القرارات الإدارية وعلاقتها بالرضا الوظيفي، وتوصلت إلى أن غالبية المرؤوسين يحرصون على مشاركة جميع المستويات الإدارية في صنع القرار، كما أن هناك معوقات تحد من عملية صنع القرار، بالإضافة إلى أن أفراد الدراسة موافقون على مستوى الرضا الوظيفي لمشاركتهم في عمليات صنع القرار.

دراسة أحمد وآخرون(٢٠١١م): التمكين القيادي وعلاقته بصنع القرار بمدارس التعليم الابتدائي بدولة الكويت. وهدفت إلى بيان التمكين القيادي وعلاقته بصنع القرار، وطرح توصيات إجرائية يمكن لصانع القرار الاستفادة منها في الارتقاء بعملية صنع القرار، وتوصلت إلى أن اتخاذ القرارات في موقع العمل يسمح بالتعامل مع الأزمات بشكل سريع وفعال، وأن التوسع في مجالات تدريب المديرين وتنويع الأساليب المستخدمة في التدريب، يعتبر أساساً في تمكين المديرين في إدارة العمل المدرسي وتحسين كفاءتهم.

دراسة أبو الوفاء وآخرون (٢٠١٢م): دراسة تحليلية للثقافة التنظيمية للمؤسسات التعليمية وتأثيرها على عملية صنع القرار التربوي. وهدفت إلى التعرف على خطوات صنع القرار وأساليب اتخاذه في المؤسسات التعليمية وتقديم توصيات مقترحة لتفعيل دور الثقافة التنظيمية في صنع القرار التربوي وتوصلت إلى أن نقص المعلومات وعدم صحتها يؤدي إلى قرار غير صائب، أو أن المعلومات المتعلقة بالبدائل المختلفة غير كاملة ، وأوصت باتباع أسلوب حل المشكلات عند ممارسة صنع القرار

والتركيز على تحديد المشكلة والبحث عن البدائل وتقييمها واختيار البديل المناسب لحل المشكلة .

– **دراسة تحليلية للقرارات والممارسات المتخذة في اجتماعات مجلس غـرب فرجينا عام (١٩٩٦م)**. وهدفت إلى تحديد أنواع القرارات والممارسات المتخذة خلال الاجتماعات العادية لمجالس المدارس المحلية ، ومعرفة الإجراءات ونوعية القرارات التي تتم خلال الاجتماعات لمجالس إدارات المدارس المحلية ، وكذلك العلاقة بين نوع القرار المتخذ وردود الأفعال ، وكشفت نتائج الدراسة إلى أن ٣٤٪ من القرارات اعتمدت على أسلوب رأي الأغلبية في اعتماد القرارات وإقرارها ، وأن السرعة في القرارات يؤثر على نوعية القرار ، وأن الاختلاف بين أعضاء المجلس في القرارات عند إعدادها يؤثر على القرار ويجعله قرارًا شخصيًا.

دراسة سكوت (Scott, 2001) : عن معرفة نظم المعلومات الإدارية وتأثيرها في اتخاذ القرار ، وهدفت إلى معرفة نظم المعلومات الإدارية وتأثيرها في اتخاذ القرار وتوصلت إلى أن نظام المعلومات يساعد المديرين في انجاز أعمالهم ، والعوامل المؤثرة على استخدامهم لهذه النظم تعتمد على خبراتهم وتفاعلهم مع هذه الأنظمة وتكرار استخدامها ، وأن نظام المعلومات يزود المديرين بمعلومات هامة ويدعمهم في اتخاذ القرار.

دراسة زين، وآخـرون (٢٠٠٣) (zain, et al., 2003) : عن عملية تفعيل استخدام تكنولوجيا المعلومات وأنظمة المعلومات المحوسبة في كل مرحلة من مراحل صناعة القرار وتقديم المعلومات إلى مختلف المستويات الإدارية من أجل تحقيق الفعالية في مجال تنشيط المؤسسات الإدارية بهدف الوصول إلى قرارات صائبة تعتمد على معلومات دقيقة. وتوصلت إلى تحسين الأداء الإداري باستخدام النظم المحوسبة ،

وتساعد المدير في مجال التنبؤ بالمشكلات، كما تقدم وصفاً دقيقا للعمليات الداخلية في المؤسسة، وتعمل على تحسين مرحلة اختيار البديل، وتجعل المؤسسات أكثر نشاطاً وحيوية.

تعقيب على الدراسات السابقة

وفي ضوء ما سبق يتضح أن جميع الدراسات السابقة تتفق مع الدراسة الحالية في أهمية صنع القرار في الإدارة المدرسية، وأن القرارات السليمة هي التي تصنع عن طريق المشاركة الجماعية، كما تتفق معها في منهج الدراسة وأداتها، وقد استفادت الدراسة الحالية من توصيات الدراسات السابقة في عرض مشكلة الدراسة الحالية وأهميتها، وتحديد المنهجية المناسبة وإجراءات الدراسة، وأداتها، كما استفادت الدراسة الحالية من نتائج الدراسات السابقة في مناقشة نتائج الدراسة الحالية.

منهج الدراسة وإجراءاتها

منهج الدراسة

لتحقيق أهداف الدراسة استخدم المنهج الوصفي المسحي الذي يركز على دراسة الواقع أو الظاهرة كما توجد في الواقع، ويهتم بوصفها وصفاً دقيقاً، ويعد تعبيرا كيفيًّا أو كميًّا، ويتم وصف الواقع عن طريق جمع المعلومات والبيانات الكافية عنه بقصد التعرف على الظاهرة التي تمت دراستها (عبيدات، ٢٠٠١م، ص: ٢٤٧).

مجتمع الدراسة

تكون مجتمع الدراسة من جميع مشرفي الإدارة المدرسية في مدينة الرياض، ومديري المدارس ووكلائها (بنين) في الفصل الدراسي الأول للعام الدراسي ١٤٣٣- ١٤٣٤هـ بالإدارة العامة للتربية والتعليم في مدينة الرياض وعددهم (٤٧)

مشرفاً، و(١٠٠٠) مديراً ووكيلاً، (الإدارة المدرسية، ١٤٣٣هـ).

عينة الدراسة

تتكون عينة الدراسة من جميع مشرفي الإدارة المدرسية وعددهم ٤٧ مشرفاً، وجميع مديري إدارات المدارس ووكلائها (بنين) وعددهم ١٠٠٠ مديراً ووكيلاً، ونظراً لكبر حجم مجتمع الدراسة فقد اعتمد الباحث العينة العشوائية البسيطة، وتم اختيارها عن طريق القرعة في اختيار مديري المدارس ووكلائها لتكون عينة الدراسة وعددهم (١٠٠) مديراً ووكيلاً.

وصف أفراد الدراسة

تقوم هذه الدراسة على عدد من المتغيرات المتعلقة بالخصائص الشخصية والوظيفية لأفراد الدراسة (المؤهل العلمي، سنوات الخبرة، الدورات التدريبية)، وفي ضوء هذه المتغيرات يمكن تحديد خصائص أفراد الدراسة على النحو الآتي:

جدول رقم (١). توزيع أفراد الدراسة حسب المؤهل العلمي.

المؤهل العملي	العدد	النسبة
بكالوريوس	١٢٣	٪ ٨٣,٦٧
ماجستير	١٩	٪ ١٢,٩٣
دكتوراه	٥	٪ ٣,٤
المجموع	**١٤٧**	**٪ ١٠٠**

من خلال الجدول السابق يتضح أن معظم أفراد الدراسة من مشرفي الإدارة المدرسية ومديري المدارس ووكلائها من حملة مؤهل البكالوريوس، حيث كان

نسبتهم (٨٣,٦٧٪)، أي أكثر من ثلاثة أرباع أفراد الدراسة، ثم يأتي حملة مؤهل الماجستير بنسبة (١٢,٩٣٪)، وأخيراً يأتي أفراد الدراسة من حملة شهادة الدكتوراه بنسبة (٣,٤٪).

جدول رقم (٢). توزيع أفراد الدراسة حسب سنوات الخبرة.

سنوات الخبرة	العدد	النسبة
من خمس عشرة سنة فأكثر	٩١	٪ ٦١,٩
من عشر سنوات إلى أقل من خمس عشرة سنة	٤٢	٪ ٢٨,٥٧
من خمس سنوات إلى أقل من عشر سنوات	١٤	٪ ٩,٥٢
المجموع	**١٤٧**	**% ١٠٠**

من خلال الجدول السابق يتضح أن أكثر أفراد الدراسة من ذوي الخبرة (من خمس عشرة سنة فأكثر)، حيث كانت نسبتهم (٦١,٩٪)، ثم يأتي أفراد الدراسة الذين خبرتهم (من عشر سنوات إلى أقل من خمسة عشر سنة)، بنسبة (٢٨,٥٧٪)، وأخيراً يأتي من خبرتهم (من خمس سنوات إلى أقل من عشر سنوات)، بنسبة (٩,٥٢٪)، ومن ذلك يتضح أن معظم أفراد الدراسة من مشرفي الإدارة المدرسية ومديري المدارس ووكلائها من ذوي الخبرة العالية، حيث ما يقارب من (٩٠٪) من أفراد الدراسة ممن تزيد خبرتهم عن عشر سنوات فأكثر.

جدول رقم (٣). توزيع أفراد الدراسة حسب عدد الدورات في صنع القرار.

عدد الدورات التدريبية	العدد	النسبة
لا يوجد	٧١	٪ ٤٨,٣
دورة	٤٢	٪ ٢٨,٥٧
دورتان	١٧	٪ ١١,٥٦
ثلاث دورات فأكثر	١٧	٪ ١١,٥٦
المجموع	**١٤٧**	**٪ ١٠٠**

من خلال الجدول السابق يتضح أن أكثر أفراد الدراسة ممن لم يحصلوا على أي دورة تدريبية في صنع القرار بنسبة (٤٨,٣٪)، ثم يأتي أفراد الدراسة الذين حصلوا على دورة واحدة بنسبة (٢٨,٥٧٪)، ثم يأتي أفراد الدراسة الذين حصلوا على دورتين، والذين حصلوا على ثلاث دورات فأكثر بالنسبة نفسها (١١,٥٦٪).

أداة الدراسة

تم إعداد استبانة صنع القرار في الإدارة المدرسية؛ وذلك للتعرف على واقع صنع القرار في الإدارة المدرسية، والصعوبات التي تواجه صنع القرار في الإدارة المدرسية، والمقترحات التي تسهم في تطوير صنع القرار في الإدارة المدرسية من وجهة نظر أفراد الدراسة، وتحتوي الاستبانة على ثلاثة محاور وهي:

المحور الأول: واقع صنع القرار في الإدارة المدرسية: ويتكون هذا المحور من (١٥) عبارة.

المحور الثاني: الصعوبات التي تواجه صنع القرار في الإدارة المدرسية: ويتكون هذا المحور من (١٤) عبارة.

المحـور الثالـث: المقترحـات الـتي تسـهم في تطـوير صـنع القـرار في الإدارة المدرسية: ويتكون هذا المحور من (١٤) عبارة.

ويجاب على جميع عبارات الاستبانة بإحدى الإجابات الخمس التالية: (عالية جداً، عالية، متوسطة، منخفضة، منخفضة جداً)، وتأخذ الإجابات الخمس السابقة الدرجات (٥، ٤، ٣، ٢، ١) على الترتيب.

وتم عرض الاستبانة بصورتها الأولية على مجموعةمن المحكمين وعددهم (١٠) من ذوي الخبرة والاختصاص للحكم على مدى وضوح وشمولية ودقة كل عبارة ومدى انتمائها للمحور الذي تقيسه أو تنتمي إليه، وقد قدموا بعض الآراء والتعديلات التي استفاد منها الباحث في تعديل صياغة بعض العبارات.

وبعد ذلك تم تطبيق الاستبانة على أفراد الدراسة من (مشرفي الإدارة المدرسية، ومديري ووكلاء المدارس)، وتم حساب ثبات الاستبانة وصدقها على النحو التالي:

أولاً: ثبات الاستبانة

(١) تم حساب ثبات الاستبانة بطريقتين هما:

(أ) حساب معامل ألفا لـ كرونباخ Alpha-Cronbach لعبارات كل محور على حدة (بعدد عبارات كل محور)، وفي كل مرة يتم حذف درجات إحدى العبارات من الدرجة الكلية للمحور، وأسفرت تلك الخطوة عن أن جميع العبارات ثابتة؛ حيث وُجد أن معامل ألفا لكل عبارة أقل من أو يساوي معامل ألفا العام للمحور الذي تنتمي إليه العبارة.

(ب) حساب معاملات الارتباط بين درجات العبارة والدرجات الكلية للمحور الذي تنتمي إليه العبارة، فوُجِد أن جميع معاملات الارتباط دالة إحصائيًا، مما يدل

على الاتساق الداخلي وثبات عبارات صنع القرار في الإدارة المدرسية، والجدول رقم (٥) يوضح معاملات ثبات عبارات الاستبانة بالطريقتين السابقتين.

(٢) حساب ثبات المحاور الفرعية للاستبانة:

تم حساب ثبات المحاور الفرعية والثبات الكلي لاستبانة صنع القرار في الإدارة المدرسية بطريقتين: الأولى عن طريق معامل ألفا، والثانية عن طريق معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية لـ سبيرمان- براون Spearman-Brown، والجدول التالي يوضح معاملات ثبات المحاور الثلاثة لاستبانة صنع القرار في الإدارة المدرسية بهاتين الطريقتين:

جدول رقم (٤). معاملات ثبات محاور استبانة صنع القرار في الإدارة المدرسية.

م	المحاور	عدد العبارات	معامل الثبات	
			معامل ألفا لـ كرونباخ	معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية لـ سبيرمان- براون
١	المحور الأول: واقع صنع القرار في الإدارة المدرسية	١٥	٠,٨٣٢	٠,٨٠١
٢	المحور الثاني: الصعوبات التي تواجه صنع القرار في الإدارة المدرسية	١٤	٠,٩٢	٠,٨٧١
٣	المحور الثالث: المقترحات التي تسهم في تطوير صنع القرار في الإدارة المدرسية	١٤	٠,٩٣٩	٠,٨٧٩

يتضح من الجدول السابق ما يلي :

▪ أن معـاملات ثبـات محـور استبانة صـنع القـرار في الإدارة المدرسـية بـالطريقتين (معامل ألفا، معامل الثبات بطريقة التجزئة النصفية لـ سبيرمان- براون Spearman-Brown) هـي معـاملات ثبـات في الغالـب مرتفعـة، ممـا يـدل علـى الثبـات الكلـي لمحـاور الاستبانة لدى أفراد الدراسة من مشرفي الإدارة المدرسية ومديري ووكلاء المدارس.

ثانيًا: صدق عبارات استبانة صنع القرار في الإدارة المدرسية

تم حسـاب صـدق عبـارات اسـتبانة صـنع القـرار في الإدارة المدرسـية عـن طريـق حساب معامل الارتباط بين درجة العبارة والدرجة الكلية للمحـور الـذي تنتمـي إليـه العبـارة في حالـة حـذف درجـة العبـارة مـن الدرجـة الكليـة للمحـور الـذي تنتمـي إليـه، باعتبار أن بقية عبـارات المحـور محكًّـا للعبـارة. والجـدول التـالي يوضـح معـاملات ثبـات وصدق عبارات استبانة صنع القرار في الإدارة المدرسية :

جدول رقم (٥). معاملات ثبات وصدق عبارات استبانة صنع القرار في الإدارة المدرسية.

المحـــور	رقم العبارة	معامل ألفا	معامل الارتباط بالمحور	معامل الارتباط بالمحور عند حذف درجة العبارة من الدرجة الكلية للمحور
المحـــور الأول: واقـــع صـــنع القـــــرار في الإدارة المدرسية	١	٠,٨٢٤	٠,٥١٩**	٠,٤٢٦**
	٢	٠,٨٢٠	٠,٥٨٥**	٠,٥٠٥**
	٣	٠,٨٢٢	٠,٥٥٥**	٠,٤٨١**
	٤	٠,٨١٩	٠,٥٩٤**	٠,٥١٩**

المحـــور	رقم العبارة	معامل ألفا	معامل الارتباط بالمحور	معامل الارتباط بالمحور عند حذف درجة العبارة من الدرجة الكلية للمحور
	٥	٠,٨١٥	٠,٦٦٤**	٠,٥٩٤**
	٦	٠,٨١٩	٠,٦٠٣**	٠,٥١٨**
	٧	٠,٨٢٢	٠,٥٤٩**	٠,٤٧٤**
	٨	٠,٨٢٥	٠,٥٤٥**	٠,٤٣٠**
	٩	٠,٨٠٥	٠,٧٧١**	٠,٧١٠**
	١٠	٠,٨١١	٠,٧٢٩**	٠,٦٧٤**
	١١	٠,٨٣٧	٠,٣٢٨**	٠,٢١٣**
	١٢	٠,٨٣٢	٠,٢٨٨**	٠,١٦٦*
	١٣	٠,٨٣٢	٠,٣٢٢**	٠,١٩١*
	١٤	٠,٨١٤	٠,٦٦٧**	٠,٥٨٦**
	١٥	٠,٨٢١	٠,٦٠٩**	٠,٤٩٥**
معامل ألفا العام للمحور		٠,٨٣٢		
المحور الثـــاني: الصعوبات التي تواجه صـــنع القـــــرار في الإدارة المدرسية	١	٠,٩١٨	٠,٥٩٥**	٠,٥٤٦**
	٢	٠,٩١٩	٠,٥٨٣**	٠,٥٢٧**
	٣	٠,٩١٤	٠,٧١٤**	٠,٦٦١**
	٤	٠,٩١٧	٠,٦٦٥**	٠,٥٩٤**
	٥	٠,٩٢٠	٠,٤٢٨**	٠,٣٤٣**
	٦	٠,٩١١	٠,٧٩٢**	٠,٧٤٧**
	٧	٠,٩١٢	٠,٧٧٦**	٠,٧٣٢**
	٨	٠,٩١٢	٠,٧٧٩**	٠,٧٢٩**

المحـــور	رقم العبارة	معامل ألفا	معامل الارتباط بالمحور	معامل الارتباط بالمحور عند حذف درجة العبارة من الدرجة الكلية للمحور
	٩	٠,٩١٣	٠,٧٦٢**	٠,٧٠٧**
	١٠	٠,٩١٤	٠,٧٣١**	٠,٦٧٣**
	١١	٠,٩٢	٠,٥٧٢**	٠,٤٩٦**
	١٢	٠,٩١	٠,٨٣٤**	٠,٨٠٢**
	١٣	٠,٩١٢	٠,٧٨٢**	٠,٧٣**
	١٤	٠,٩١١	٠,٨٠٤**	٠,٧٦٢**
معامل ألفا العام للمحور		٠,٩٢٠		
المحور الثالـــث: المقترحات التي تسهم في تطوير صنع القرار في الإدارة المدرسية	١	٠,٩٣٩	٠,٦٣**	٠,٥٦**
	٢	٠,٩٣٧	٠,٦٩٥**	٠,٦٢٩**
	٣	٠,٩٣٤	٠,٧٦٤**	٠,٧١٨**
	٤	٠,٩٣٥	٠,٧٣٦**	٠,٦٩٨**
	٥	٠,٩٣٢	٠,٨٢٨**	٠,٧٩٩**
	٦	٠,٩٣١	٠,٨٥٢**	٠,٨٢٢**
	٧	٠,٩٣٦	٠,٦٩٢**	٠,٦٣٩**
	٨	٠,٩٣٦	٠,٧١٩**	٠,٦٨٢**
	٩	٠,٩٣٨	٠,٦٤٦**	٠,٥٨٦**
	١٠	٠,٩٣٣	٠,٧٩٢**	٠,٧٦١**
	١١	٠,٩٣٤	٠,٧٧٦**	٠,٧٢٧**
	١٢	٠,٩٣٣	٠,٧٨٥**	٠,٧٣٨**

المحـــور	رقم العبارة	معامل ألفا	معامل الارتباط بالمحور	معامل الارتباط بالمحور عند حذف درجة العبارة من الدرجة الكلية للمحور
	١٣	٠,٩٣	٠,٨٦٥**	٠,٨٣٩**
	١٤	٠,٩٣٤	٠,٧٨**	٠,٧٣**
معامل ألفا العام للمحور		٠,٩٣٩		
معامل ألفا العام للاستبانة		٠,٨٧٣		

❖ دال إحصائيًا عند مستوى (٠,٠٥) ❖❖ دال إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١)

يتضح من الجدول السابق ما يلي :

- أن معامل ألفا لكل عبارة أقل من أو يساوي معامل ألفا العام للمحور الذي تنتمي إليه العبارة، أي أن تدخل العبارة لا يؤدي إلى انخفاض معامل ثبات المحور الذي تنتمي إليه، وأن استبعادها يؤدي إلى خفض هذا المعامل، وهذا يشير إلى أن جميع عبارات الاستبانة ثابتة.
- أن جميع معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة من العبارات والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه العبارة (في حالة وجود درجة العبارة في الدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه) دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١)، مما يدل على الاتساق الداخلي وثبات جميع عبارات استبانة صنع القرار في الإدارة المدرسية.
- أن معظم معاملات الارتباط بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه العبارة (في حالة حذف درجة العبارة من الدرجة الكلية للمحور الذي تنتمي إليه) دالة إحصائيًا عند مستوى (٠,٠١)، ما عدا عبارة واحدة رقم (١٢) في

المحور الأول وهي (يتطلب العمل إصدار قرارات كثيرة داخل المدرسة)، مما يدل على صدق جميع عبارات استبانة صنع القرار في الإدارة المدرسية.

من الإجراءات السابقة تأكد ثبات استبانة صنع القرار في الإدارة المدرسية، وصدقها، وصلاحيتها لقياس واقع صنع القرار في الإدارة المدرسية، وجميع عبارات الاستبانة موجبة الاتجاه حيث تشير الدرجة العالية على محاور الاستبانة إلى ارتفاع موافقة المستجيب على عبارات المحور، أما الدرجة المنخفضة فتشير إلى انخفاض موافقته على عبارات المحور.

الأساليب الإحصائية

تم استخدام عدة أساليب إحصائية للتحقق من ثبات وصدق أداة الدراسة، وتحليل بياناتها، وهذه الأساليب هي:

١- معامل ألفا لـ كرونباخCronbach's Alpha Coefficient ؛ لتحديد معامل الثبات لأداة الدراسة.

٢- التكرارات والنسب المئوية لتحديد عدد ونسبة الموافقة أو عدمها لكل عبارة من عبارات الاستبانة.

٣- اختبار مربع كاي (كا^{٢}) Chi Square ؛ لدراسة الفروق بين تكرارات استجابات أفراد الدراسة (مشرفي الإدارة المدرسية) على عبارات الاستبانة.

٤- المتوسطات الحسابيةMean ؛لتحديد شدة أو ضعف الموافقة على عبارات الاستبانة.

٥- اختبار التباين ANOVA ؛ لحساب الفروق بين المتوسطات الحسابية لمتغير مكون من ثلاث مجموعات أو أكثر مثل المؤهل العلمي (دكتوراه، ماجستير،

بكالوريوس)، وسنوات الخبرة، وعدد الدورات في صنع القرار.

وقد تم استخدام حزمة البرامج الإحصائية للعلوم الاجتماعية المعروفة اختصارًا ببرنامج(SPSS) في تفريغ البيانات الكمية وتحليلها إحصائيًا باستخدام الأساليب السابقة.

النتائـــــج

السؤال الأول

للإجابة عن السؤال الأول الذي نصه : **" ما واقــع صــنع القــرار في الإدارة المدرسية"؟**

تم استخدام اختبار مربع كاي (كا^2) Chi Square لدراسة الفروق بين تكرارات استجابات أفراد الدراسة على عبارات المحور الأول للاستبانة: صنع القرار في الإدارة المدرسية، وكذلك تم استخدام المتوسط الحسابي Mean، وترتيب العبارات حسب المتوسط الحسابي، والجدول التالي يوضح نتائج هذا السؤال بالتفصيل:

جدول رقم (٦). نتائج اختبار مربع كاي (كا^2) لدراسة الفروق بين تكرارات استجابات أفــراد الدراسة من مشرفي الإدارة المدرسية ومديري المــدارس ووكلائهــا علــى عبارات المحور الأول: واقع صنع القــرار في الإدارة المدرســية، والمتوســط الحسابي للعبارات وللمحور ككل(ن = ١٤٧).

م	العبارات		عالية جداً	عالية	متوسطة	منخفضة	منخفضة جداً	قيمة كا^2	المتوسط	الترتيب
١	يشترك أولياء الأمور في صنع القرارات المدرسية.	ت	٢	١١	٢٧	٥٩	٤٨	٧٨,٨**	٢,٠٥	١٥
		٪	١,٣٦	٧,٤٨	١٨,٣٧	٤٠,١٤	٣٢,٦٥			

م	العبارات		عالية جداً	عالية	متوسطة	منخفضة	منخفضة جداً	قيمة كا٢	المتوسط	الترتيب
٢	صنع القرار التربوي في المدرسة يتوقف على الخبرات السابقة للمدير.	ت	٣٨	٧٤	٣٢	٢	١	١٢٣,٤**	٣,٩٩	٢
		٪	٢٥,٨٥	٥٠,٣٤	٢١,٧٧	١,٣٦	٠,٦٨			
٣	تقوم إدارة المدرسة بصنع القرارات تجاه المشكلات المدرسية في الوقت المناسب.	ت	٣٨	٦٨	٣٧	٤	٠	٥٥,٨**	٣,٩٥	٣
		٪	٢٥,٨٥	٤٦,٢٦	٢٥,١٧	٢,٧٢	٠			
٤	تقوم إدارة المدرسة باتباع الأساليب المناسبة في تبليغ القرارات إلى منفذيها.	ت	٤٦	٦٢	٣٣	٦	٠	٤٥,٨**	٤,٠١	١
		٪	٣١,٢٩	٤٢,١٨	٢٢,٤٥	٤,٠٨	٠			
٥	تحدد إدارة المدرسة الأسباب الحقيقية للمشكلة التي توجب اتخاذ قرار تجاهها.	ت	٣٧	٦٩	٣٣	٦	٢	٩٩,٩**	٣,٩	٤
		٪	٢٥,١٧	٤٦,٩٤	٢٢,٤٥	٤,٠٨	١,٣٦			
٦	تعالج إدارة المدرسة الأسباب الحقيقة للمشكلة.	ت	٣٦	٥٧	٤٢	١١	١	٧١,٧**	٣,٧٩	٦
		٪	٢٤,٤٩	٣٨,٧٨	٢٨,٥٧	٧,٤٨	٠,٦٨			

م	العبارات		عالية جداً	عالية	متوسطة	منخفضة	منخفضة جداً	قيمة كا٢	المتوسط	الترتيب
٧	تختار إدارة المدرسة أنسب البدائل في ضوء الإمكانات المتاحة.	ت	٢٩	٧٦	٣٥	٧	٠	٦٧,٧**	٣,٨٦	٥
		٪	١٩,٧٣	٥١,٧	٢٣,٨١	٤,٧٦	٠			
٨	القرارات التربوية تتخذ دون مشاركة أفراد الإدارة المدرسية.	ت	١٨	٢٦	٣٧	٤٣	٢٣	١٤,٥**	٢,٨٢	١٢
		٪	١٢,٢٤	١٧,٦٩	٢٥,١٧	٢٩,٢٥	١٥,٦٥			
٩	تشارك إدارة المدرسة المرؤوسين في تشخيص المشكلة وصنع القرار	ت	٢٦	٤٨	٥٢	١٦	٥	٥٥,٩**	٣,٥	٧
		٪	١٧,٦٩	٣٢,٦٥	٣٥,٣٧	١٠,٨٨	٣,٤			
١٠	تقوم إدارة المدرسة بتقويم البدائل المختلفة في ضوء معايير موضوعية.	ت	١١	٤٨	٧٤	١١	٣	١٢٦,٢**	٣,٣٦	٩
		٪	٧,٤٨	٣٢,٦٥	٥٠,٣٤	٧,٤٨	٢,٠٤			
١١	تتراجع إدارة المدرسة عن بعض القرارات السريعة التي قام باتخاذها.	ت	٥	٣٨	٥٩	٣٧	٨	٧٠,١**	٢,٩٧	١١
		٪	٣,٤	٢٥,٨٥	٤٠,١٤	٢٥,١٧	٥,٤٤			

م	العبارات		عالية جداً	عالية	متوسطة	منخفضة	منخفضة جداً	قيمة كا٢	المتوسط	الترتيب
١٢	يتطلب العمل إصدار قرارات كثيرة داخل المدرسة.	ت	١٧	٤٠	٦٢	٢١	٧	٦٤,٧**	٣,٢٧	١٠
		٪	١١,٥٦	٢٧,٢١	٤٢,١٨	١٤,٢٩	٤,٧٦			
١٣	تصدر إدارة المدرسة قرارات عشوائية نتيجة قلة البيانات.	ت	٧	١٩	٣٦	٤٤	٤١	٣٤,١**	٢,٣٧	١٤
		٪	٤,٧٦	١٢,٩٣	٢٤,٤٩	٢٩,٩٣	٢٧,٨٩			
١٤	تتخذ إدارة المدرسة القرار النهائي وفقاً لتوصيات ومقترحات المرؤوسين.	ت	٢٢	٥١	٤٨	٢٢	٤	٥٣,٣**	٣,٤٤	٨
		٪	١٤,٩٧	٣٤,٦٩	٣٢,٦٥	١٤,٩٧	٢,٧٢			
١٥	يشارك رجال المجتمع في عملية صنع القرارات التي تتعلق بعلاقة المدرسة مجتمع.	ت	١٠	١٥	٣٨	٤٤	٤٠	٣٣,٤**	٢,٣٩	١٣
		٪	٦,٨	١٠,٢	٢٥,٨٥	٢٩,٩٣	٢٧,٢١			
	الدرجة الكلية للمحور								٣,٣١	

ت = التكرار ٪ = النسبة المئوية للتكرار * دال عند مستوى (٠,٠٥) ** دال عند مستوى (٠,٠١)

يتضح من الجدول السابق :

▪ وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تكرارات استجابات أفراد الدراسة من مشرفي الإدارة المدرسية ومديري المدارس ووكلائها عند معظم عبارات المحور الأول : واقع صنع القرار في الإدارة المدرسية عند مستوى دلالة (٠,٠١)، وهذه الفروق تنوعت بين ثلاث استجابات (عالية، متوسطة، منخفضة)، وبعض هذه الفروق كانت لصالح الاستجابة (عالية) عند ست عبارات وهي :

- صنع القرار التربوي في المدرسة يتوقف على الخبرات السابقة للمدير.
- تقوم إدارة المدرسة بصنع القرارات تجاه المشكلات المدرسية في الوقت المناسب.
- تقوم إدارة المدرسة باتباع الأساليب المناسبة في تبليغ القرارات إلى منفذيها.
- تحدد إدارة المدرسة الأسباب الحقيقية للمشكلة التي توجب اتخاذ قرار تجاهها.
- تعالج إدارة المدرسة الأسباب الحقيقة للمشكلة.
- تختار إدارة المدرسة أنسب البدائل في ضوء الإمكانات المتاحة، ويعزو الباحث ذلك إلى وعي القائمين على الإدارة المدرسية في حسم المشكلات في حينها، واتخاذ القرارات المناسبة وفقاً للإمكانات المتاحة، وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه بعض نتائج الدراسات السابقة كدراسة نجاة عبدالله (١٩٩٤م)، ودراسة أبو العلا (٢٠٠٣م).أي أن معظم أفراد الدراسة يرون أن العبارات الست السابقة تمثل واقع صنع القرار في الإدارة المدرسية بدرجة عالية، بينما كانت الفروق لصالح الاستجابة (متوسطة) عند خمس عبارات وهي :

- تشارك إدارة المدرسة المرؤوسين في تشخيص المشكلة وصنع القرار.
- تقوم إدارة المدرسة بتقويم البدائل المختلفة في ضوء معايير موضوعية.
- تتراجع إدارة المدرسة عن بعض القرارات السريعة التي قام باتخاذها.
- يتطلب العمل إصدار قرارات كثيرة داخل المدرسة.
- تتخذ إدارة المدرسة القرار النهائي وفقاً لتوصيات ومقترحات المرؤوسين.أي أن معظم أفراد الدراسة يرون أن الخمس عبارات السابقة تمثل واقع صنع القرار في الإدارة المدرسية بدرجة متوسطة ، بينما كانت الفروق لصالح الاستجابة (منخفضة) عند أربع عبارات وهي :

- يشترك أولياء الأمور في صنع القرارات المدرسية.
- القرارات التربوية تتخذ دون مشاركة أفراد الإدارة المدرسية.
- تصدر إدارة المدرسة قرارات عشوائية نتيجة قلة البيانات.
- يشارك رجال المجتمع في عملية صنع القرارات التي تتعلق بعلاقة المدرسة بالمجتمع.أي أن معظم أفراد الدراسة يرون أن العبارات الأربع السابقة تمثل واقع صنع القرار في الإدارة المدرسية بدرجة منخفضة.

▪ ومن الجدول السابق يمكن ترتيب عبارات المحور الأول : واقع صنع القرار في الإدارة المدرسية ترتيبًا تنازليًا وفق المتوسط الحسابي للعبارات (من أعلى متوسط إلى أقل متوسط) ، وذلك وفق الترتيب التالي :

١- تقوم إدارة المدرسة باتباع الأساليب المناسبة في تبليغ القرارات إلى منفذيها.
٢- صنع القرار التربوي في المدرسة يتوقف على الخبرات السابقة للمدير.
٣- تقوم إدارة المدرسة بصنع القرارات تجاه المشكلات المدرسية في الوقت المناسب.

٤- تحدد إدارة المدرسة الأسباب الحقيقية للمشكلة التي توجب اتخاذ قرار تجاهها.

٥- تختار إدارة المدرسة أنسب البدائل في ضوء الإمكانات المتاحة.

٦- تعالج إدارة المدرسة الأسباب الحقيقة للمشكلة.

٧- تشارك إدارة المدرسة المرؤوسين في تشخيص المشكلة وصنع القرار.

٨- تتخذ إدارة المدرسة القرار النهائي وفقاً لتوصيات ومقترحات المرؤوسين.

٩- تقوم إدارة المدرسة بتقويم البدائل المختلفة في ضوء معايير موضوعية.

١٠- يتطلب العمل إصدار قرارات كثيرة داخل المدرسة.

١١- تتراجع إدارة المدرسة عن بعض القرارات السريعة التي قام باتخاذها.

١٢- القرارات التربوية تتخذ دون مشاركة أفراد الإدارة المدرسية.

١٣- يشارك رجال المجتمع في عملية صنع القرارات التي تتعلق بعلاقة المدرسة بالمجتمع.

١٤- تصدر إدارة المدرسة قرارات عشوائية نتيجة قلة البيانات.

١٥- يشترك أولياء الأمور في صنع القرارات المدرسية.

▪ أن متوسط الدرجة الكلية للمحور الأول: واقع صنع القرار في الإدارة المدرسية يساوي (٣,٣١)، وهذا المتوسط يقع في مدى الاستجابة بدرجة متوسطة الذي يمتد من ٢,٦ إلى أقل من ٣,٤، وهذا يشير إلى أن أفراد الدراسة من مشرفي الإدارة المدرسية ومديري المدارس ووكلائها يرون بوجه عام أن المحور الأول يمثل واقع صنع القرار في الإدارة المدرسية بدرجة متوسطة.

السؤال الثاني

للإجابة عن السؤال الثاني الذي ينص على:" ما الصعوبات التي تواجه صنع القرار في الإدارة المدرسية بالإدارة العامة للتربية والتعليم بمدينة الرياض"؟

تم استخدام اختبار مربع كاي (كا٢) Chi Square لدراسة الفروق بين تكرارات استجابات أفراد الدراسة على عبارات المحور الثاني: الصعوبات التي تواجه صنع القرار في الإدارة المدرسية، وكذلك تم استخدام المتوسط الحسابي Mean، وترتيب العبارات حسب المتوسط الحسابي، والجدول التالي يوضح نتائج هذا السؤال بالتفصيل:

جدول رقم (٧). نتائج اختبار مربع كاي (كا^2) لدراسة الفروق بين تكرارات استجابات أفراد الدراسة من مشرفي الإدارة المدرسية على عبارات المحور الثاني: الصعوبات التي تواجه تفعيل دور مشرف الإدارة المدرسية، والمتوسط الحسابي للعبارات وللمحور ككل (ن = ١٤٧).

م	العبارات		عالية جداً	عالية	متوسطة	منخفضة	منخفضة جداً	قيمة كا^2	المتوسط	الترتيب
١	صعوبة تقييم البدائل لصنع القرار.	ت	٤	٤٣	٧٦	٢٢	٢	١٢٩,٥٠**	٣,١٧	٣
		٪	٢,٧٢	٢٩,٢٥	٥١,٧	١٤,٩٧	١,٣٦			
٢	قصور المعلومات والبيانات التي تسهم في صنع القرارات	ت	٣	٥٢	٥٣	٣١	٨	٧٥,٦٩**	٣,٠٧	٦
		٪	٢,٠٤	٣٥,٣٧	٣٦,٠٥	٢١,٠٩	٥,٤٤			

م	العبارات		عاليـــة جداً	عالية	متوسطة	منخفضة	منخفضة جداً	قيمة كا٢	المتوسط	الترتيب
	المدرسية.									
٣	أفراد الإدارة المدرسية ينقصهم الحماس في المشاركة بصنع القرارات.	ت	١٣	٤٢	٥١	٣٢	٩	٤٤,٨٠**	٣,١٢	٥
		٪	٨,٨٤	٢٨,٥٧	٣٤,٦٩	٢١,٧٧	٦,١٢			
٤	انشغال المديرين والوكلاء عن المعلمين في القيام بالأعمال الإدارية بالمدرسة.	ت	٢٦	٤٢	٤١	٢٢	١٦	١٨,٣٤**	٣,٢٧	٢
		٪	١٧,٦٩	٢٨,٥٧	٢٧,٨٩	١٤,٩٧	١٠,٨٨			
٥	عدم توافر الإمكانات المادية والمالية في المدرسة.	ت	٦٣	٤٧	٢٣	٨	٦	٨٤,٥٣**	٤,٠٤	١
		٪	٤٢,٨٦	٣١,٩٧	١٥,٦٥	٥,٤٤	٤,٠٨			
٦	ضعف الثقة المتبادلة بين المديرين والمعلمين.	ت	٨	٢٨	٤٠	٤٩	٢٢	٣٤,٤٠**	٢,٦٧	١١
		٪	٥,٤٤	١٩,٠٥	٢٧,٢١	٣٣,٣٣	١٤,٩٧			
٧	تردد المديرين وعدم جرأتهم عند اتخاذ	ت	١١	٣٢	٥٤	٣٥	١٥	٤٠,٤٥**	٢,٩٣	٧
		٪	٧,٤٨	٢١,٧٧	٣٦,٧٣	٢٣,٨١	١٠,٢			

م	العبارات		عاليـــة جداً	عالية	متوسطة	منخفضة	منخفضة جداً	قيمة كا٢	المتوسط	الترتيب
	القرارات.									
٨	كثير من القرارات تصل إلى منفذيها في وقت متأخر.	ت	١٢	٣٠	٤٨	٣٩	١٨	٢٩,٦٣**	٢,٨٦	٨
		٪	٨,١٦	٢٠,٤١	٣٢,٦٥	٢٦,٥٣	١٢,٢٤			
٩	سيطرة المصالح الشخصية عند صنع القرار.	ت	١٠	١٩	٣٤	٣٦	٤٨	٣٠,٤٥**	٢,٣٧	١٤
		٪	٦,٨	١٢,٩٣	٢٣,١٣	٢٤,٤٩	٣٢,٦٥			
١٠	رغبة إدارة المدرسة في السيطرة باتخاذ القرار.	ت	١١	٣١	٣٨	٤٤	٢٣	٢٢,٧٦**	٢,٧٥	١٠
		٪	٧,٤٨	٢١,٠٩	٢٥,٨٥	٢٩,٩٣	١٥,٦٥			
١١	تعقد الإجراءات في صنع القرار.	ت	١٧	٣٨	٥١	٣٠	١١	٣٥,١٤**	٣,١٤	٤
		٪	١١,٥٦	٢٥,٨٥	٣٤,٦٩	٢٠,٤١	٧,٤٨			
١٢	تضارب القرارات المتخذة في المدرسة.	ت	٦	١٦	٣٩	٥٧	٢٩	٥٣,٧٨**	٢,٤١	١٣
		٪	٤,٠٨	١٠,٨٨	٢٦,٥٣	٣٨,٧٨	١٩,٧٣			
١٣	قصور إدارة المدرسة في استخدام الأسلوب العلمي لعلاج المشكلة.	ت	١٥	٢٥	٤٦	٣٧	٢٤	٢٠,٠٤**	٢,٨٠	٩
		٪	١٠,٢	١٧,٠١	٣١,٢٩	٢٥,١٧	١٦,٣٣			

م	العبارات		عاليـــة جداً	عالية	متوسطة	منخفضة	منخفضة جداً	قيمة كا٢	المتوسط	الترتيب
١٤	ضعف العلاقات بين المدير والمرؤوسين.	ت	٤	٢٦	٣٨	٤١	٣٨	٣١,٩٥**	٢,٤٤	١٢
		٪	٢,٧٢	١٧,٦٩	٢٥,٨٥	٢٧,٨٩	٢٥,٨٥			
الدرجة الكلية للمحور									٢,٩٣	

ت = التكرار ٪ = النسبة المئوية للتكرار * دال عند مستوى (٠,٠٥) ** دال عند مستوى (٠,٠١)

يتضح من الجدول السابق:

▪ وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تكرارات استجابات أفراد الدراسة من مشرفي الإدارة المدرسية ومديري المدارس ووكلائها عند معظم عبارات المحور الثاني: الصعوبات التي تواجه صنع القرار في الإدارة المدرسية عند مستوى دلالة (٠,٠١)، وهذه الفروق تنوعت بين الأربع استجابات (عالية، متوسطة، منخفضة، منخفضة جداً)، وبعض هذه الفروق كانت لصالح الاستجابة (عالية) عند ثلاث عبارات وهي:

- انشغال المديرين والوكلاء عن المعلمين في القيام بالأعمال الإدارية بالمدرسة.
- عدم توافر الإمكانات المادية والمالية في المدرسة.
- تعقد الإجراءات في صنع القرار. ويرى الباحث أن هذه الصعوبات تمثل همًّا وعبئًا على إدارة المدرسة؛ وذلك لكثرة الأعمال الإدارية من تعاميم، وخطابات، وإجراءات إدارية روتينية تتطلب تفعيلاً، مما يؤثر على صنع القرار بشكل سليم،

وتتفق بعض هذه النتائج مع ما توصلت إليه نتائج دراسة أبو النور (٢٠١٠م).أي أن معظم أفراد الدراسة يرون أن الثلاث عبارات السابقة تمثل الصعوبات التي تواجه صنع القرار في الإدارة المدرسية بدرجة عالية، بينما كانت الفروق لصالح الاستجابة (متوسطة) عند ست عبارات وهي:

- صعوبة تقييم البدائل لصنع القرار.
- قصور المعلومات والبيانات التي تسهم في صنع القرارات المدرسية.
- أفراد الإدارة المدرسية تنقصهم الحماسة في المشاركة بصنع القرارات.
- تردد المديرين وعدم جرأتهم عند اتخاذ القرارات.
- كثير من القرارات تصل إلى منفذيها في وقت متأخر.
- قصور إدارة المدرسة في استخدام الأسلوب العلمي لعلاج المشكلة.أي أن معظم أفراد الدراسة يرون أن العبارات الست السابقة تمثل الصعوبات التي تواجه صنع القرار في الإدارة المدرسية بدرجة متوسطة، بينما كانت الفروق لصالح الاستجابة (منخفضة) عند أربع عبارات وهي:

- ضعف الثقة المتبادلة بين المديرين والمعلمين.
- رغبة إدارة المدرسة في السيطرة باتخاذ القرار.
- تضارب القرارات المتخذة في المدرسة.
- ضعف العلاقات بين المدير والمرؤوسين.أي أن معظم أفراد الدراسة يرون أن العبارات الأربع السابقة تمثل الصعوبات التي تواجه صنع القرار في الإدارة المدرسية بدرجة منخفضة، بينما كانت الفروق لصالح الاستجابة (منخفضة جداً) عند عبارة واحدة وهي" سيطرة المصالح الشخصية عند صنع القرار"، أي أن معظم أفراد الدراسة يرون أن العبارة السابقة تمثل الصعوبات التي تواجه صنع القرار في الإدارة المدرسية

بدرجة منخفضة جداً.

▪ ومن الجدول السابق يمكن ترتيب عبارات المحور الثاني: الصعوبات التي تواجه صنع القرار في الإدارة المدرسية ترتيبًا تنازليًا وفق المتوسط الحسابي للعبارات (من أعلى متوسط إلى أقل متوسط)، وذلك وفق الترتيب التالي:

١- عدم توافر الإمكانات المادية والمالية في المدرسة.

٢- انشغال المديرين والوكلاء عن المعلمين في القيام بالأعمال الإدارية بالمدرسة.

٣- صعوبة تقييم البدائل لصنع القرار.

٤- تعقد الإجراءات في صنع القرار.

٥- أفراد الإدارة المدرسية تنقصهم الحماسة في المشاركة بصنع القرارات.

٦- قصور المعلومات والبيانات التي تسهم في صنع القرارات المدرسية.

٧- تردد المديرين وعدم جرأتهم عند اتخاذ القرارات.

٨- كثير من القرارات تصل إلى منفذيها في وقت متأخر.

٩- قصور إدارة المدرسة في استخدام الأسلوب العلمي لعلاج المشكلة.

١٠- رغبة إدارة المدرسة في السيطرة باتخاذ القرار.

١١- ضعف الثقة المتبادلة بين المديرين والمعلمين.

١٢- ضعف العلاقات بين المدير والمرؤوسين.

١٣- تضارب القرارات المتخذة في المدرسة.

١٤- سيطرة المصالح الشخصية عند صنع القرار.

▪ أن متوسط الدرجة الكلية للمحور الثاني: الصعوبات التي تواجه صنع القرار في الإدارة المدرسية يساوي (٢,٩٣)، وهذا المتوسط يقع في مدى الاستجابة بدرجة

متوسطة الذي يمتد من ٢,٦ إلى أقل من ٣,٤ ، وهذا يشير إلى أن أفراد الدراسة من مشرفي الإدارة المدرسية ومديري المدارس ووكلائها يرون بوجه عام أن المحور الثاني : يمثل الصعوبات التي تواجه صنع القرار في الإدارة المدرسية بدرجة متوسطة.

السؤال الثالث

للإجابة عن السؤال الثالث الذي ينص على:" ما المقترحات التي تسهم في تحسين عملية صنع القرار في الإدارة المدرسية"؟

تم استخدام اختبار مربع كاي (كا^2) Chi Square لدراسة الفروق بين تكرارات استجابات أفراد الدراسة على عبارات المحور الثالث للاستبانة : ما المقترحات التي تسهم في تحسين عملية صنع القرار في الإدارة المدرسية ، وكذلك تم استخدام المتوسط الحسابي Mean وترتيب العبارات حسب المتوسط الحسابي ، والجدول التالي يوضح نتائج هذا السؤال بالتفصيل :

جدول رقم (٨). نتائج اختبار مربع كاي (كا^2) لدراسة الفروق بين تكرارات استجابات أفراد الدراسة من مشرفي الإدارة المدرسية على عبارات المحور الثالث: المقترحات التي تسهم في تطوير صنع القرار في الإدارة المدرسية، والمتوسط الحسابي للعبارات وللمحور ككل (ن = ١٤٧).

م	العبارات		عالية جداً	عالية	متوسطة	منخفضة	منخفضة جداً	قيمة كا^2	المتوسط	الترتيب
١	مشاركة	ت	٢٨	٣٤	٤٨	٢٦	١١	**٢٤,٤٦	٣,٢٩	١٤
	كل مجتمع	٪	١٩,٠٥	٢٣,١٣	٣٢,٦٥	١٧,٦٩	٧,٤٨			

م	العبارات		عالية جداً	عالية	متوسطة	منخفضة	منخفضة جداً	قيمة كا^2	المتوسط	الترتيب
	المدرسة في عملية صنع القرارات.									
٢	توفير الإمكانات المادية اللازمة لحل المشكلات التربوية في المدرسة.	ت	٤٥	٣٢	٣٠	٣٠	١٠	٢١,٣٣**	٣,٤٩	١٣
		٪	٣٠,٦١	٢١,٧٧	٢٠,٤١	٢٠,٤١	٦,٨			
٣	إعطاء المزيد من الحرية لإدارة المدرسة لاتخاذ القرارات التي تمكنها من أداء دورها بكفاءة.	ت	٤٦	٤٣	٣١	٢٢	٥	٣٧,٨٦**	٣,٧٠	١٠
		٪	٣١,٢٩	٢٩,٢٥	٢١,٠٩	١٤,٩٧	٣,٤			
٤	ضرورة دراسة	ت	٦١	٥٣	٢٨	٤	١	١٠٢,٣٥**	٤,١٥	٣
		٪	٤١,٥	٣٦,٠٥	١٩,٠٥	٢,٧٢	٠,٦٨			

م	العبارات		عالية جداً	عالية	متوسطة	منخفضة	منخفضة جداً	قيمة كا^2	المتوسط	الترتيب
	المشكلات التربوية المدرسية بصبر وتأنٍ قبل اتخاذ القرارات بشأنها.									
٥	تبسيط الإجراءات في صنع القرار.	ت	٤٧	٥٣	٣٦	١٠	١	٧١,٢٠**	٣,٩٢	٦
		٪	٣١,٩٧	٣٦,٠٥	٢٤,٤٩	٦,٨	٠,٦٨			
٦	تطوير الثقافة التنظيمية لكي تسمح بالمشاركة في صنع القرارات.	ت	٤٨	٤٦	٣٩	١١	٣	٥٩,٥٠**	٣,٨٥	٧
		٪	٣٢,٦٥	٣١,٢٩	٢٦,٥٣	٧,٤٨	٢,٠٤			
٧	اتباع أسلوب اللامركزية	ت	٤٣	٥٤	٣٣	١٣	٤	٥٨,٤١**	٣,٨١	٩
		٪	٢٩,٢٥	٣٦,٧٣	٢٢,٤٥	٨,٨٤	٢,٧٢			

م	العبارات		عالية جداً	عالية	متوسطة	منخفضة	منخفضة جداً	قيمة كا^2	المتوسط	الترتيب
	من قبل المديرين.									
٨	تنمية جانب العلاقات الإنسانية بين العاملين في المدرسة.	ت	٧٦	٤٧	٢٢	١	١	١٤١,١٣**	٤,٣٣	١
		٪	٥١,٧	٣١,٩٧	١٤,٩٧	٠,٦٨	٠,٦٨			
٩	العمل على تغليب المصالح العامة عند صنع القرار لدى كافة المديرين والمرؤوسين.	ت	٦١	٥٢	٢٣	٧	٤	٩١,٧٤**	٤,٠٨	٤
		٪	٤١,٥	٣٥,٣٧	١٥,٦٥	٤,٧٦	٢,٧٢			
١٠	تنمية ثقة المديرين في المرؤوسين.	ت	٦٢	٥٤	٢٦	٤	١	١٠٦,٥٠**	٤,١٧	٢
		٪	٤٢,١٨	٣٦,٧٣	١٧,٦٩	٢,٧٢	٠,٦٨			
١١	إشراك رجال المجتمع في عملية صنع	ت	٤١	٣٨	٣٩	١٧	١٢	٢٥,٦٩**	٣,٥٤	١١
		٪	٢٧,٨٩	٢٥,٨٥	٢٦,٥٣	١١,٥٦	٨,١٦			

م	العبارات		عالية جداً	عالية	متوسطة	منخفضة	منخفضة جداً	قيمة كا^2	المتوسط	الترتيب
	القرارات التي تتعلق بعلاقة المدرسة بالمجتمع.									
١٢	إشراك أولياء الأمور في عملية صنع القرارات التي تتعلق بأبنائهم.	ت	٤١	٣٨	٤٠	١٥	١٣	٢٧,١٢**	٣,٥٤	١١
		٪	٢٧,٨٩	٢٥,٨٥	٢٧,٢١	١٠,٢	٨,٨٤			
١٣	توفير المعلومات والبيانات اللازمة لصنع القرار.	ت	٦١	٤١	٣٠	١٢	٣	٧٢,٥٦**	٣,٩٩	٥
		٪	٤١,٥	٢٧,٨٩	٢٠,٤١	٨,١٦	٢,٠٤			
١٤	إشراك المديرين في دورات	ت	٦٦	٢٢	٣٨	١٣	٨	٧٤,٦٧**	٣,٨٥	٧
		٪	٤٤,٩	١٤,٩٧	٢٥,٨٥	٨,٨٤	٥,٤٤			

م	العبارات	عالية جداً	عالية	متوسطة	منخفضة	منخفضة جداً	قيمة كا^2	المتوسط	الترتيب
	تدريبية عن عملية صنع القرار.								
الدرجة الكلية للمحور								٣,٨٤	

ت = التكرار ٪ = النسبة المئوية للتكرار * دال عند مستوى (٠,٠٥) ** دال عند مستوى (٠,٠١)

يتضح من الجدول السابق:

▪ وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين تكرارات استجابات أفراد الدراسة من مشرفي الإدارة المدرسية ومديري المدارس ووكلائها عند معظم عبارات المحور الثالث: المقترحات التي تسهم في تطوير صنع القرار في الإدارة المدرسية عند مستوى دلالة (٠,٠١)، ومعظم هذه الفروق لصالح الاستجابة (عالية جداً)، ما عدا ثلاث عبارات منها عبارتان الفروق عندهما لصالح الاستجابة (عالية)، وهما ("تبسيط الإجراءات في صنع القرار"، " اتباع أسلوب اللامركزية من قبل المديرين")، وعبارة واحدة الفروق عندها لصالح الاستجابة (متوسطة).أي أن معظم أفراد الدراسة يرون أن معظم عبارات المحور الثالث تمثل المقترحات التي تسهم في تطوير صنع القرار في الإدارة المدرسية بدرجة عالية جداً، ما عدا الثلاث عبارات السابقة.

ومن الجدول السابق يمكن ترتيب عبارات المحور الثالث: المقترحات التي تسهم في تطوير صنع القرار في الإدارة المدرسية ترتيبًا تنازليًا وفق المتوسط الحسابي للعبارات

(من أعلى متوسط إلى أقل متوسط)، وذلك وفق الترتيب التالي:

١- تنمية جانب العلاقات الإنسانية بين العاملين في المدرسة.

٢- تنمية ثقة المديرين في المرؤوسين.

٣- ضرورة دراسة المشكلات التربوية المدرسية بصبر وتأنٍ قبل اتخاذ القرارات بشأنها.

٤- العمل على تغليب المصالح العامة عند صنع القرار لدى كافة المديرين والمرؤوسين.

٥- توفير المعلومات والبيانات اللازمة لصنع القرار.

٦- تبسيط الإجراءات في صنع القرار.

٧- تطوير الثقافة التنظيمية لكي تسمح بالمشاركة في صنع القرارات.

٨- إشراك المديرين في دورات تدريبية عن عملية صنع القرار.

٩- اتباع أسلوب اللامركزية من قبل المديرين.

١٠- إعطاء المزيد من الحرية لإدارة المدرسة لاتخاذ القرارات التي تمكنها من أداء دورها بكفاءة.

١١- إشراك رجال المجتمع في عملية صنع القرارات التي تتعلق بعلاقة المدرسة بالمجتمع.

١٢- إشراك أولياء الأمور في عملية صنع القرارات التي تتعلق بأبنائهم.

١٣- توفير الإمكانات المادية اللازمة لحل المشكلات التربوية في المدرسة.

١٤- مشاركة كل مجتمع المدرسة في عملية صنع القرارات.

وتتفق هذه النتائج مع ما توصلت إليه مقترحات دراسة أبو العلا (٢٠٠٣م)، ودراسة آل سعود (١٤٣٠هـ)، ودراسة فرجينيا (١٩٩٦م).

▪ أن متوسط الدرجة الكلية للمحور الثالث: المقترحات التي تسهم في تطوير صنع القرار في الإدارة المدرسية يساوي (٣,٨٤)، وهذا المتوسط يقع في مدى الاستجابة بدرجة عالية الذي يمتد من ٣,٤ إلى أقل من ٤,٢ ، وهذا يشير إلى أن أفراد الدراسة من مشرفي الإدارة المدرسية ومديري المدارس ووكلائها يرون بوجه عام أن المحور الثالث: المقترحات التي تسهم في تطوير صنع القرار في الإدارة المدرسية بدرجة عالية.

السؤال الرابع

للإجابة عن السؤال الثالث الذي ينص على:" هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية تعزى للمتغيرات الشخصية (الخبرة الوظيفية، المؤهل، دورات) "؟

١- تم استخدام اختبار التباين ANOVA لدراسة الفروق بين المتوسطات الحسابية لاستجابات مجموعات الخبرة الوظيفية (من خمس إلى أقل من عشر سنوات، من عشر إلى أقل من خمس عشرة سنة، من خمس عشرة سنة فأكثر) ؛ وذلك لمعرفة هل يوجد فروق تعزى لمتغير الخبرة الوظيفية لمحاور الاستبانة (المحور الأول: واقع صنع القرار في الإدارة المدرسية، المحور الثاني: الصعوبات التي تواجه صنع القرار في الإدارة المدرسية، المحور الثالث: المقترحات التي تسهم في تطوير صنع القرار في الإدارة المدرسية) كما يلي:

جدول رقم (٩). دراسة تأثير متغير الخبرة الوظيفية (من خمس إلى أقل من عشر سنوات، من عشر إلى أقل من خمس عشرة سنة، من خمس عشرة سنة فأكثر) على محاور الاستبانة باستخدام اختبار التباين ANOVA.

م	المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف ودلالتها
١	المحور الأول: واقع صنع القرار في الإدارة المدرسية	بين المجموعات	٣٣٥,٨	٢	١٦٧,٨٩	٤,٢٢❖
		داخل المجموعات	٥٧٢٦,٠	١٤٤	٣٩,٧٦	
٢	المحور الثاني: الصعوبات التي تواجه صنع القرار في الإدارة المدرسية	بين المجموعات	٢٦٣,٦	٢	١٣١,٧٨	١,١١
		داخل المجموعات	١٧٠٦١,٤	١٤٤	١١٨,٤٨	
٣	المحور الثالث: المقترحات التي تسهم في تطوير صنع القرار في الإدارة المدرسية	بين المجموعات	٢٩٠,٧	٢	١٤٥,٣٦	١,١٤
		داخل المجموعات	١٨٤٤٢,٩	١٤٤	١٢٨,٠٨	

❖ دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥). ❖❖ دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠١).

من الجدول السابق يتبين أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥) حول المحور الأول: واقع صنع القرار في الإدارة المدرسية ترجع لاختلاف متغير الخبرة الوظيفية، ولمعرفة اتجاه الفروق بين متوسطات درجات أفراد الدراسة عند هذا المحور ولصالح أي مستوى من مستويات متغير الخبرة الوظيفية (من خمس إلى أقل

من عشر سنوات، من عشر إلى أقل من خمس عشرة سنة، من خمس عشرة سنة فأكثر) تم إجراء المقارنات البعديّة، حيث تم استخدام اختبار شيفيه (Schefe) للمقارنات البعديّة، كما هو مبين في الجدول التالي:

جدول رقم (١٠). نتائج المقارنات البعديّة لدرجات أفراد الدراسة حول المحور الأول: واقع صنع القرار في الإدارة المدرسية ترجع لاختلاف متغير الخبرة الوظيفية.

المحور	الخبرة	العدد	المتوسط	الانحراف المعياري	من خمس إلى أقل من عشر سنوات	من عشر إلى أقل من خمسة عشر سنة
واقع صنع القرار في الإدارة المدرسية	من خمس إلى أقل من عشر سنوات	١٤	٥٩,٢١	٩,٢٨	-	
	من عشر إلى أقل من خمس عشرة سنة	٤٢	٥٥,٨١	٦,٣٣	٣,٤	-
	من خمس عشرة سنة فأكثر	٩١	٥٤,١٨	٥,٧٤	❖٥,٠٣	١,٦٣

❖ دالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (٠,٠٥).

من خلال الجدول السابق الذي يُبين نتائج المقارنات البعديّة لمتوسطات درجات أفراد الدراسة وفقاً لاختلاف متغير الخبرة الوظيفية للمحور الأول: واقع صنع القرار في الإدارة المدرسية، يتبين أنه يوجد فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (٠,٠٥) بين مجموعة أفراد الدراسة ممن خبرتهم (من خمس إلى أقل من عشر سنوات)، وبين من خبرتهم (من خمس عشرة سنة فأكثر)، وكانت هذه الفروق

لصالح مجموعة أفراد الدراسة الذين خبرتهم (من خمس إلى أقل من عشر سنوات)، حيث كان متوسطهم الحسابي (٥٩,٢١)، بينما كان المتوسط الحسابي لمن خبرتهم (من خمس عشرة سنة فأكثر) (٥٤,١٨)، أي أن مجموعة أفراد الدراسة الذين خبرتهم (من خمس إلى أقل من عشر سنوات) أكثر موافقة على المحور الأول: واقع صنع القرار في الإدارة المدرسية من أفراد الدراسة الذين خبرتهم (من خمس عشرة سنة فأكثر).

٢- تم استخدام اختبار التباين ANOVA لدراسة الفروق بين المتوسطات الحسابية لاستجابات مجموعات المؤهل العلمي (دكتوراه، ماجستير، بكالوريوس)؛ لمعرفة هل يوجد فروق تعزى لمتغير المؤهل العلمي لمحاور الاستبانة (المحور الأول: واقع صنع القرار في الإدارة المدرسية، المحور الثاني: الصعوبات التي تواجه صنع القرار في الإدارة المدرسية، المحور الثالث: المقترحات التي تسهم في تطوير صنع القرار في الإدارة المدرسية) كما يلي:

جدول رقم (١١). دراسة تأثير متغير المؤهل العلمي (دكتوراه، ماجستير، بكالوريوس) على محاور الاستبانة باستخدام اختبار التباين ANOVA.

م	المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف ودلالتها
١	المحور الأول: واقع صنع القرار في الإدارة المدرسية	بين المجموعات	٢٢٠,٨	٢	١١٠,٤٠	٢,٧٢
		داخل المجموعات	٥٨٤١,٠	١٤٤	٤٠,٥٦	
٢	المحور الثاني: الصعوبات التي تواجه صنع القرار في الإدارة المدرسية	بين المجموعات	١٨٧,٧	٢	٩٣,٨٥	٠,٧٩
		داخل المجموعات	١٧١٣٧,٣	١٤٤	١١٩,٠١	
٣	المحور الثالث: المقترحات التي تسهم في تطويرصنع القرار في الإدارة المدرسية	بين المجموعات	٨٥,٢	٢	٤٢,٦٢	٠,٣٣
		داخل المجموعات	١٨٦٤٨,٤	١٤٤	١٢٩,٥٠	

❖ دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥). ❖❖ دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠١).

من الجدول السابق يتبين أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية لتأثير متغير المؤهل العلمي عند محور من محاور الاستبانة، أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية من وجهة نظر مشرفي الإدارة المدرسية، ومديري المدارس ووكلائها على محاور الاستبانة يعزى لمتغير المؤهل العلمي.

٣- تم استخدام اختبار التباين ANOVA لدراسة الفروق بين المتوسطات الحسابية لاستجابات مجموعات الحاصلين على دورات في صنع القرار (لا يوجد، دورة واحدة، دورتان، ثلاث دورات فأكثر) ؛ لمعرفة هل يوجد فروق تعزى لمتغير عدد الدورات في صنع القرار لمحاور الاستبانة (المحور الأول: واقع صنع القرار في الإدارة المدرسية، المحور الثاني: الصعوبات التي تواجه صنع القرار في الإدارة المدرسية، المحور الثالث: المقترحات التي تسهم في تطوير صنع القرار في الإدارة المدرسية) كما يلي:

جدول رقم (١٢). دراسة تأثير متغير عدد الدورات في صنع القرار (لا يوجد، دورة واحدة، دورتان، ثلاث دورات فأكثر) على محاور الاستبانة باستخدام اختبار التباين ANOVA.

م	المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف ودلالتها
١	المحور الأول: واقع صنع القرار في الإدارة المدرسية	بين المجموعات	٢٠٠,٦	٣	٦٦,٨٥	١,٦٣
		داخل المجموعات	٥٨٦١,٢	١٤٣	٤٠,٩٩	
٢	المحور الثاني: الصعوبات التي تواجه صنع القرار في الإدارة المدرسية	بين المجموعات	٩١٣,٧	٣	٣٠٤,٥٧	٢,٦٥
		داخل المجموعات	١٦٤١١,٢	١٤٣	١١٤,٧٦	
٣	المحور الثالث: المقترحات التي تسهم في	بين المجموعات	٣٠٣,٣	٣	١٠١,١٠	٠,٧٨

م	المحور	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف ودلالتها
	تطوير صنع القرار في الإدارة المدرسية	داخل المجموعات	**١٨٤٣٠,٣**	**١٤٣**	**١٢٨,٨٨**	

❖ دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠٥). ❖❖ دال إحصائياً عند مستوى (٠,٠١).

من الجدول السابق يتبين أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية لتأثير متغير عدد الدورات في صنع القرار عند محور من محاور الاستبانة، أي أنه لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المتوسطات الحسابية من وجهة نظر مشرفي الإدارة المدرسية، ومديري المدارس ووكلائها على محاور الاستبانة يعزى لمتغير عدد الدورات في صنع القرار، أي أنه يوجد تقارب بين متوسطات الحاصلين، وغير الحاصلين على دورات في صنع القرار، وذلك في المحاور الثلاثة.

توصيات الدراسة

بناءً على نتائج الدراسة فقد تم التوصل إلى عدد من التوصيات التالية:

- تنمية مهارات القائمين على الإدارة المدرسية من مشرفين، ومديرين، ووكلاء حول آلية صنع القرار المدرسي.
- التركيز على أهمية اتباع الأساليب الإدارية في كيفية التعامل مع المشكلات التي تواجه صنع القرار المدرسي.
- ضرورة الأخذ في الاعتبار عند ترشيح المشرفين، والمديرين، ووكلاء المدارس أن تكون لديهم مهارة صنع القرار المدرسي المناسب وفقاً للظروف والإمكانات المتاحة.
- إجراء دراسة مماثلة حول واقع صنع القرار في الإدارة المدرسية في مدارس البنات.

▪ إجراء دراسة مقارنة حول واقع صنع القرار في الإدارة المدرسية بين مناطق تعليمية أخرى.

أولاً: المراجع العربية

▪ أبو العلا، سهير (٢٠٠٣م) عملية صنع واتخاذ القرار التربوي في الإدارة المدرسية. المجلة العلمية بكلية التربية جامعة حلوان بجمهورية مصر العربية. العدد الأول يناير الجزء الثاني.

▪ أبو النور، محمد (٢٠١٠م)علاقة المشاركة في صنع القرار بالأنماط القيادية لمديري المدارس الابتدائية في مصر. مجلة التربية العدد٢٧ فبراير.

▪ أبو الوفاء ، حسين ، عبدالله ، جمال ، سلامة ، حنان (٢٠١٢م) دراسة تحليلية للثقافة التنظيمية للمؤسسات التعليمية وتأثيرها على عملية صنع القرار التربوي، مجلة كلية التربية بجامعة بنها ، العدد (٩١) يوليو.

▪ أحمد ، أبو الوفاء ، الهاجري ، أحمد ، جمال ، برجس (٢٠١١م) التمكين القيادي وعلاقته بصنع القرار بمدارس التعليم الابتدائي بدولة الكويت ، مجلة كلية التربية بجامعة بنها ، العدد ٨٧ يوليو ج٢ .

▪ الإدارة العامة للتربية والتعليم بمدينة الرياض (١٤٣٣هـ) تقرير إنجازات الإدارة المدرسية، الرياض.

▪ آل سعود، فيصل(١٤٣٠هـ) مشاركة المرؤوسين في صنع القرارات وعلاقتها بالرضا الوظيفي، رسالة ماجستير غير منشورة جامعة نايف للعلوم الأمنية. كلية الدراسات العليا ، الرياض.

▪ بامشموس، سعيد (١٤٢٣هـ) المقدمة في الإدارة المدرسية، جدة. شركة كنوز المعرفة.

▪ حجي، أحمد إسماعيل (٢٠٠٥م) الإدارة التعليمية والإدارة المدرسية، القاهرة . دار الفكر العربية.

▪ الصباغ، عماد (٢٠٠٢م) إدارة المعرفة ودورها في إرساء مجتمع المعلومات العربي: المجلة العربية للمعلومات.

▪ عبدالرحيم، محمد عبدالله (٢٠٠٧م) حلال مشاكل وصنع القرار، مركز تطوير الدراسات العليا والبحوث في العلوم الهندسية، كلية الهندسة، جامعة القاهرة. القاهرة.

▪ عبد الله، نجاة (١٩٩٤م) واقع عملية اتخاذ القرار الإداري على مستوى المدرسة بدولة الإمارات العربية المتحدة، رسالة الخليج العربي الرياض مكتب التربية العربي لدول الخليج العدد ٤٩ السنة ١٤.

▪ عبيدات، ذوقان وآخرون (٢٠٠١م) البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه، عمان. دار الفكر للطباعة والنشر.

▪ عرفات، عبد العزيز سليمان (٢٠٠٠م)، الاتجاهات التربوية المعاصرة، رؤية في أوضاع وشؤون التعليم، ط٤ القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.

▪ عليوه، سيد (٢٠٠٢م)برنامج الهندسة الإدارية . المنصورة. مكتبة جزيرة الورد .

▪ القباطي، سليم عبده (١٩٩٤م)صناعة القرار واتخاذه في الإدارة التعليمية اليمنية، رسالة دكتوراه غير منشوره، جامعة المنصورة، جمهورية مصر العربية.

- محمد، محمد يوسف (١٩٨٦م) الاحتياجات التدريبية لمديري المدارس في اتخاذ القرار، الكتاب النفسي في التربية وعلم النفس، مجلد١١، ١٢، دار الفكر العربي، القاهرة.
- مرسي، محمد منير (٢٠٠١م) الإدارة المدرسية الحديثة. القاهرة. عالم الكتب.
- مقابلة، خاطر، الطراونة، عاطف، أيمن، محمد(٢٠١٢م)واقع ممارسة المشرفين التربويين لصنع القرار التربوي في ضوء أداء مهامهم الفنية والإدارية في محافظة عمان بالأردن، مجلة اتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس بكلية التربية بدمشق. العدد الثاني.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- Hange,JameEleary,paul (1996) An Analysis of the Actions and Decision Made in west Virginia School Board Meetings.
- August1990,througt August1995,Final Report23 May1996.
- Scott, Barrett,(2001). Factors and their effect in the principles utilization of a management information systems Texas: D.A.I-A 61/08,.3002.
- Zain, M. &Mohdkassim, N. mokhtar, E. (2003). Use of information Technology and information Systems for organizational Agility in Malaysian Firms, Singapore. Management Review,25(1) 69.

The Reality of the Decision-making in School Administration

Dr. Abdulaziz Suliman Al dawish
Associate Professor of Management & Educational Planning
Imam Mohammed bin Saud Islamic University

Abstract:
The study aimed at (i) identifying the reality of the decision-making process and its associated challenges in school administration, and (ii) providing suggestions that would help to improve the decision-making process in school administration in Riyadh City. The study adopted the descriptive survey method due to its relevance to the aims of the study whereby a questionnaire was used to collect its data.

The study population consisted of male supervisors of school administration in Riyadh as well as all schools principals and their deputies; of whom a sample of 100 participants were randomly selected to participate in this study.Data analysis has revealed the following results:

1.There were statically significant differences among repeated responses made by the study participant sregarding the reality of decision-making process (sig. is at level 0.01)

2.There were statically significant differences in the responses participants which focused on the challenges encountered in the process of making decision in school administration (sig. is at level 0.01)

3.There were statically significant differences in the responses made by the study participants regarding the suggestions that help improving the decision making process in school administration (sig. is at level 0.01)

4.There were statistically significant differences at the level (0.05) among the members of the study who have experience of five to ten years, and those of fifteen years and over. These differences were dominated by experience.

التماسك النصي في القصص القرآني: قصة نبي الله إبراهيم عليه السلام أنموذجًا

د. أحمد إبراهيم ندا

د. رضا عبدالعزيز الدسوقي

قسم اللغة العربية – كلية التربية

جامعة المجمعة

المستلخص:

تحاول هذه الدراسة استجلاء حلقة الوصل بين علوم مركزية في الثقافة الإسلامية كعلوم القرآن الكريم ـ ومنها علم المناسبة ـ وبين اللسانيات النصية، عبر التماسك النصي بآلياته النحوية والدلالية والتداولية، والتماسك يحتل موقعا مركزيا في الأبحاث والدراسات التي تعنى بتحليل النصوص؛ لأنه يرمي إلى غاية بعيدة هي توظيف الآليات النحوية في الربط بين أجزاء النص، وأما التماسك الدلالي فهو الآليات التي تتجاوز المستوى السطحي إلى مستوى مجموعة المفاهيم الرابطة بين مكونات النص، ويسهم الجانب التداولي في التماسك النصي من خلال وظيفة المتلقي في قراءة النص وفك شفراته، وسياق الموقف، وهدف النص وموضوعه، وطبيعة المتكلم، والظروف التي صاحبت عملية التواصل، وعلوم القرآن في الحقيقة تعدّ بداية أصيلة لما أصبح يعرف بلسانيات النص؛ وذلك لاشتمالها على دراسة بعض القضايا النصية مثل: التماسك Cohesion، والتكرار Reference، والمناسبة Appropriate، وهي قضايا جوهرية في مباحث اللسانيات النصية، والقصة القرآنية أسلوب من أساليب الخطاب الرباني، يُعتبر نسيجًا لغويًّا متماسكًا، له مبتدأ ومنتهى، تظهر فيه الخصائص النصية واضحة جلية، وتتطلع الدراسة إلى محاولة الكشف عن وجوه الإعجاز القرآني من خلال تماسكه، رغم أن النص القرآني الكريم نزل مفرقاً في أكثر من عشرين عاماً، دون أن يؤثر ذلك في ترابطه وتماسكه وانسجامه، إذ تلمس الدراسة هذا الترابط العجيب في القصص القرآني الكريم، ولا سيما القصص الموزع على أكثر من سورة، ومنها قصة نبي الله إبراهيم عليه السلام.

مقدمة البحث

تحاول الدراسة إظهار الخواص التركيبية والدلالية والاتصالية للنصِّ القرآني، ملتزمة بالمنهج الوصفي، وقد جاءت قسيم الدراسة تلبية لخطة البحث وهدفه، فتضمنت مقدمة، وتمهيداً، وثلاثة محاور، اشتمل المحور الأول على: دراسة المستوى التركيبي في قصة إبراهيم عليه السلام ، وجاء في أربعة موضوعات الأول بعنوان: العطف ودوره في تحقيق التماسك النصي لقصة إبراهيم عليه السلام ، والثاني بعنوان: الحذف ودوره في تحقيق التماسك النصي لقصة إبراهيم عليه السلام ، والثالث بعنوان: الإحالة ودورها في تحقيق التماسك النصي لقصة إبراهيم عليه السلام ، والرابع بعنوان: التكرار ودوره في تحقيق التماسك النصي لقصة إبراهيم عليه السلام ، وأما المحور الثاني فقد اشتمل على: دراسة المستوى الدلالي في قصة إبراهيم عليه السلام ، وقد وقع بعنوان: دلالة المناسبة ودورها في تحقيق التماسك النصي لقصة إبراهيم عليه السلام ؛ وأما المحور الثالث فقد اشتمل على: دراسة المستوى التداولي، وقد وقع في ثلاث موضوعات، الأول بعنوان: سياق الخطاب، وأثره في تماسك قصة إبراهيم عليه السلام ، والثاني بعنوان: القصدية، ودورها في تماسك قصة إبراهيم عليه السلام؛ والثالث بعنوان: الإعلامية، ودورها في تماسك قصة إبراهيم عليه السلام ، ثم الخاتمة، وأهم نتائج الدراسة .

تمهيد: يأتي "التماسك" في اللغة مقابلاً للتفكك، ويعني ترابط أجزاء الشيء حسِّيّا أو معنويّا، والاعتدال، وحبس الشيء أو تحبُّسه"[1]، وأما "التماسك" اصطلاحا فيعني

(١) الفيروز آبادي، القاموس المحيط، :٣٠٩/٣، الجوهري، مختار الصحاح: ١٢٤٨/٢. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، :٣٢٠، مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط، :٨٦٩، بطرس البستاني، محيط المحيط: ٨٥١، ٨٥٠، الفراهيدي، العين: ١٤١/٤.

في علم اللغة الحديث، التلاحم بين أجزاء النص الواحد، بحيث توجد علاقة بين كل مكون من مكونات النص وبقية أجزائه، فيصبح نسيجا واحدا، تتحقق فيه علاقات القصد والخلفية المعرفية بالمبدع والمتلقي"[٢]، ولهذا التماسك آليات أو وسائل أو إمكانيات تحقق الترابط بين أجزاء النص، إذ إنّ التماسك النصي نوعان: أحدهما: التماسك النحوي، والآخر: التماسك الدلالي، فأما المقصود بالتماسك النحوي فهو الآليات اللغوية الشكلية التي تربط بين أجزاء النص على المستوى السطحي، وأما التماسك الدلالي فهو الآليات التي تتجاوز المستوى السطحي إلى مستوى مجموعة المفاهيم الرابطة بين مكونات النص، ومن ثم يعدّ التماسك النصي مقولة جوهرية في مفاهيم اللسانيات النصية؛ لأنه يرمي إلى توظيف الآليات النحوية في الربط بين أجزاء النص، وكذلك من خلال فهم المعنى عبر رؤية متماسكة لا تقتصر في تحليلها على الجملة أو مجموعة الجمل، ومن ثم فإن "نظرية النصوص بناء على ذلك تتطلب ثالوثا من المجالات إلى جانب الخطة السيموطيقية الماضية: النحو: الترابط الرصفي sequential Connectivity، والدلالة: الترابط المفهومي Conceptual Connectivity، والتداولية: أعمال ـ خطط ـ أغراض Actions – plans – Goals، وكل من هذه المجالات يخضع لضوابط تتعلق به أثناء الاتصال"[٣]، كما أنه لابد من تحقق المعايير النصية السبعة التي أجملها روبرت دي بوجراند، وهي: ١ـ السبك Cohesionأو الربط النحوي. ٢ـ الحبك Coherenc أو التماسك الدلالي، وترجمها د/تمام حسان بالالتحام. ٣ـ القصد Intentionality أي هدف النص. ٤ـ القبول أو المقبولية Acceptability وتتعلق بموقف المتلقي من قبول النص. ٥ـ رعاية الموقف (المقامية) Situationality، وتتعلق بمناسبة

(٢) Cohesion in English , Halliday & Hassan, P: XI

(٣) بوجراند، ترجمة د. تمام حسان، النص والخطاب والإجراء: ٨٦.

النص للموقف. ٦ـ الإعلامية Informativity ؛ أي توقع المعلومات الواردة فيه أو عدمه٧ـ التناص Intertextuality"[٤]، وفضلا عن هذه المعايير النصية "يمكننا تعريف معايير تنظيمية تستعمل لتعيين نوعية النص وتقويمه، ومن هذه المعايير التنظيمية: الجودة Efficiency، وتنجم جودة النص عن استغلاله في الاتصال مع تحقيق أكبر مردود وأقل جهد بحيث تتوافر سهولة معالجة النص، ومنها الفعالية Effectivity، أي شدة وقع النص، وتأثيره في المستقبل بحيث يتوافر عمق المعالجة والإسهام القوي في تحقيق هدف المنتج وآخر هذه المعايير الملاءمة Appropriateness، التي يقصد بها تناسب مقتضيات الموقف مع درجة انطباق معايير النصية على النص المدروس"[٥]، القرآن الكريم أوضح نصّ تتجلى فيه مظاهر التماسك النصي، فهو النصّ الإلهي المعجز في لفظه ونظمه ومعناه، والمعجز في تماسكه وانسجامه، والقصة القرآنية "محبوكة الأطراف، موصولة الأجزاء، مرتبطٌ بعضها ببعض، في تسلسل واتساق يسلمك السابق منها إلى لاحقه حتى تصل إلى خاتمتها"[٦]، لاسيما قصة نبي الله إبراهيم عليه السلام ، وقد ركزت قصة إبراهيم في القرآن الكريم على جوانب أربعة: "الأول: دعوة إبراهيم عليه السلام ، والثاني: حواره مع الملائكة، والثالث: بنائه للبيت العتيق ودعائه فيه، والرابع: عقيدته ومنزلته"[٧]، وقد وردت دعوته إلى الله تعالى حيث بدأها بدعوة أبيه دعوة خاصة، في سورة مريم: ٤١ـ٥٠، ثم وردت دعوته العامة

(٤) ينظر: المصدر السابق نفسه: ١٠٣ـ ١٠٥، د.إلهام أبو غزالة، ود.علي خليل، مدخل إلى علم لغة النص. تطبيقات لنظرية روبرت ديبوجراند وولفجانج دريسلر: ١١ـ ١٢.

(٥) مدخل إلى علم لغة النص: ١٢.

(٦) د/ الشحات محمد أبو ستيت، خصائص النظم القرآني في قصة إبراهيم عليه السلام: ١٠.

(٧) المصدر السابق نفسه: ٢١ـ ٢٢ .

لأبيه وقومه كالآتي: سورة البقرة: ٢٥٨، سورة الأنعام: ٧٤ـ ٩٠، سورة الأنبياء: ٥١ـ ٧٣، سورة الشعراء: ٦٩ـ ٨٩، سورة العنكبوت: ١٦ـ ٢٧، سورة الصافات: ٨٣ـ ١١٣، وأما حواره مع الملائكة فقد ورد كالآتي: سورة هود: ٦٩ـ ٧٦، سورة الحجر: ٥١ـ ٦٠، سورة العنكبوت: ٣١ـ ٣٢، سورة الذاريات: ٢٤ـ ٣٤، وأما بناؤه البيت العتيق وما يتصل بذلك فقد ورد كالآتي: سورة البقرة: ١٢٤ـ ١٣٤، سورة إبراهيم: ٣٥ـ ٤١، سورة الحج: ٢٦ـ٢٩، وأما عقيدته ومنزلته فقد وردت كالآتي: سورة البقرة: ٢٦٠، سورة آل عمران: ٦٥ـ ٦٨، ٩٥، سورة النساء: ١٢٥، سورة التوبة: ١١٤، سورة النحل: ١٢٠ـ ١٢٣، سورة ص: ٤٥ـ ٤٧، سورة الزخرف: ٢٦ـ ٢٨، سورة الممتحنة: ٤ـ ٦.

١ـــ١ العطف ودوره في تحقيق التماسك النصي لقصة إبراهيم عليه السلام :

من أبرز القضايا التي عني بها علماء النص قضية دور العطف في تحقيق الاتساق بين عناصر النص، وتحليل النصوص في ضوء مبادئ علم اللغة النصي، إذ إن الربط بين حدثين يكون أولا بالشكل ثم ينعكس هذا الربط الشكلي على محتواه الدلالي، والعطف باعتباره رابطة شكلية من روابط النص المختلفة يسهم في التحام أجزاء الكلام المبعثرة، ويعطي لها تماسكًا شكليًّا يؤدي إلى تماسكها دلاليا، فوظيفة العطف إذن هي "وصل الكلام بعضه ببعض"(٨)، وجعله كالسلسلة الخطية Written chain يتبع اللاحق منه السابق شكلا ودلالة، وما أدوات العطف إلا علامات على أنواع العلاقات القائمة بين الجمل، وبها تتماسك الجمل، وتبين مفاصل النظام الذي يقوم عليه النص، ومن

(٨) د/فاضل السامرائي، معاني النحو: ١/ ٢٣٩ ، ٢.، البهنساوي، أنظمة الربط في العربية: ٧.٤٥.مصطفى حميدة نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية: ١٩٠، وما بعدها.

ثم فإن "الروابط التركيبية هي روابط بين الجمل داخل النص"[٩]، ويؤدي العطف وظيفة رئيسة هي الربط بين دلالة كل من الجملتين المتجاورتين، والكلمات أيضا، وهذا التجاور يؤدي إلى تلاحم النص، وتماسكه؛ ولذلك نجد د/كريستال، يجعل العطف أول وسيلة من وسائل التماسك النصي، فهي عنده سبع وسائل: العطف، والاستبدال/الإبدال، والإحالة بأنواعها، والحذف، والتكرار، والعلاقات المعجمية، والمقارنة"[١٠]، ومهما يكن من أمر فإنه لما كان النص مجموعة من الجمل المتتالية المتعاقبة أفقيا، وجب أن تكون هذه الجمل مترابطة فيما بينها حتى تصير نصا متماسكا، وهذه الروابط تتنوع عند هاليداي ورقية حسن، إلى أربعة أقسام: ١ـ إضافي Additive، ويمثله الأداتان (و، أو)، والتعبيرات بالمثل، أعني (كذلك ...) إلخ ، بالإضافة إلى ذلك، مثلا، نحو)، وهذه الروابط تضيف معنى التالي إلى السابق، وقد أطلق عليه د/ تمام حسان، (الربط الجمعي) أمْناً للَّبس بينه وبين مصطلح الإضافة في العربية، كما فصل بينه وبين التخييرDisjunction، والذي من أدواته (or-else- or either)، ويمثلها في العربية (أو، إما) "[١١]. ٢ـ العكسي Adversative، ويفيد أن الجملة التابعة مخالفة للمتقدمة، ويمثله في الإنجليزية (but- yet)، وتعابير (nevertheless- however)، ويمثله في العربية حرف الاستدراك (لكن وأخواتها)، (بيد أن، غير أن، وأما)، والتعبيرات خلاف ذلك، وعلى العكس، وفي المقابل. ٣ـ السببي Casual، ويراد به الربط المنطقي بين جملتين أو أكثر، ويمثله العناصر (لذلك، من أجل، لأن، ل، لكي). ٤ـ الزمني Temporal، وهو علاقة بين جملتين متتابعتين زمنيا، ويمثلها في الإنجليزية لفظ

(٩) الأزهر الزناد، نسيج النص: ٢٥.

(١٠) د/ صبحي الفقي، علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق: ١/٢٥٧.

(١١) النص والخطاب والإجراء: ٣٥.

(Then)"[١٢]، ويمثلها في العربية الأدوات (فـ، ثم، و، بعد، قبل، منذ، كلما، بينما، في، حين)، وهكذا فإن الربط يمتاز عن باقي عناصر التماسك بكونه لا يبحث عن مرجعية في السابق عليه أو اللاحق له مثلما الحال في الإحالة أو يحتاج إلى تقدير محذوف حتى تكتمل سلسلة المتتابعات النصية، وإنما تقوم علاقة الربط أصلا على أدوات تجمع بين جملتين في المتتالية النصية؛ لإفادة التماسك بينهما، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَنِى فَهُوَ يَهۡدِينِ ﴿٧٨﴾ وَٱلَّذِى هُوَ يُطۡعِمُنِى وَيَسۡقِينِ ﴿٧٩﴾ وَإِذَا مَرِضۡتُ فَهُوَ يَشۡفِينِ ﴿٨٠﴾ وَٱلَّذِى يُمِيتُنِى ثُمَّ يُحۡيِينِ ﴿٨١﴾ وَٱلَّذِىٓ أَن يَغۡفِرَ لِى خَطِيٓـَٔتِى يَوۡمَ ٱلدِّينِ ﴿٨٢﴾﴾ (الشعراء ٠٧٨-٠٨٢)، حيث يلاحظ أن الربط هنا على مستوى جملة نصية، وسبب عطف هذه الجمل على بعضها اتفاقها في الخبرية، والتناسب العام الموجود بينها المتمثل في نعم الله التي أنعم بها على خليله إبراهيم مع ملاحظة التضاد بين (مرضت ـ يشفين)، و(يميت ـ يحيين)، وشبه التضاد بين (يطعمني ـ يسقين)، وقوله تعالى: ﴿قَالُوٓاْ بِٱلۡحَقِّ أَمۡ أَنتَ مِنَ ٱللَّٰعِبِينَ ﴿٥٥﴾﴾ (الأنبياء ٥٥)، حيث تمّ الربط بـ (أم)، وهي متصلة، دخلت عليها همزة يطلب بها وبأم التعيين، والجواب عنها لا يتضمن (لا)، ولا (نعم)؛ "لأن المتكلم مُدَّعٍ أن أحد الأمرين قد وقع، لا يدري أيهما هو"[١٣]، وقد اختلف التعبير في الجملة المعادلة عنه في الجملة الاستفهامية، فجاءت الاستفهامية فعلية تفيد التجدد والحدوث، مما يشعر بحدوث ما جاء به إن كان حقا، وجاءت الجملة المعادلة اسمية تفيد الثبوت والاستمرار مما يدل على رجحانها عندهم"[١٤].

(١٢) محمد خطابي، لسانيات النص: ٢٣وما بعدها.

(١٣) ابن السراج، الأصول في النحو: ٥٨/٢.

(١٤) الزمخشري، الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل: ٣١٣/١ـ ٣١٤.

١ــ٢الحذف ودوره في تحقيق التماسك النصي لقصة إبراهيم عليه السلام:

لقد عرَّف هاليداي ورقية حسن، الحذف Ellipsis بأنه: "علاقة داخل النص، وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النص السابق، وهذا يعني أن الحذف عادة علاقة قبلية"(١٥)، ومن ثم فإن الحذف يندرج ضمن عناصر السبك النحوي، وترد أهميته بعد الإحالة والاستبدال، حيث حصر د/أحمد عفيفي، وسائل التماسك النصي Cohesion، وهي: ١ـ إعادة اللفظ. ٢ـ التضام. ٣ـ التعريف. ٤ـ الإحالة. ٥ـ الاستبدال. ٦ـ الحذف. ٧ـ الربط الرصفي"(١٦)، ومن خلال حديث علماء النحو العربي، وعلماء اللغة المحدثين عن أنواع الحذف نجد أنها لا تخرج عن الأنواع الآتية: ١ـ حذف الاسم: سواء أكان مضافا أم مضافا إليه، أم صفة، أم صلة، أم موصولا، أم معطوفا، أم معطوفا عليه، أم مؤكدا، أم مبدلا منه، أم مبتدأ، أم خبرا، أم مفعولا، أم حالا، أم تمييزا، أم استثناء. ٢ـ حذف الفعل: سواء أكان وحده، أم مع مضمر مرفوع، أم منصوب، أم معهما. ٣ـ حذف الحرف أو الأداة: كما في حذف حرف العطف، أو فاء الجواب، أو واو الحال، أو قد، أو ما النافية، أو حرف النداء، أو غير ذلك. ٤ـ حذف الجملة: سواء أكان في حذف جملة القسم، أم جواب القسم، أم جملة الشرط، أم جملة جواب الشرط. ٥ـ حذف العبارة. ٦ـ حذف أكثر من جملة: وهذا يتضح كثيرا في القصص القرآني، لاسيما قصة إبراهيم عليه السلام، وأما أنواع الحذف عند هاليداي ورقية حسن، فقد جاءت كالآتي: ١ـ الحذف الاسمي Nominal Ellipsis، ويقصد به اسم داخل المركب الاسمي مثل: أي قميص ستشتري؟ هذا هو الأفضل أي هذا القميص. ٢ـ الحذف الفعلي Verbal Ellipsis، أي أن المحذوف يكون

(١٥) لسانيات النص: ٢١.

(١٦) د. أحمد عفيفي، نحو النص. اتجاه جديد في الدرس النحوي: ١٠٥.

عنصرا فعليا مثل: ماذا كنت تنوي؟ السفر الذي يمتعنا برؤية مشاهدة جديدة، والتقدير: أنوي السفر... ٣ـ الحذف داخل ما يشبه الجملة Clausal Ellipsis مثل: كم ثمن هذا القميص؟ خمسة جنيهات"[١٧]، وليس ذلك هو التقسيم الوحيد، فهناك تقسيمات أخرى تربط بين الحذف والبنية السطحية للنص، ومن ثم فإن "من المحدثين من تحدث عن أسباب الحذف، ودواعيه عند العرب، فلم يخرجها عن معاني الإيجاز، والاختصار الذي يكسب العبارة قوة، ويجنبها الثقل"[١٨]، وقد ذكر ابن هشام الأنصاري، شروطا مفصّلة للحذف ووضع له ضوابط عديدة"[١٩]، إلا أن من أهم شروط الحذف عند النحاة الأوائل هو وجود دليل على المحذوف ينزله منزلة المظهر (وإلا كان ضربا من تكليف علم الغيب في معرفته)"[٢٠]، وحدوث التماسك من خلال الحذف يقوم على محورين أساسين: الأول: التكرار؛ وذلك لأن علماء العربية اشترطوا كوْن المحذوف من لفظ المذكور كلما أمن، وإلا كان متعلقا به، أو مرادفا له، والثاني: المرجعية، وهي إما أن تكون سابقة، أو لاحقة، وفي كلتا الحالتين تسهم في تحقيق التماسك النصي"[٢١]، والحذف هو من أكثر عناصر التماسك النّصّي شيوعا وهو "اعتداد بالمعنى العدمي على ما يسمونه"Zero Morpheme فالبنيات السطحيّة في النص وصغير مكتملة غالباً بعكس ما قد يبدو لمستعمل اللّغة العادي، ففي قوله تعالى: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ ﴾ لا مفرّ من فهم "شهد

(١٧) Cohesion in English: p, 142

(١٨) د/ طاهر سليمان حمودة ، ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي: ٨٦ـ٩٠.

(١٩) ابن هشام، مغني اللبيب: ٢/٦٠٣- ٦١٢.

(٢٠) ابن جني، الخصائص: ٢/٣٦٠.

(٢١) علم اللغة النصي: ٢/٢٢١.

الملائكة وشهد أولوا العلم "بدليل ما في آخر الآية من قوله تعالى: ﴿لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴿١٨﴾﴾، ولولا هذا الفهم لجعلنا الملائكة وأولي العلم آلهة مع الله سبحانه وتعالى"[٢٢]، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قَالُوا۟ فَأْتُوا۟ بِهِۦ عَلَىٰٓ أَعْيُنِ ٱلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَشْهَدُونَ ﴿٦١﴾﴾ (الأنبياء ٠٦١)، فبين جملة ﴿قَالُوٓا۟ ءَأَنتَ فَعَلْتَ هَٰذَا بِـَٔالِهَتِنَا يَٰٓإِبْرَٰهِيمُ ﴿٦٢﴾﴾، والجملة السابقة عليها المذكورة آنفا، جملة محذوفة تقديرها: (فَأَتَوْا به، فقالوا: أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا إبراهيم)، وتدل على سرعة مجيئهم به، وقال تعالى: ﴿وَتِلْكَ حُجَّتُنَآ ءَاتَيْنَٰهَآ إِبْرَٰهِيمَ عَلَىٰ قَوْمِهِۦ ۚ نَرْفَعُ دَرَجَٰتٍ مَّن نَّشَآءُ ۗ إِنَّ رَبَّكَ حَكِيمٌ عَلِيمٌ ﴿٨٣﴾﴾ (الأنعام ٠٨٣)، فقد جاءت جملة ﴿وَوَهَبْنَا لَهُۥٓ إِسْحَٰقَ وَيَعْقُوبَ﴾ بعد قوله تعالى المذكور آنفا، حيث طوت الآية مراحل عديدة من حياة إبراهيم من عودته لدعوة قومه، واعتزاله لهم، وهجرته، ثم إتمام النعمة بالذرية الكريمة.

١ــ٣ الإحالة ودورها في تحقيق التماسك النصي لقصة إبراهيم عليه السلام:

عرّف روبرت بوجراند، الإحالة Reference بأنها "العلاقة بين العبارات من جهة وبين الأشياء والمواقف في العالم الخارجي الذي تشير إليه العبارات"[٢٣]، ويقول جون لاينز، في سياق حديثه عن المفهوم الدلالي التقليدي للإحالة: "إن العلاقة القائمة بين الأسماء والمسميات هي علاقة إحالة: فالأسماء تحيل إلى المسميات"[٢٤]، وتطلق العناصر الإحالية Anaphors كما يعرفها الأزهر الزناد: "على قسم من الألفاظ لا تملك دلالة مستقلة، بل على عنصر أو عناصر أخرى مذكورة في أجزاء أخرى من الخطاب،

(٢٢) النص والخطاب والإجراء: ٣٤.

(٢٣) المصدر السابق نفسه: ١٧٢.

(٢٤) بروان/ بول، ترجمة/ الزليطي، والتريكي، تحليل الخطاب: ٣٦.

فشرط وجودها هو النص، وهي تقوم على مبدأ التماثل بين ما سبق ذكره في مقام ما وبين ما هو مذكور بعد ذلك في مقام آخر، وهي لذلك تتميز بالإحالة على المدى البعيد(Cross-reference)"[٢٥]، ولكن من الواضح أن المتكلم غير مأخوذ في الاعتبار مع أنه هو الذي يفعل ذلك، ومن ثم فتعريف الأزهر غير واضح في تعريف الإحالة، وبرّر د. سعيد بحيري، إعراض بعض المؤلفين عن وضع تعريف للإحالة بقوله: "وكان لإعراضنا عن طرح تصورات مختلفة عن مفهوم الإحالة، وعناصرها عدّة أسباب، منها: تجنيب القارئ ما ينشأ عن تقديم وجهات نظر متباينة من خلطٍ، واضطراب، وغموض"[٢٦]، ولكن مهما يكن من أمرٍ فإن هذا المبرر غير مقنع ، ولذلك يمكن الاعتماد على تعريف د/ نائل إسماعيل، الذي عرّف الإحالة بأنها: "علاقة معنوية بين ألفاظ أو أسماء معيّنة، وما تشير إليه من مسميات أو أشياء ـ داخل النص أو خارجه ـ يدل عليها السياق أو المقام، عن طريق ألفاظ أو أدوات محددة (كالضمير، واسم الإشارة، واسم الموصول...)، وتشير إلى مواقف سابقة أو لاحقة في النص"[٢٧]، ومن ثم فإنه يمكن القول بأن الإحالة هي من أهم أدوات التماسك النصي، إذ إنها علاقة بين عنصر لغوي، وآخر غير لغوي، أو خارجي بحيث يتوقف تفسير الأول على الثاني؛ ولذا فإن فهم العناصر الإحالية التي يتضمنها نص ما يقتضي أن يبحث المخاطب في مكان آخر داخل النص أو خارجه، وتتحقق الإحالة في العربية بالضمائر بأنواعها، وأسماء الإشارة، والمقارنة، والموصولات، وعلى هذا فإن للمتكلم أو (الكاتب) الحق في الإحالة حسبما يريد هو، وعلى المحلل أن يفهم كيفية تلك الإحالة حسب النص،

(٢٥) نسيج النص: ١١٨.

(٢٦) دراسات لغوية تطبيقية: ٩٢.

(٢٧) د. نائل إسماعيل، الإحالة بالضمائر ودورها في تحقيق الترابط في النص القرآني: ٤.

والمقام، ويفرّق الباحثون بين الإحالة الخارجيةExopheric Reference، والإحالة الداخلية (النصية)Endopheric Reference، حيث تنقسم الإحالة كما جاءت عند هاليداي ورقية حسن، إلى نوعين رئيسيين[٢٨]: ١ـ إحالة داخل النص أو (داخل اللغة) Endaphara وتسمى النصيةTextual، ٢ـ إحالة خارج النص أو (خارج اللغة) Exophara، وتسمى المقامية Situational، أما الإحالة داخل النص فتنقسم إلى: أ- إحالة على السابق أو إحالة بالعودة، وتسمى (قبلية) Anaphora، وهي تعود على مفسر سيق التلفظ به، وهي أكثر الأنواع دورانا في الكلام. ب ـ إحالة على اللاحق، وتسمى (بعدية) Cataphora، وهي تعود على عنصر إشاري مذكور بعدها في النص، ولاحق عليها، وهكذا فإن أدوات الاتساق الإحالي هي تلك الألفاظ التي نعتمد عليها لتحديد المحال إليه داخل النص، أو خارجه، وقد أطلق عليها هاليداي (أدوات) لا نعتمد في فهمنا لها على معناها الخاص، بل على إسنادها إلى شيء آخر"[٢٩]، وأطلق عليها روبرت دي بوجراند، (الألفاظ الكنائية)"[٣٠]، ووضع لها سمات، وأطلق عليها الأزهر الزناد، (العناصر الإحالية) في اللغة، وعدّها من قبيل المعوِّضات، وأشار إلى أنها تأتي تعويضا عن وحدات معجمية يمكن أن نطلق عليها مصطلح العنصر الإشاري"[٣١]، وتشمل كل ما يشير إلى ذات أو موقع أو زمن، وتنقسم العناصر الإحالية عند الأزهر الزناد إلى نوعين رئيسيين: ١ـ الضمائر. ٢ـ أسماء الإشارة، وقد أشار د/محمد خطابي، إلى أنها عناصر تملك خاصية الإحالة، وتتوفر كل لغة طبيعية

(٢٨) Cohesion in English: p,33.

(٢٩) د/أحمد عفيفي، الإحالة في نحو النص: ٥٣٢.

(٣٠) النص والخطاب والإجراء: ٣٢٠.

(٣١) نسيج النص: ١١٥ـ١١٦.

على تلك العناصر الإحالية التي قسّمها هاليداي ورقية حسن، في كتابهما "التماسك" إلى: ١ـ الضمائر. ٢ـ أسماء الإشارة. ٣ـ أدوات المقارنة"[٣٢]، ومهما يكن من أمر فإن الإحالة من أهم وسائل السبك Cohesion، وهي من المعايير المهمة التي تسهم بشكل فاعل في الكفاءة النصية، تلك الوسيلة من أهم الوسائلالمتعددة، والمتنوعة لسبك العبارات لفظيا دون إهدار لترابط المعلومات الكامنة تحتها، وذلك على حد وصف د.أحمد عفيفي"[٣٣]، ومن المعلوم أن النص ـ في بحثنا الحالي ـ يتحدث عن موضوع واحد، ألا وهو قصة نبي الله إبراهيم عليه السلام ، إذاً فهو الموضوع الأساسي للنص؛ ولذا فقد ورد اسم إبراهيم عليه السلام ، صريحاً في أول النص، يقول تعالى: ﴿وَٱذۡكُرۡ فِي ٱلۡكِتَٰبِ إِبۡرَٰهِيمَۚ إِنَّهُۥ كَانَ صِدِّيقٗا نَّبِيًّا ٤١﴾ (مريم ٤١)، ثم عوض عن إبراهيم عليه السلام ، بضمائر تعود إليه في بقية أجزاء النص، وانفرد من هذه الضمائر ضمير الغيبة (الهاء)، الذي ظل متمشيا مع النص إلى نهايته؛ ليؤدي بذلك وظيفة التماسك النصي بين جُمَلِه، وقد ورد في قصة إبراهيم عليه السلام ، فيما يسمّى البنية الإحالية لضميرالذات، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ٱبۡتَلَىٰٓ إِبۡرَٰهِـۧمَ بِكَلِمَٰتٖ فَأَتَمَّهُنَّۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامٗاۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِيۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهۡدِي ٱلظَّٰلِمِينَ ١٢٤﴾ (البقرة ١٢٤) فـ"إبراهيم" مفعول مقدم، وهو واجب التقديم عند جمهور النحاة؛ لأنه متى اتصل بالفاعل ضميرٌيعود على المفعول وجب تقديمه لئلا يعود الضمير على متأخر لفظا ورتبة"[٣٤]، ومن ثم فإنّ للإحالة أثرًا بارزًا في تعزيز بنية التتابع الدلالي الإسنادي في النص؛ وذلك لأنها تشكل الإطار الدلالي لاالشكلي للنصية؛ إذ يقوم بربط السابق

(٣٢) لسانيات النص: ١٨.

(٣٣) الإحالة: ٦ـ٧.

(٣٤) ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف: ٥٨.

باللاحق شكلا ودلالة، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ ءَاتَيْنَآ إِبْرَٰهِيمَ رُشْدَهُۥ مِن قَبْلُ وَكُنَّا بِهِۦ عَٰلِمِينَ ﴿٥١﴾﴾ (الأنبياء ٥١)، حيث أشير بالهاء إلى "إبراهيم" عليه السلام، المتقدم الذكر، فالإخبار عن إيتاء الرشد إبراهيم بإسناد الإيتاء إلى ضمير الجلالة لمثل ما قرّره في قصّة موسى وهارون السابقة لها للتنبيه على تفخيم ذلك الرشد الذي أوتيه، ولأنّ رشد إبراهيم عليه السلام ، قد كان مضرب الأمثال بين العرب وغيرهم، كيفلا، وقد أوتي عليه السلام الرشد من جانب الله ﷻ، ومن ثم فإن المتأمل للإحالة بالضمائر يرى أنها الوسيلة الأكثر قوة في صنع التماسك الدلالي للنص، وهي لا تقل دورا أو أهمية عن بقية الآليات، لإيجاد التماسك النصي، وتحقيق الوحدة النصية؛ ذلك لأنها تقرن بين الربط الرصفي، والربط المفهومي، أي بين ما هو لفظيّ، وما هو معنويّ.

١ـ٤ التكرار ودوره في تحقيق التماسك النصي لقصة إبراهيم عليه السلام:

التكرار في علم لغة النص هو : إعادة عنصر لغوي بنفسه، مرة واحدة، أو عدة مرات، في مواضع معينة من النص، وله صور عديدة من حيث نوع العنصر اللغوي المكرر، كما يعتبر رابطا نصيا مهما، وأسلوبا دائم الوجود في النصوص والخطابات، حيث يرى روبرت دي بوجراند أن التكرار: "يبقى محصورا في إعادة وحدة معجمية بعينها"(٣٥)، وهو ما يذهب إليه هاليداي ورقية حسن، في كتابهما "التماسك في الإنجليزية" وأما صاحبا كتاب "تحليل الخطاب" جورج بول، ويوليان براون، فإنهما لم يفردا التكرار، كما لم يقدما مفهوما معينا، بحيث تم تناول التكرار من طرفهما في إطار الإحالة، ويبدو من الناحية الإجرائية أنهما جعلا التكرار ثلاثة أنماط: ١ـ تكرار الصيغة: ويقصدان به: تكرارا عاما مع وحدة المرجع، مثل: سجلت(رئيسة

(٣٥) النص والخطاب والإجراء: ٣٠٣.

الوزراء) شكرها لوزير الخارجية، كانت(رئيسة الوزراء) فصيحة في خطابها. ويتضح من خلال المثال الذي يقترحانه، أنهما لا يقصدان الصيغة الصرفية، وإنما يبدو أنها قد تعني أن عنصرا لغويا يكرر بعينه. ٢ـ تكرار جزئي للصيغة: معناه تكرار جزء من صيغة ما، وذلك بالمحافظة على المرجعية، ويتعلق الأمر هنا بأكثر من عنصر لغوي بالضرورة، إذ يتكرر على الأقل عنصر معجمي يكون قادرا على المحافظة على المرجعية في حين يغيب عنصر أو عناصر أخرى. ٣ـ استبدال مفردة بمفردة أخرى: مثل: لقد عاود(ابنة رو) المرض مرة أخرى، هذه (البُنَيّة) قلّما تكون بخير"[٣٦]، ويعني هذا النمط تكرار عنصر معجمي ليس بنفسه، وإنما بما يرادفه، أما هاليداي ورقية حسن، فالتكرار عندهما سلم مكون من أربع درجات: "يأتي في أعلاه إعادة العنصر المعجمي نفسه، يليه الترادف (أو شبه الترادف)، ثم الاسم الشامل، وفي أسفل السلم تأتي الكلمات العامة"[٣٧]، "ويتحقق السبك المعجمي بين المفردات أو الألفاظ عبر ظاهرتين لغويتين هما: ١ـ التكرار Reccurrence Relteration. ٢ـ المصاحبة المعجمية Collocation، والمقصود بالتكرار هنا تكرار لفظتين مرجعهما واحد، فمثل هذا التكرار يعد ضربا من ضروب الإحالة إلى سابقAnaphora ؛ بمعنى أن الثاني منهما يحيل إلى الأول ؛ ومن ثم يحدث السبك بينهما، وبالتالي بين الجملة أو الفقرة الوارد فيها الطرف الأول من طرفي التكرار، والجملة أو الفقرة الوارد فيها الطرف الثاني من طرفي التكرار"[٣٨]، والذي نريد أن نؤكده هنا هو أن التكرار المباشر للعناصر Recurrence "يظهر في ضوء عدة مستويات: مستوى النحو، ومستوى

(٣٦) تحليل الخطاب: ٢٣١.

(٣٧) د. جميل عبد المجيد، البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية: ٧٩.

(٣٨) المصدر السابق نفسه، وصفحته.

المفاهيم، ومستوى الوحدات المعجمية"[٣٩]، فأما مستوى النحو في التكرار فيظهر من خلال تكرار المقولات النحوية، كالاسم، والفعل، والصفة، والظرف ...إلخ، وتدرس هذه المقولات عند دراسة الجملة وتماسكها، كما أن التكرار على مستوى المفاهيم، يظهر في تحقيق اتساق المعاني، وأما التكرار على المستوى المعجمي فيظهر من خلال تكرار نفس الكلمات، أو تكرار التعبيرات، وهذا يعتبر وسيلة من أهم وسائل التماسك النصي، وأكثر ما يُطلق عليه التكرار هنا هو المعروف عند النحويين بالتوكيد بنوعيه (اللفظي والمعنوي) إذ يتضح أنواع التكرار، والتي وردت كالآتي: ١ـ التكرار اللفظي: ويمكن أن يطلق عليه التكرار الكامل؛ لأنه تكرار كامل للكلمة سواء أكانت اسما أم فعلا أم جملة. ٢ـ التكرار الناقص: وهو التكرار بالترادف، ويساعد على الربط بين أجزاء النص. ٣ـ التكرار بالضد: وهو لا يكرر الكلمة، وإنما يأتي بمضادها، ولا شك أن تلك وسيلة من وسائل التماسك النصي، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ فَلَمَّا رَءَآ أَيْدِيَهُمْ لَا تَصِلُ إِلَيْهِ نَكِرَهُمْ وَأَوْجَسَ مِنْهُمْ خِيفَةً قَالُوا۟ لَا تَخَفْ إِنَّآ أُرْسِلْنَآ إِلَىٰ قَوْمِ لُوطٍ ﴾ (هود ٠٧٠)، حيث يوجد تضاد بالسلب بين (خِيفَة)، و(لا تَخفْ)، وقوله تعالى: ﴿ هَٰٓأَنتُمْ هَٰٓؤُلَآءِ فِيمَا لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ فَلِمَ تُحَآجُّونَ فِيمَا لَيْسَ لَكُم بِهِۦ عِلْمٌ ۚ وَٱللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴿٦٦﴾ ﴾ (آل عمران ٠٦٦)، حيث يوجد تضاد بالسلب بين قوله: (لكم به علم)، و(ليس لكم به علم)، ومن ثم فهذا تكرار بالضد، وقوله تعالى: ﴿ إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٩﴾ ﴾ (الشعراء٠٨٩)، وقال تعالى: ﴿ إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾ ﴾ (الصافات ٠٨٤)، حيث يلاحظ بين الجملتين وقوع ترادف بين الفعل (أتى)، والفعل (جاء)، وهذا من قبيل التكرار

(٣٩) د/صلاح حسنين، الدلالة والنحو: ٢٣٦.

الناقص (بالمرادف)، وكذلك قال تعالى: ﴿ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴿٩٥﴾ وَاللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ ﴾ (الصافات ٩٥-٩٦)، حيث يوجد ترادف بين (تنحتون)، و(تعملون)، فـ (تعملون) هنا مقصود بها نحت الأصنام، ولقد وقع تكرار الأسماء في قصة إبراهيم عليه السلام ، بجوانبها الأربعة في ١٢٩ اسما مكررا، ووقع تكرار الأفعال في القصة في١٦ فعلا، ووقع تكرار للجمل في القصة في ٤٣جملة، ومن ثم فإن مجموع التكرار اللفظي في قصة نبي الله إبراهيم عليه السلام ، بجوانبها الأربعة في ١٨٨ تكرارا، وهذا يشير إلى مدى التماسك النصي بين جمل القصة القرآنية لنبي الله إبراهيم عليه السلام ، حيث يتمتع التكرار بالوجود بالقوة في القصة ؛ لأن العناصر المعجمية والصرفية والتركيبية للغة أعمق بكثير من المعاني، إذ لابد من التكرار في اللغة لاستيفاء المعاني وإظهارها بجلاء، ومهما يكن من أمر فإن آلية العطف، وآلية الحذف، وآلية الإحالة، وآلية التكرار، من أهم آليات التماسك النصي، وتحقيق الكفاءة النصية.

٢ــ١ دلالة المناسبة ودورها في تحقيق التماسك النصي لقصة إبراهيم عليه السلام : إن المناسبة في علم اللغة النصي من مقومات اللفظ في النظم القرآني من حيث موضعه وفصاحته وبلاغته سواء أكان مفردا أم مركبا، فاللفظ في النظم القرآني يأتي مستقرا في موضعه، مرتبطا بما قبله أو ما بعده من الكلام، أو ما يعرف بالسياق اللغوي ارتباطا وثيقا دلاليا أو غير دلالي، فهذا الارتباط هو المناسبة، وبالإضافة إلى ذلك، فمن المعلوم أن القرآن الكريم نزل جملة واحدة في لوح محفوظ، ثم نزل على النبي الكريم محمد صلى الله عليه وسلم، في نيف وعشرين سنة منجما، وهذا النزول مرة واحدة يوحي بتماسكه، ووجود المناسبة بين الآيات من ناحية، وبين السور من ناحية أخرى، ومن "أروع صور الإعجاز التي وجدناها في كتاب رب العالمين، المناسبة بين

سور القرآن العظيم، وآياته ؛ أي الترتيبات والروابط بين سور القرآن وآياته"[٤٠]، والمناسبة في اصطلاح علماء القرآن "هي بيان وجه الارتباط بين الجملة والجملة التي في الآية الواحدة، أو بين الآية والآية في الآيات المتعددة، أو بين السورة والسورة"[٤١]، ويعرف البقاعي، المناسبة بأنها: "علم تعرف منه علل ترتيب أجزاء القرآن"[٤٢]، وتتلخص أهمية المناسبة فيما يأتي: ١ـ فهم التناسب يجعل الكلام آخذا بعضه بأعناق بعض؛ ليصبح كالبناء المحكم المتلائم الأجزاء، وبه يعرف علل ترتيب أجزاء القرآن الكريم. ٢ـ دفع إيهام الاختلاف عن الآيات الكريمة. ٣ـ إبراز وجه من وجوه إعجاز القرآن الكريم للوصول إلى الحقيقة المطلقة، وهي أن القرآن الكريم كلام الله المنـــزل. ٤ـ المناسبة بين الآيات والسور دلالة لغوية قوية في التعرف على المراد من الآيات ورفع اللبس عن مقاصدها، ومرجح قوي من مرجحات بعض المعاني على بعض عند تزاحمها، سواء منها ما جاء في آيات الأحكام، أو آيات القصص القرآني، أو آيات الوعظ والتوجيه، وغيرها"[٤٣]، ولذلك فإن المناسبة تحقق الربط بين الآية وما تسبقها من آيات، ومن ثم فهي تحقق التماسك النصي بين هذه الآيات، وللمناسبة في القرآن الكريم أنواع عديدة، فمنها ما يتعلق بالدلالة المحضة الحاصلة من تأليف الكلام على مستوى السور والآيات، ومنها ما يتعلق بالألفاظ مفردة أو مركبة، من حيث الشكل

(٤٠) د.أحمد جمال العمري، مباحث في إعجاز القرآن الكريم: ١١٨، التهانوي، موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم: ١٦٤٦/٢.

(٤١) مناع القطان، مباحث في علوم القرآن: ٩٧.

(٤٢) البقاعي، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور: ٦/١.

(٤٣) د.عبد الله الخطيب، ود/مصطفى مسلم، المناسبات وأثرها على تفسير القرآن الكريم: مجلد ٢ العدد: ٦/٢، د/ تمام حسان، البيان في روائع القرآن: ٥٥١.

أو المعنى داخل السياق، فالمناسبة المتعلقة بالدلالة الحاصلة من التأليف: تنقسم إلى نوعين رئيسين(٤٤):

١ـ المناسبة بين السور.

٢ـ المناسبة بين الآيات، فأما المناسبة بين السور، فمنها ما ذكره البقاعي، من مناسبة سورة البقرة لفاتحة الكتاب، وأما المناسبة بين الآيات، فقد عني بها بعض المفسرين، كأبي حيان الأندلسي، في تفسيره "البحر المحيط"، كما عني بها البقاعي، في كتابه "نظم الدرر في تناسب الآيات والسور"، وغيرهما من المفسرين، حيث استطاع العلماء أن يقدموا من خلال "علم المناسبة" آليات وأدوات كشفت عن الوحدة النصية للقرآن الكريم، ومن ثم فإن ما سبق يعد إشارة موجزة إلى المناسبة المتعلقة بالسور والآيات، وهي كما نرى على مستوى النص، وتتضح من خلال ما يقوم به المفسرون من إيجاد العلاقة الدلالية بين أجزاء النص القرآني سوره وآياته، وتعتمد على ربط أجزائه على المستوى الدلالي، إذ نلمس هذا الترابط العجيب في قصص القرآن الكريم كذلك، ولا سيَّما القصص الموزع على أكثر من سورة، ومنها قصة نبي الله إبراهيم عليه السلام ، فالقصة موزعة على سبع سور هي: سورة البقرة، وسورة مريم، وسورة الصافات، وسورة الأنبياء، وسورة الأنعام، وسورة العنكبوت، وسورة الشعراء، وكل مشهد من مشاهدها الخمسة جزء من أجزاء السورة التي ورد فيها، لا يمكن الاستغناء عنه، فبدونه يفقد محتوى السورة الكثير من المعاني والدلالات، والعجيب في النص القصصي القرآني أننا إذا انتزعنا هذه المشاهد من سُوَرِها، وأعدنا نظمها بترتيب يحكمه منطق ترتيب الأحداث، المختلف عن ترتيب المصحف، بدت

(٤٤) د. مصطفى شعبان عبد الحميد، المناسبة في القرآن. دراسة لغوية أسلوبية للعلاقة بين اللفظ والسياق اللغوي: ٣٧.

مترابطة، يستدعي بعضها بعضا، وكأنها وردت ضمن سورة واحدة؛ لأن عناصر تماسك النص القصصي في القرآن، يتمثل في وحدة الشعور، وثبات الشخصيات الرئيسة، ومنطقية تداعي المشاهد، ومنطوق الشخصيات، وهي عناصر ليس من الضرورة تحققها كلها للحكم على نص قصصي بالترابط، فيكفي تحقق واحدة منها فقط ، لإحداث التماسك النصي، وهذا وجه من وجوه إعجاز القرآن الكريم.

٣ــ١ــ سياق الخطاب وأثره في تماسك قصة إبراهيم عليه السلام : ثمة دراسات كثيرة تناولت الخطاب بأنواعه المختلفة، تحت عناوين متعددة، منها: تحليل الخطاب، ولسانيات الخطاب، ونحو النص، وعلم النص، وهذه المجالات لم تترك اتساق النص وانسجامه، بل حاولت تحليل النص وفق المظهر التداولي، وهو النظر إلى العلاقة القائمة بين النص والمتلقي، أو النظر إلى الخطاب ذاته، وتحديد وظيفته التواصلية، فضلا عن المظهر النحوي والدلالي والمعجمي، والتماسك النصي لا يتحقق على مستوى الجمل والنصوص المنجزة فحسب، بل ينبغي أن نبحث عن التماسك بين النصوص وما يحيطها، في الخارج وهذا يقتضي البحث في العلاقة بين النص والسياق المحيطبه، فالعلاقات بين الجمل في متتالية نصية تشمل العلاقات الداخلية، وامتداداتِها الخارجية، ويقول: د. محمد مفتاح، في تعريفه للنص بأنه "مدونة حدث كلامي ذي وظائف متعددة"[٤٥] ومنه استخلص المقومات الأساسية الآتية:

(٤٥) د/ محمد مفتاح، تحليل الخطاب الشعري: ١٢٠.

١ـ مدونة كلامية: يعني أنه مؤلف من الكلام وليس صورة فوتوغرافية أو رسماً أو عمارة أو زياً وإن كان الدارس يستعين برسم الكتابة وفضائها وهندستها في التحليل. ٢ـ حدث: إن كان نصًا هو حدث يقع في زمان ومكان معينين لا يعيد نفسه إعادة مطلقة مثله في ذلك مثل الحدث التاريخي. ٣ـ تواصلي: يهدف إلى توصيل معلومات ومعارف ونقل تجارب إلى المتلقي. ٤ـ تفاعلي: على أن الوظيفة التواصلية في اللغة ليست هي كل شيء، فهناك وظائف أخرى للنص اللغوي أهمها الوظيفة التفاعلية التي تقيم علاقات اجتماعية بين أفراد المجتمع وتحافظ عليها. ٥ـ مغلق: ونقصد انغلاق سمته الكتابية الأيقونية التي لها بداية ونهاية، ولكنه من الناحية المعنوية هو: ٦ـ توالدي: إن الحدث اللغوي ليس منبثقاً من عدم وإنما هو متولد من أحداث تاريخية ونفسانية ولغوية ... وتتناسل منه أحداث لغوية أخرى لاحقة له، وأما مفهوم الخطاب فقد "ناله التعدد والتنوع، وذلك بتأثير الدراسات التي أجراها عليه الباحثون، حسب اتجاهي الدراسات اللغوية الشكلية والدراسات التواصلية، ولهذا، فهو يطلق إجمالا، على مفهومين؛ يتفق في أحدهما مع ما ورد قديما، عند العرب، وأما في المفهوم الآخر، فيتسم بجدته في الدرس اللغوي الحديث، وهذان المفهومان هما: الأول: أنه ذلك الملفوظ الموجه إلى الغير، بإفهامه قصدا معيّنا. والآخر: الشكل اللغوي الذي يتجاوز الجملة"(٤٦)، ومن ثم فإن "النص عبارة عن وحدات لغوية طبيعية منضدة متسقة، وإن الخطاب عبارة عن وحدات لغوية طبيعية منضدة متسقة منسجمة، ونعني بالتنضيد ما يضمن العلاقة بين أجزاء النص والخطاب مثل أدوات العطف وغيرها من الروابط، وبالتنسيق ما يحتوي أنواع العلائق بين الكلمات المعجمية،

(٤٦) د. عبد الهادي بن ظافر الشهري استراتيجيات الخطاب. مقاربة لغوية تداولية: ٣٥ـ ٣٦.

وبالانسجام ما يكون من علاقة بين عالم النص وعالم الواقع"[٤٧]، ويهتم فان دايك، في كتابه "النص والسياق" بالخطاب التداولي، فيقول: "سوف نهتم بالخطاب التداولي أي بالعلاقات المطردة الموجودة بين بنيات النص والسياق، ويعني هذا من ناحية أولى، أننا يجب أن نوضح أن أية خصائص للخطاب تتحدد بواسطة بنية المتداولين للغة والمستعملين لها، وبواسطة ضروب إنجاز فعل الكلام، وتناول المعلومات في كل تحاور، ومن ناحية ثانية فإن بنيات خطاب ما، عندما يتلفظ في التحاور، يمكن أن تنشئ هي بذاتها جزءا من السياق التواصلي"[٤٨]، ومن ثم فإن التواصل هو "تبادل أدلة بين ذات مرسلة وذات مستقبلة، حيث تنطلق الرسالة من الذات الأولى نحو الذات الأخرى، وتقتضي العملية جوابا ضمنيا أو صريحا عما نتحدث عنه، الذي هو الأشياء أو الكائنات، أو بعبارة أشمل (موضوعات العالم)، ويتطلب نجاح هذه العملية اشتراك المرسل والمرسل إليه في السنن حتى يتم الإسنانُ والاستنانُ على الوجه الأكمل كما أراد له المجتمع اللغوي، كما تقتضي العملية قناةً تنقل الرسالة من الباث إلى المتلقي"[٤٩]، ولاشك في أن المرسل هو محور التواصل إذ ترتكز دورة الكلام على الذات المرسلة التي تحدد نوعية التواصل، والفعل الكلامي: "يعني التصرف أو العمل الاجتماعي أو المؤسساتي الذي ينجزه الإنسان بالكلام، ومن ثم فالفعل الكلامي، يراد به الإنجاز الذي يؤديه المتكلم بمجرد تلفظه بملفوظات معينة، ومن أمثلته: الأمر، والنهي، والوعد، والسؤال، والتعيين، والإقالة، والتعزية، والتهنئة...فهذه كلها

(٤٧) د. محمد مفتاح، التشابه والاختلاف: ٣٥.

(٤٨) فان دايك، ترجمة د/عبد القادر قنيني، النص والسياق. استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي: ٢٧٥.

(٤٩) د. عمر أو كان، اللغة والخطاب، : ٣٦.

أفعال كلامية، وإذا طبقنا هذا المعنى على اللغة العربية، فإن المقاصد والمعاني والإفادات، التي تستفاد من صيغ التواصل العربي وألفاظه: كمعاني الأساليب العربية المختلفة، خبرية كانت أم إنشائية، ودلالات حروف المعاني، ودلالات الخوالف، وأصناف أخرى من الصيغ والأساليب العربية...هي التي تمثل نظرية الأفعال الكلامية في التراث العربي"[٥٠]، ومما لا شك فيه أنه بين الخطاب والنص علاقة قوية جداً "فالخطاب مجموعة من النصوص ذات العلاقات المشتركة أي أنه تتابع مترابط من صور الاستعمال النصي يمكن الرجوع إليه في وقت لاحق، وإذا كان عالم النص هو الموازي المعرفي للمعلومات المنقولة والمنشطة بعد الاقتران في الذاكرة من خلال استعمال النص فإن عالم الخطاب هو جملة أحداث الخطاب ذات العلاقات المشتركة في جماعة لغوية أو مجتمع ما أو جملة الهموم المعرفية التي جرى التعبير عنها في إطار ما"[٥١]، ويؤكد د. صبحي الطعان، في بنية النص الكبرى "أن الانتظام في البنية مهم ويتعلق بشكل مباشر بالانسجام، فانتظام النص يساعد على انسجام النص، والانسجام يشي حتماً بانتظام النص ولا ننسى أن الانسجام والانتظام لا يكونان إلا بالارتباط بالوحدة المفصلية وهذه الوحدة لا تناقش إلا بالتزامن مع وحدات أخرى من وحدات المفهوم أي السطح والعمق والتشابك. تعاريف تؤكد بشكل قاطع قيام النص على الترابط والانتظام والانسجام داخل النسيج الواحد"[٥٢]، وإذا مثلنا لما سبق في قصة نبي الله إبراهيم عليه السلام ، نجد الترابط والتماسك متحققا في سياقات القصة، ومن ذلك قوله تعالى:

(٥٠) د. مسعود صحراوي، التداولية عند العلماء العرب. دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي: ١٠.، ردة الله الطلحي، دلالة السياق: ١٤٩.

(٥١) النص والخطاب والإجراء: ٦.

(٥٢) د. صبحي الطعان، بنية النص الكبرى: ٤٥٠.

﴿وَإِنَّ مِن شِيعَتِهِۦ لَإِبْرَٰهِيمَ ﴿٨٣﴾ إِذْ جَآءَ رَبَّهُۥ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ ﴿٨٤﴾ إِذْ قَالَ لِأَبِيهِ وَقَوْمِهِۦ مَاذَا تَعْبُدُونَ ﴿٨٥﴾ أَئِفْكًا ءَالِهَةً دُونَ ٱللَّهِ تُرِيدُونَ ﴿٨٦﴾ فَمَا ظَنُّكُم بِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿٨٧﴾ فَنَظَرَ نَظْرَةً فِى ٱلنُّجُومِ ﴿٨٨﴾ فَقَالَ إِنِّى سَقِيمٌ ﴿٨٩﴾ فَتَوَلَّوْا عَنْهُ مُدْبِرِينَ ﴿٩٠﴾ فَرَاغَ إِلَىٰٓ ءَالِهَتِهِمْ فَقَالَ أَلَا تَأْكُلُونَ ﴿٩١﴾ مَا لَكُمْ لَا تَنطِقُونَ ﴿٩٢﴾ فَرَاغَ عَلَيْهِمْ ضَرْبًۢا بِٱلْيَمِينِ ﴿٩٣﴾ فَأَقْبَلُوٓا إِلَيْهِ يَزِفُّونَ ﴿٩٤﴾ قَالَ أَتَعْبُدُونَ مَا تَنْحِتُونَ ﴿٩٥﴾ وَٱللَّهُ خَلَقَكُمْ وَمَا تَعْمَلُونَ ﴿٩٦﴾ قَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ لَهُۥ بُنْيَٰنًا فَأَلْقُوهُ فِى ٱلْجَحِيمِ ﴿٩٧﴾ فَأَرَادُوا۟ بِهِۦ فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَسْفَلِينَ ﴿٩٨﴾﴾ (الصافات ٠٨٣-٠٩٨)، فبعدما يئس نبي الله إبراهيم عليه السلام ، من استقطاب أبيه آزر، عرض دينه الجديد على قومه، وهو تحول منطقي لا يرفضه العقل البشري، ومشهد مخاطبة قومه ورد ثلاث مرات في ثلاث سور مختلفة ومتباعدة في المصحف، وهي: سورة الأنبياء، وسورة الشعراء، وسورة الصافات، وقد رأينا الترابط والتماسك النصي في سورة الشعراء في المقطع الأول من المشهد الثاني في القصة، حيث وقع التماسك بين بدايتها ونهاية المشهد السابق، فالمدقق في الجملة الأخيرة من المشهد الأول: (سلام عليك سأستغفر لك ربي إنه كان بي حفيا)، وفي الجملة الأولى من المشهد الثاني، يرى بينهما ارتباطا شعوريا ناتجا عن حضور الأب في نهاية المشهد الأول، وبداية المشهد الثاني، وكان الأب متابعا لنبي الله إبراهيم عليه السلام ، وخائفا من نجاحه في إقناع القوم بهجر عبادة الأصنام المرتبط بها رزقه، وارتباطه بها شعوريا، ثم تتوالى الأحداث مترابطة، ومتماسكة، يقول الزمخشري، في (الكشاف): "ما أحسن ما رتب إبراهيم كلامه مع المشركين حين سألهم أولا عما يعبدون سؤال مقدر لا مستفهم، ثم أنحى على آلهتهم فأبطل أمرها بأنها لا تضر ولا تنفع ولا تبصر ولا تسمع.... ثم صور المسألة في نفسه دونهم حتى تخلص منها

إلى ذكر الله، فعظم شأنه وعدد نعمته"[٥٣]، ثم تتوالى المقاطع متماسكة؛ لتصل إلى المقطع الثالث، من المشهد؛ لمعرفة نتيجة الإحراق(قلنا يا نار كوني بردا وسلاما على إبراهيم)، إذ إن الله تعالى "غلبه عليهم في المقامين جميعا، وأذلهم بين يديه: أرادوا أن يغلبوه بالحجة فلقنه الله وألهمه ما ألقمهم به الحجر، وقهرهم فمالوا إلى المكر، فأبطل الله مكرهم وجعلهم الأذلين الأسفلين لم يقدروا عليه"[٥٤].

٣ــ٢ــ القصدية، ودورها في تماسك قصة إبراهيم عليه السلام :يعرّف روبرت دي بوجراند، معيار القصديةIntentionality بقوله: "هو يتضمن موقف منشئ النص من كون صورة ما من صور اللغة قصد بها أن تكون نصا يتمتع بالسبك والالتحام، وأن مثل هذا النص وسيلة Instrumentمن وسائل متابعة خطة معينة للوصول إلى غاية بعينها، وهناك مدى متغير للتغاضي Toleranceفي مجال القصد، حيث يظل القصد قائما من الناحية العملية حتى مع عدم وجود المعايير الكاملة للسبك والالتحام، ومع عدم تأدية التخطيط إلى الغاية المرجوة، وهذا التغاضي عامل من عوامل ضبط النظام Systemic regulationيتوسط بين المرتكزات Strategies اللغوية في جملتها والمطالب السائدة للموقف"[٥٥]، ومن ثم فالقصدية: "اتجاه منتج النص إلى أن تؤلف مجموعة الوقائع نصا متضاما متقارنا ذا نفع عملي في تحقيق مقاصده، أي في نشر معرفة أو بلوغ هدف يتعين من خلال خطة ما، ويمكننا اعتبار التضام والتقارن أنفسهما هدفين إجرائيين يصعب التوصل إلى أهداف المقال الأخرى بدونهما، بيد أن مستعملي النص يأخذون أنفسهم في العادة بشيءٍ من التساهل إزاء المنتجات التي تفرض أحوال

(٥٣) الزمخشري، الكشاف، : ٤/٢١٥، وما بعدها.

(٥٤) المصدر السابق نفسه: ٤/٢٢٠.

(٥٥) النص والخطاب والإجراء: ١٠٣ـ ١٠٤.

وقوعها بعض المصاعب في سبيل تحقيق التضام والتقارن معا"[٥٦]، وهكذا يتعلق القصدIntentionality : "بموقف منتج النص من اتخاذ مجموعة من الوحدات المتماسكة، والمتسقة وسيلة لإنجاز قصد المتكلم، ومثال ذلك توزيع المعرفة، أو الوصول إلى هدف يُحدَّد في ضوء خطة ما Plan"[٥٧]، ويوضح الإمام/ فخر الدين الرازي، في تفسيره المشتهر بـ "التفسير الكبير ومفاتيح الغيب"، القصدية Intentionalityفي ورود قصة نبي الله إبراهيم عليه السلام ، في القرآن الكريم عموما، حيث يقول (الرازي): أن الله ـ سبحانه وتعالى ـ يحتجّ على مشركي العرب بأحوال إبراهيم عليه السلام ؛ وذلك لأنه يعترف بفضله جميع الطوائف والملل، فالمشركون كانوا معترفين بفضله مقرّين بأنهم من أولاده، واليهود والنصارى والمسلمون كلهم معظمون له معترفون بجلالة قدره، فلا جرم ذكر الله حكاية حاله في معرض الاحتجاج على المشركين، واعلم أن هذا المنصب العظيم ـ وهو اعتراف أكثر أهل العلم بفضله وعلو مرتبته ـ لم يتفق لأحد كما اتفق للخليل عليه السلام ، والسبب فيه أنه حصل بين الرب وبين العبد معاهدة ؛ كمافي قوله تعالى: ﴿وَأَوْفُواْ بِعَهْدِيٓ أُوفِ بِعَهْدِكُمْ﴾ (البقرة ٤٠)، فـ "إبراهيم" وفَّى بعهد العبودية، والله ـ تعالى ـ شهد بذلك على سبيل الإجمال تارة، وعلى سبيل التفصيل أخرى، أما الإجمال: ففي آيتين إحداهما قوله تعالى: ﴿وَإِذِ ٱبْتَلَىٰٓ إِبْرَٰهِـۧمَ رَبُّهُۥ بِكَلِمَٰتٍ فَأَتَمَّهُنَّۖ قَالَ إِنِّي جَاعِلُكَ لِلنَّاسِ إِمَامٗاۖ قَالَ وَمِن ذُرِّيَّتِيۖ قَالَ لَا يَنَالُ عَهْدِي ٱلظَّٰلِمِينَ ﴿١٢٤﴾﴾ (البقرة ١٢٤)، وهذه شهادة من الله ـ تعالى ـ بأنه تمّم عهد العبودية، والثانية: قوله تعالى: ﴿إِذْ قَالَ لَهُۥ رَبُّهُۥٓ أَسْلِمْۖ قَالَ أَسْلَمْتُ لِرَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴿١٣١﴾﴾ (البقرة ١٣١)، وأما

(٥٦) مدخل إلى علم لغة النص. تطبيقات لنظرية روبرت ديبوجراند وولفجانج دريسلر: ٣٠-٣١.

(٥٧) د/ صلاح حسنين، الدلالة والنحو: ٢٣١.

التفصيل: فهو أنه عليه السلام ناظر في إثبات التوحيد وإبطال القول بالشركاء والأنداد في مقامات كثيرة"[٥٨]، وهكذا فإن لكل مقطع من مقاطع مشاهد القصة الرئيسة قصدية Intentionality، ومن ذلك مشهد بنائه للبيت الحرام، حيث يتمثّل ذلك في ثلاثة مقاطع، أول هذه المقاطع الممثلة في سورة إبراهيم، فالقصدية من ذكرها: تذكير هؤلاء المشركين بأبيهم إبراهيم، ودعائه "أن يجعل مكة آمنة، ودعا بأن يجنب بنيه عبادة الأصنام، وأنه مخالف لما ارتكبوه من عبادة الأصنام، فيزدجروا ويرجعوا عنها"[٥٩]، وأما عن المقطع الثاني الممثل في سورة البقرة، فالقصدية منها يوضحها الرازي، بقوله: "إن إبراهيم عليه السلام، صبر على ما ابتلي به في دين الله ـ تعالى ـ وهو النظر في الكواكب ... ومناظرة عبدة الأوثان ...، وهذا يستوجب على هؤلاء اليهود والنصارى والمشركين الذين يعترفون بفضله أن يتشبهوا به في ذلك، ويسلكوا طريقته في ترك الحسد والحمية وكراهة الانقياد لمحمد صلى الله عليه وسلم"[٦٠]، وأما المقطع الثالث الممثل في سورة الحج، فالقصدية منه: تذكير الناس بتاريخ بناء الكعبة القديم، ونشأته على يدي إبراهيم عليه السلام، وفيه "تقريع وتوبيخ لمن عبد غير الله، وأشرك له من قريش، في البقعة التي أسست من أول يوم على توحيد الله وعبادته وحده لا شريك له"[٦١].

٣ـ٣ الإعلامية، ودورها في تماسك قصة إبراهيم عليه السلام: يعرّف روبرت دي بوجراند، معيار الإعلامية Informativity، بأنها هي: "العامل المؤثر

(٥٨) فخر الدين الرازي، تفسير مفاتيح الغيب: ٥/٥٤٣.

(٥٩) أبو حيان الأندلسي، تفسير البحر المحيط: ٥/٤٣٠، سيد قطب، تفسير في ظلال القرآن: ٤/٢٠٧٩.

(٦٠) تفسير مفاتيح الغيب: ١/٤٦٧.

(٦١) ابن كثير، تفسير القرآن العظيم: ٥/٤١٣.

بالنسبة لعدم الجزم Uncertainty، في الحكم على الوقائع النصية، أو الوقائع في عالم نصيTextual في مقابلة البدائل الممكنة، فالإعلامية تكون عالية الدرجة عند كثرة البدائل، وعند الاختيار الفعلي لبديل من خارج الاحتمال، ومع ذلك نجد لكل نص إعلامية صغرى على الأقل تقوم وقائعها في مقابل عدم الوقائع – Non Occurvences"[٦٢]، ويدور موضوع الإعلامية Informativityحول: "مدى التوقع الذي تحظى به وقائع النص المعروض في مقابل عدم التوقع، أو المعلوم في مقابل المجهول ... إن لكل نص حظه من الإعلامية، فمهما يكن نصيب الشكل والمحتوى من التوقع، فإنه لا مندوحة عن وجود بعض الوقائع المتغيرة التي يتعذر التنبؤ بها بحذافيرها، ومن المحتمل أن يؤدي ضعف الإعلامية بوجه خاص إلى الارتباك، وإلى الملل، بل إلى رفض النص في بعض الأحيان"[٦٣]، وهكذا فإن معيار الإعلامية مرتبط بمدى "(توقع/عدم توقع) أو (معرفة/عدم معرفة) العناصر (الوقائع) التي يقدمها النص، ويقصد بذلك المعلومات الجديدة التي يقدمها النص للمتلقي، فإن كان المتلقي يتوقع هذه المعلومات الجديدة، فإن النص يوصف بأنه أقل إعلامية، أما إذا كان المتلقي لا يتوقع هذه المعلومات الجديدة، فإنه يوصف بأنه أكثر إعلامية، وهذا يعني أن المعلومة الجديدة، إذا قدمت للمتلقي فإن النص يكون أقل إعلامية، أما إذا تركت لحدس المتلقي فإن النص يكون أكثر إعلامية"[٦٤]، وقد تجلت الإعلامية Informativity بوضوحفي قصة إبراهيم عليه السلام ، في مواضع كثيرة، ومن ذلك قوله تعالى:

﴿ قَالُوا۟ ٱبْنُوا۟ لَهُۥ بُنْيَٰنًا فَأَلْقُوهُ فِى ٱلْجَحِيمِ ﴿٩٧﴾ فَأَرَادُوا۟ بِهِۦ كَيْدًا فَجَعَلْنَٰهُمُ ٱلْأَسْفَلِينَ ﴿٩٨﴾ ﴾

(٦٢) النص والخطاب والإجراء: ١٠٥.

(٦٣) مدخل إلى علم لغة النص: ٣٢ـ ٣٣.

(٦٤) الدلالة والنحو: ٢٣١.

(الصافات ٠٩٧-٠٩٨)، تفاصيل النص كالآتي: بعد اتفاق القوم على حرقه (تحرك القوم فبنوا له البنيان، وجمعوا الأخشاب لحرقه، وقاموا بإشعالها، وألقوا فيها إبراهيم)، فالإعلامية هنا تحققت بعدم ذكر كل هذه التفاصيل الموضوعة بين القوسين؛ ليستنتجها عقل المتلقي، وبذلك أصبح النص أكثر إعلامية، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَتَٱللَّهِ لَأَكِيدَنَّ أَصْنَٰمَكُم بَعْدَ أَن تُوَلُّوا۟ مُدْبِرِينَ ﴿٥٧﴾ فَجَعَلَهُمْ جُذَٰذًا إِلَّا كَبِيرًا لَّهُمْ لَعَلَّهُمْ إِلَيْهِ يَرْجِعُونَ ﴿٥٨﴾﴾ (الأنبياء ٠٥٧-٠٥٨)، تفاصيل النص هنا: توعد إبراهيم عليه السلام، الكيد بأصنام قومه بعد أن يذهبوا (فترك القوم إبراهيم عليه السلام، وذهبوا إلى عيدهم، فأتى إبراهيم الأصنام في خيفة، وتحرّش بها)، ثم قام بتكسيرها. فالإعلامية تحققت بعدم ذكر كل التفاصيل الموضوعة بين القوسين، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَإِذْ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّ أَرِنِى كَيْفَ تُحْىِ ٱلْمَوْتَىٰ ۖ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِن ۖ قَالَ بَلَىٰ وَلَٰكِن لِّيَطْمَئِنَّ قَلْبِى ۖ قَالَ فَخُذْ أَرْبَعَةً مِّنَ ٱلطَّيْرِ فَصُرْهُنَّ إِلَيْكَ ثُمَّ ٱجْعَلْ عَلَىٰ كُلِّ جَبَلٍ مِّنْهُنَّ جُزْءًا ثُمَّ ٱدْعُهُنَّ يَأْتِينَكَ سَعْيًا ۚ وَٱعْلَمْ أَنَّ ٱللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴿٢٦٠﴾﴾ (البقرة ٢٦٠)، تفاصيل النص: أمر الله تبارك وتعالى إبراهيم عليه السلام، أن يقطع الطيور، ويجعل على كل جبل منهن جزءا (فاستجاب إبراهيم لأوامر الله، وأخذ الطير، وتعرّف عليها، وذبحها، وقطّعها أجزاء، وفرّقها على الجبال)، ثم دعاها فأتته ساعية. فالإعلامية هنا تحققت بعدم ذكر التفاصيل الموضوعة بين القوسين، ومهما يكن من أمر فإن معيار الإعلامية يشار به إلى ما يحمله النص من المعلومات التي تهم السامع أو القارئ؛ ليتحقق بها هدف التواصل من الباثّ إلى المتلقي.

خاتمة البحث ونتائجه

وبعد، فقد كانت هذه الدراسة بعنوان: "التماسك النصيفي القصص القرآني. قصة نبي الله إبراهيم – عليه السلام - أنموذجًا"، وقد استطاع البحث أن يتوصل إلى عدة نتائج منها ما يأتي:

١ـ تؤكد الدراسة أهمية "علم المناسبة" كعلم جليل القدر، استطاع العلماء أن يبرهنوا من خلال أدواته وآلياته على تحقق الوحدة النصية للقرآن الكريم.

٢ـ رصدت الدراسة بجلاء مدى التماسك النصي للقصة القرآنية، ولا سيما قصة نبي الله إبراهيم عليه السلام ، رغم توزعها على سبع سور من سور القرآن الكريم، فكل مشهد من مشاهدها الخمسة جزء من أجزاء السورة التي ورد فيها، لا يمكن الاستغناء عنه، والعجيب أننا إذا انتزعنا هذه المشاهد من سورها، وأعدنا نظمها بترتيب يحكمه منطق ترتيب الأحداث، بدت مترابطة يستدعي بعضها بعضا، وكأنها وردت ضمن سورة واحدة، وهذا وجه من وجوه إعجاز القرآن الكريم.

٣ـ تؤكد الدراسة أهمية معايير النصية التي قدمها روبرت دي بوجراند، باعتبارها معايير أنارت للباحث الطريق الذي يستطيع الوصول من خلاله إلى تحليل نصاني محقق للمقصدية، ويستطيع الباحث اتباعها في عمله كاملة للتوصل إلى تحليل شمولي، كما يمكن أن تقوم بعض الدراسات الجزئية والتي تأخذ أحد المعايير بالدراسة والبحث ولكنها يجب أن تسمى باسم تلك الجزئية وليس باسم النصانية، كما يقيم بعض الباحثين دراسة على التناص، أو التداولية، أو الإعلامية، أو النحو النصي، أو الترابط الدلالي. ويطلق عليها اسم ذلك المعيار الذي بحث عنه في عمل المبدع الذي يقيم دراسته عليه إن كانت نثراً أم شعراً.

٤ـ يمتاز التحليل النصي بكونه لا يقتصر على دراسة المستويات (الصوتية والصرفية والنحوية والدلالية) فحسب، بل يسعى إلى جمع هذه المستويات في إطار كلي يتدرج فيه من دراسة الجملة إلى دراسة النص كوحدة واحدة، لا يعدم فيها أثر المتلقي ومقصد المخاطب والسياق الذي دار فيه النص والموقف، كل هذا في إطار آليات التماسك النصي.

٥ـ ترصد الدراسة أهمية آليات التماسك النصي ومنها: آلية التكرار، وآلية الحذف، وآلية الإحالة، وآلية العطف في إحداث التماسك النصي للقصة القرآنية الكريمة.

٦ـ اتضح بجلاء دور معياري (القصدية، والإعلامية) في تحقق الترابط، والتماسك والانسجام في القصة القرآنية الكريمة.

وبعد...، فهذا جهد متواضع، ندعو الله ﷻ أن يتقبله، وأن يتجاوز عما به من زلل، فما كان من صواب فمن الله تعالى، وما كان من خطأ أو سهو أو نسيان فمنّا، ومن الشيطان، والله ورسوله منه براءٌ، ونسأل الله العظيم أن يتمّم ما بنا من نقص، وأن يعيننا على موالاة النص القرآني الكريم وخدمته، فهو نعم المولى ونعم النصير، والحمد رب العالمين.

مَسْرَدُ المَصادرِ والمَراجِعِ

١. القرآن الكريم .

٢. الأزهر الزناد، نسيج النص ـ المركز الثقافي العربي ـ الطبعة الأولى بيروت لبنان ١٩٩٣م .

٣. ابن الأنباري، الإنصاف في مسائل الخلاف ـ تحقيق/ محي الدين عبد الحميد ـ المكتبة العصرية، بيروت ٢٠٠٦م.

٤. أوكان، عمر (دكتور) ـ اللغة والخطاب ـ مكتبة أفريقيا الشرق ـ المغرب ٢٠٠١م .

٥. بحيري، سعيد، (دكتور) ـ دراسات لغوية تطبيقية ـ مكتبة زهراء الشرق، القاهرة، مصر ١٩٩٩م.

٦. بروان/ بول، ترجمة/ محمد لطفي الزليطي، ومنير التريكي ـ تحليل الخطاب ـ جامعة الملك سعود ـ السعودية ١٩٩٧م.

٧. البستاني، بطرس، محيط المحيط. قاموس مطول للغة العربية ـ مكتبة لبنان، بيروت ١٩٨٧م.

٨. البقاعي، برهان الدين، نظم الدرر في تناسب الآيات والسور، دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان ١٩٩٥م.

٩. البهنساوي، حسام (دكتور) ـ أنظمة الربط في العربية ـ مكتبة زهراء الشرق ٢٠٠٣م .

١٠. بوجراند، روبرت ـ النص والخطاب والإجراء ـ ترجمة د/ تمام حسان ـ عالم الكتب ١٩٩٨م.

١١. التهانوي ـ موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ـ مكتبة لبنان ناشرون ١٩٩٦م.

١٢. ابن جني، أبو الفتح عثمان (ت٣٩٢هـ) ـ الخصائص ـ تحقيق : محمد علي النجار ـ المكتبة العلمية ـ بيروت.
١٣. الجوهري، إسماعيل بن حماد (ت ٣٩٣هـ) ـ تاج اللغة و صحّاح العربية ــ ط٣ـ دار العالم للملايين ١٩٨٤م .
١٤. حسان، تمام (دكتور) ـ البيان في روائع القرآن ـ عالم الكتب ـ القاهرة ١٩٩٣م .
١٥. حسنين، صلاح (دكتور) ـ الدلالة والنحو ـ الطبعة الأولى ـ توزيع مكتبة الآداب، القاهرة .
١٦. حمودة، طاهر سليمان (دكتور) ـ ظاهرة الحذف في الدرس اللغوي ـ الدار الجامعية بالإسكندرية ١٩٩٨م.
١٧. أبو حيان الأندلسي، أثير الدين محمد بن يوسف(ت٧٤٥هـ) ـ البحر المحيط ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ١٩٩٣م.
١٨. خطابي، محمد (دكتور) ـ لسانيات النص. مدخل إلى انسجام الخطاب، الطبعة الأولى، الدار البيضاء ، المركز الثقافي العربي، بيروت ١٩٩١م.
١٩. الخطيب، عبد الله، ومصطفى مسلم ـ المناسبات وأثرها على تفسير القرآن الكريم ـ بحث منشور بمجلة جامعة الشارقة للعلوم الشرعية والإنسانية ـ المجلد ٢ ، العدد٢ـ ٢٠٠٥ م .
٢٠. دايك، فان ـ النص والسياق. استقصاء البحث في الخطاب الدلالي والتداولي ـ ترجمة/ عبد القادر قنيني، مكتبة أفريقيا الشرق، المغرب ٢٠٠٠م .
٢١. الرازي، فخر الدين ـ التفسير الكبير أو تفسير مفاتيح الغيب ـ الطبعة الأولى ـ دار الفكر، بيروت، لبنان ١٩٨١م .

٢٢. الزمخشري، جار الله الزمخشري (ت٥٣٨هـ) ـ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل ـ مكتبة العبيكان ١٩٩٨م.
٢٣. السامرائي، فاضل صالح (دكتور) ـ معاني النحو ـ شركة العاتك لصناعة الكتاب ـ بغداد ٢٠٠٣م.
٢٤. أبو ستيت، الشحات ـ خصائص النظم القرآني في قصة إبراهيم عليه السلام ـ ط١، مطبعة الأمانة، القاهرة ١٩٩١م.
٢٥. ابن السراج، محمد بن سهل البغدادي ـ الأصول في النحو ـ تحقيق/ عبد الحسين الفتلي ـ مؤسسة الرسالة ١٩٩٦م.
٢٦. سيد قطب، تفسير في ظلال القرآن ـ مكتبة دار الشروق، القاهرة ١٩٧٢م .
٢٧. الشهري، عبد الهادي ـ استراتيجيات الخطاب. مقاربة لغوية تداولية ـ دار الكتاب الجديد المتحدة، بيروت ٢٠٠٤م .
٢٨. صحراوي، مسعود (دكتور) ـ التداولية عند العلماء العرب. دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، لبنان ٢٠٠٥م .
٢٩. الطعان، صبحي ـ بنية النص الكبرى ـ مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان ١٩٩٩م.
٣٠. عبد المجيد، جميل البديع بين البلاغة العربية واللسانيات النصية ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٨م.
٣١. عفيفي، أحمد (دكتور) ـ نحو النص. اتجاه جديد في الدرس النحوي ـ مكتبة زهراء الشرق ـ القاهرة ٢٠٠١م.
٣٢. العمري، أحمد جمال، مباحث في إعجاز القرآن ـ مكتبة الشباب بالقاهرة ١٩٨٢م.

٣٣. أبو غزالة، إلهام، و علي خليل حمد، مدخل إلى علم لغة النص. تطبيقات لنظرية روبرت ديبوجراند وولفجانج دريسلر ـ الطبعة الثانية ـ الهيئة المصرية العامة للكتاب ـ القاهرة ١٩٩٩م .

٣٤. ابن فارس، أبو الحسن أحمد بن فارس (ت٣٩٥هـ) ـ معجم مقاييس اللغة ـ ت/ عبد السلام هارون ـ دار الفكر، دمشق.

٣٥. الفراهيدي، الخليل بن أحمد (ت١٧٥هـ) ـ العين ـ مرتباً على حروف المعجم ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت ٢٠٠٣م.

٣٦. الفقي، صبحي (دكتور) ـ علم اللغة النصي بين النظرية والتطبيق ـ ط١، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة ٢٠٠٠م.

٣٧. الفيروز آبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، مكتبة التراث، مؤسسة الرسالة ، ط٢ ١٩٨٧م.

٣٨. القطان، مناع خليل ـ مباحث في علوم القرآن ـ الناشر مكتبة وهبة عابدين، القاهرة ١٩٩٥م.

٣٩. ابن كثير، عماد الدين أبو الفداء إسماعيل (ت٧٧٤هـ) تفسير القرآن العظيم ـ مكتبة دار طيبة (د.ت).

٤٠. مجمع اللغة العربية بالقاهرة، المعجم الوسيط ـ الطبعة الرابعة ـ مكتبة الشروق الدولية، القاهرة ٢٠٠٤م.

٤١. مصطفى حميدة (دكتور) ـ نظام الارتباط والربط في تركيب الجملة العربية ـ مكتبة لبنان ناشرون ١٩٩٧م .

٤٢. مصطفى شعبان عبد المجيد(دكتور) ـ المناسبة في القرآن: دراسة لغوية أسلوبية للعلاقة بين اللفظ والسياق اللغوي، القاهرة، مكتبة الإسكندرية، مصر ٢٠٠٧م.

٤٣. مفتاح، محمد ـ التشابه والاختلاف ـ نحو منهاجية شمولية ـ المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ١٩٩٦م.

٤٤. تحليل الخطاب الشعري. استراتيجية التناص ـ المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء ١٩٩٢م.

٤٥. نائل إسماعيل، (دكتور) ـ الإحالة بالضمائر ودورها في تحقيق الترابط في النص القرآني. دراسة وصفية تحليلية ـ بحث منشور بمجلة جامعة الأزهر بغزة المجلد١٣، العدد١، غزة ٢٠١١م.

٤٦. ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق د/ عبد اللطيف محمد الخطيب ـ السلسلة التراثية ـ الطبعة الأولى ـ الكويت ٢٠٠٠م.

المصادر الأجنبية :

1- M.A.K. Halliday ,Ruqaiya Hasan, Cohesion in English,27, Longman, London1976.

رسائل جامعية مخطوطة :

١– ردة الله الطلحي ـــ دلالة السياق ـــ رسالة دكتوراه ـــ جامعة أم القرى ١٤٢٤هـ .

Textual Cohesion in the Quranic Narratives: The Case of Prophet Abraham Story

Dr. Ahmed Ibrahim Nada
Dr. Reda Abdul Aziz El Desoki
Department of Arabic Language ,Faculty of Education , University of Majmaah

Abstract:
This study explores the relationship between sciences central to Islamic sciences , e.g. , sciences of the Holy Quran and text linguistics, using the grammatical and semantic mechanics of textual cohesion and coherence as they play a central in text linguistic studies. While textual cohesion focuses on surface structure of the text, textual coherence deals with the conceptual connection between the ideas expressed by a given text. The Quranic text is a perfect manifestation of what has become to be known as text linguistics owing to its employment of textual devices such as cohesion, reference , and suitability, which are the fundamental issues in the research of text linguistics.The Quranic text is a form of divine discourse which is of definite and coherent nature that provides evidence of scientific miracle –although it was revealed sporadically in more than twenty years, it remained cohesive and coherent. This study attempts to shed light on this aspect of the Quranic text with special emphasis on the story of Prophet Abraham (peace be on him).

أثر التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي على قدرته في اكتشاف التحريفات الجوهرية بالقوائم المالية: "دراسة ميدانية في البيئة السعودية"

د. محمود رجب يس غنيم

الأستاذ المساعد بقسم المحاسبة – كلية المجتمع بالمجمعة

المستلخص:

تهدف هذه الدراسة إلى توضيح أثر تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي في قدرته على اكتشاف التحريفات الجوهرية بالقوائم المالية، من خلال تحديد مجموعة المتغيرات المرتبطة بالتغيير الإلزامي، والتي تتأثر به إيجاباً أو سلباً، ومدى تأثيرها المباشر أو غير المباشر على قدرة المراجع في اكتشاف التحريفات الجوهرية بالقوائم المالية. واعتمد الباحث على كل من المنهج الاستقرائي والاستنباطي، للتوصل إلى نتائج منطقية، تدعم الفروض النظرية الواردة في الدراسة، مع التطبيق على البيئة السعودية، من خلال استقصاء آراء مراجعي الحسابات العاملين في مكاتب المراجعة المبنية على خبراتهم في مجال المراجعة الخارجية. وتم اختبار فروض البحث باستخدام مجموعة من الأساليب الإحصائية المتنوعة، وكانت أهم نتائج الدراسة ما يلي: (١) وجود علاقة بين تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي وبين كل من المتغيرات التي تتأثر به وهي (خصائص الشك المهني، منحنى التعلم، الاستقلال المهني، التكاليف الأولية لعملية المراجعة). (٢) أن المتغيرات المستقلة ذات المعنوية وهي الاستقلال المهني، والتكاليف الأولية لعملية المراجعة لها تأثير أكبر على قدرة المراجع في اكتشاف التحريفات الجوهرية عن المتغيرات الأخرى. وقدم البحث مجموعة من التوصيات أهمها ما يلي:

- ضرورة قيام الهيئات والمنظمات المهنية بالاهتمام بالاستقلال المهني للمراجع لدعم الثقة في القوائم المالية التي يقوم بالتصديق عليها، مع وضع إطار متكامل للعوامل التي تؤثر على استقلال المراجع الخارجي في ظل المتغيرات المعاصرة.
- ضرورة قيام الهيئات والمنظمات المهنية بوضع وتنفيذ برامج تدريبية لأعضائها، للتعرف على آليات تطبيق إستراتيجية التخصص القطاعي في ظل سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي.
- أن يتضمن نظام التدريب في مكاتب المراجعة بالمملكة العربية السعودية برامج تدريب خاصة، لتنمية إدراك المراجعين وتحسين مستوى الشك المهني لديهم، لضمان وتأكيد عملية المراجعة.

الكلمات الدالة: التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي، الاستقلال المهني، الشك المهني، منحنى التعلم، التكاليف الأولية لعملية المراجعة.

١- مقدمة

يعتبر دعم الثقة في القوائم المالية محور عمل المراجع الخارجي، إلاّ أن طول فترة التعاقد بين هذا المراجع والشركة محل المراجعة، تؤثر سلباً على مستوى استقلاله المهني، وتنعكس سلباً على قدرته في اكتشاف التحريفات الجوهرية في القوائم المالية، الأمر الذي أعطى موضوع التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي اهتماماً ملحوظاً من الباحثين والمنظمات المهنية (دولياً ومحلياً).

ومما زاد الاهتمام بتطبيق التغيير الإلزامي ما صدر عن مجلس الشيوخ الأمريكي عام ٢٠٠٢م من قانون Sarbanes Oxley، لدعم الاستقلال المهني للمراجع الخارجي، من خلال مجموعة من المتطلبات، كان على رأسها التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي، وهو الأمر الذي اعتمدته العديد من الدول العربية كالمملكة العربية السعودية وجمهورية مصر العربية، بالإضافة للعديد من الدول الأجنبية كأمريكا وأستراليا، إلا أن هناك حاجة لتحليل طبيعة تأثير هذا التغيير - في البيئة السعودية – على قدرة المراجع في اكتشاف التحريفات الجوهرية بالقوائم المالية.

٢- مشكلة وأهمية البحث

يعد دعم ثقة مستخدمي القوائم المالية المنشورة من القضايا المهنية الهامة، خاصة بعد انهيار العديد من الشركات العالمية مثل شركة أنرون، وشركة أكزيروك، بالإضافة إلى غيرها من الشركات في مناطق مختلفة من العالم، ولم يقف الأمر عند ذلك بل تعداه حيث ازداد عدد القضايا القانونية المرفوعة ضد العديد من مكاتب المراجعة، نتيجة تورطها في قضايا مهنية لعدة سنوات، وقد دفع كل ذلك إلى التساؤل عن دور المراجعين الذين أجازوا التقارير المالية لهذه الشركات، واعترفوا بعدالة مراكزها المالية، ومن ثم انعدمت ثقتهم في أمانة واستقامة مراجعي الحسابات.

مما أدى إلى قيام الكونجرس الأمريكي بإصدار قانون في يوليو ٢٠٠٢ يسمى Sarbanes Oxley Act ، لدعم استقلال المراجع ، ومن ثم تحسين قدرته على اكتشاف التحريفات الجوهرية في القوائم المالية ، كما صدر معيار المراجعة الأمريكي رقم (٩٩) المعدل للمعيار رقم (٨٢) وذلك في أكتوبر ٢٠٠٢ بعنوان "مراعاة الغش عند مراجعة القوائم المالية Consideration of Fraud in Financial Statement "Audit ، وصدر معيار المراجعة الدولي رقم (٢٤٠) في فبراير ٢٠٠٤ بعنوان "مسئولية المراجع عن الغش والأخطاء فى مراجعته للقوائم المالية " (Nagy, A. L., 2005).

وعلى الرغم من اختلاف وجهات النظر ما بين مؤيد ومعارض لموضوع التغير الإلزامي للمراجعين ، إلا أن الأدلة المدعمة لكل وجهة نظر قد تكون غير قاطعة أو أنها غير صالحة. و ما زالت القضية مطروحة للبحث العلمي وتحتاج المزيد من البحوث ، ويتضح ذلك من النقاط التالية :

١/٢ التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي في المملكة العربية السعودية

قامت المملكة العربية السعودية بدعم مهنة المراجعة بتطبيق التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي ، من خلال القرار الوزاري رقم ٩٠٣ الذي يلزم الشركات المساهمة بتغيير مكتب المراجعة كل ثلاثة سنوات ويمكن أن يستمر سنتين إضافيتين إذا دخل معه مكتب آخر كشريك ، أي يكون هناك مكتبين للمراجعة في السنتين الرابعة والخامسة ، كما صدر القرار الوزاري رقم (٢٦٦/ق) بتاريخ ١٤٢٩/٨/٨ هـ (الموافق ٢٠٠٨/٩/١م) ويسري العمل به اعتبارا من ٣١ أغسطس ٢٠٠٨. والذي ينص على تعديل المادة رقم ٨ من الضوابط المرفقة بالقرار الوزاري رقم (٩٠٣) بتاريخ ١٤١٤/٨/١٢هـ بحيث يصبح النص على النحو التالي : (مبارك ، ٢٠١٠)

"يجب ألا تزيد مدة المراجعة لشركات المساهمة التي يقوم بها مكتب المراجعة عن خمس سنوات متصلة" ، ويجب أن يتم انقضاء فترة سنتين قبل معاودة مراجعتها من قبل نفس المكتب. وتحسب مدة المراجعة بالنسبة للشركات المساهمة التي احتفظت بمكتب المراجعة في تاريخ العمل بهذا القرار خمس سنوات أو أكثر اعتباراً من ١٤٢٦/١/١هـ الموافق ٢٠٠٥/٢/١٠م."

وأشار أمين عام الهيئة السعودية للمحاسبين القانونيين على القرار الجديد بأنه جاء لتعزيز مبدأ الثقة بالمحاسب القانوني ، كما ذكر أن الهدف من القرار هو زيادة استقلال المراجع ومنع الاحتكار (الاقتصادية الإلكترونية ٢٠٠٨/٩/١).

٢/٢ التغيير الإلزامي في ظل قانون Sarbanes Oxley

لقد تم إصدار قانون Sarbanes Oxley لحماية المستثمر ، وجاء به العديد من المتطلبات التي تهدف إلى تعزيز مستوى الاستقلال المهني للمراجع الخارجي ، من خلال تحفيزه للبحث عن أدلة تدعم النتائج التي تفضلها إدارة المنشأة محل المراجعة ، أو معالجة المعلومات بما يحقق النتائج المطلوبة. (Hatfield, el at., 2007; Barbadillo, et at., 2009)

كما جاء في القسم رقم ٢٠٣ لقانون Sarbanes Oxley ، بضرورة تغيير المراجع الخارجي الذي يقوم بعملية المراجعة لإحدى المنشآت محل المراجعة ، وذلك بعد مرور خمس سنوات ، كما قرر القسم رقم ٢٠٧ لنفس القانون ، على ضرورة تغيير شركة – مكتب – المراجعة الخارجية ، بعد مرور سبع سنوات من تاريخ بداية تقديم خدمة المراجعة الخارجية لنفس منشأة الأعمال محل المراجعة. (Nashwa, 2004).

٣/٢ التهديدات التي تحد من مستوى الاستقلال المهني للمراجع الخارجي

يتعرض الاستقلال المهني لعدة أشكال من التهديدات، وهو الأمر الوارد عن كل من (Nashwa, 2004; Chen, , et al., 2009; Allen D Blay, et al., 2011) ودراساتهم:

- خطر طول مدة التعاقد بين المراجع الخارجي والمنشأة محل المراجعة.
- خطر المصالح الشخصية.
- خطر الدعاية والترويج.
- خطر الترهيب.
- ويؤيّد كل من (Abu Bakar, et al., 2005) في دراستهم اعتبار أتعاب عملية المراجعة من التهديدات التي تؤثر سلباً على الاستقلال المهني للمراجع الخارجي في ظل شدة المنافسة في سوق المهنة خاصة في ظل تعدد أشكال أتعاب عملية المراجعة.

٤/٢ التغيير الإلزامي والإفصاح في القوائم المالية

قامت دراسة (Stephen V, 2009) باختبار العلاقة بين تغيير المراجع الخارجي والإفصاح السنوي في التقرير المالي للمنشأة محل المراجعة، مع التركيز بشكل خاص على السنوات التالية مباشرة لعملية التغيير، وتبين من هذه الدراسة أن العلاقة الطويلة بين المراجع والشركة محل المراجعة تقلل من كفاءة عملية المراجعة، حيث يصبح المراجع أكثر اعتمادا على أوراق عمل السنوات السابقة، ومن ناحية أخرى فإن طول فترة التعاقد يترتب عليها زيادة حجم التحريفات الجوهرية في محتوى القوائم المالية (العبادي، ٢٠٠٨).

ومما سبق يتضح بأن قضية التغيير الدوري للمراجعين أصبحت من القضايا الهامة والتي تلقى اهتماماً كبيراً من جانب الجهات التنظيمية المهتمة بمهنة المحاسبة

والمراجعة في الوقت الحاضر، ويأتي هذا الاهتمام في إطار الجهود التي تبذلها الجهات التنظيمية لاستعادة ثقة الجمهور في المهنة بعد الانتقادات العنيفة التي تعرضت لها.

وفي سياق هذا الجدل العلمي بشأن قضية التغيير الدوري الإلزامي للمراجعين، والذي أشار إليه الباحث فيما سبق، تتمثل مشكلة البحث في دراسة مدى تأثير التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي على قدرته في اكتشاف التحريفات الجوهرية بالقوائم المالية في البيئة السعودية، وذلك من خلال تحليل مجموعة المتغيرات التي تتأثر بالتغيير الإلزامي للمراجع الخارجي، وتؤثر في قدرته على اكتشاف التحريفات الجوهرية، ويمكن صياغة المشكلة في التساؤلات التالية:

١- ما هي المتغيرات التي تتأثر بشكل مباشر أو غير مباشر بالتغيير الإلزامي للمراجع الخارجي؟

٢- ما تأثير تلك المتغيرات في قدرة المراجع الخارجي على اكتشاف التحريفات الجوهرية في القوائم المالية؟

٣- هل يعتبر التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي إحدى دعامات لتعزيز قدرته على اكتشاف التحريفات الجوهرية في القوائم المالية والارتقاء بمهنة المراجعة في البيئة السعودية؟

ويمكن للباحث وضع تصور للعلاقة بين المتغيرات البحثية، من خلال الشكل التالي:

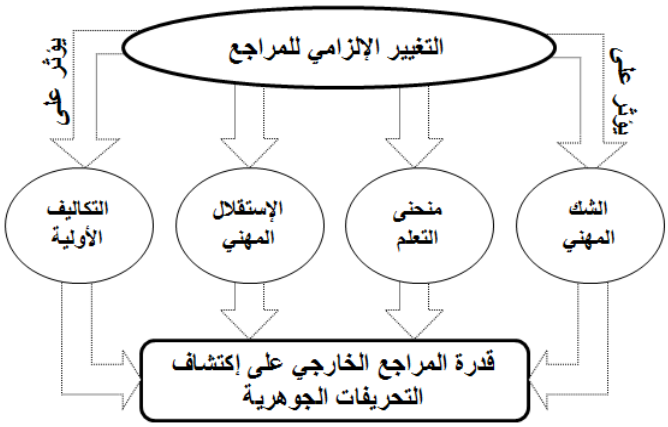

وتتمثل الأهمية العلمية للبحث في كونه يتماشى مع اهتمامات الفكر المحاسبي في الوقت المعاصر، والتي تتركز حول معالجة مشاكل الفساد المالي والإداري، ورفع قدرة المراجع الخارجي على اكتشاف التلاعب في القوائم المالية لمحاولة جذب ثقة المستثمرين في القوائم المالية للشركات وفي مكاتب المحاسبة والمراجعة.

بينما تتمثل الأهمية العملية للبحث في توفير دليل عملي من واقع البيئة السعودية عن تأثير القرار الوزاري رقم (٩٠٣) بتاريخ ١٤١٤/٨/١٢هـ، والمعدل بالقرار رقم (٢٦٦/ق) بتاريخ ١٤٢٩/٨/٨هـ، الذي يلزم الشركات المساهمة بتغيير مكاتب المراجعة في المملكة العربية السعودية، ومن ثم تقديم المنفعة للمنظمات المهنية المهتمة بتنظيم المهنة في المملكة العربية السعودية، والتي تساير القضايا المحاسبية المعاصرة في مجال التغيير الدوري الإلزامي للمراجعين.

٣- أهداف البحث

يتمثل الهدف العام لهذا البحث، في تحليل مدى تأثير تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي على قدرته في اكتشاف التحريفات الجوهرية بالقوائم المالية، ويتفرع من هذا الهدف مجموعة من الأهداف الفرعية، تتمثل في:

أ) تحديد مجموعة المتغيرات المرتبطة بالتغيير الإلزامي للمراجع الخارجي، وتتأثر به إيجاباً أو سلباً بشكل مباشر أو غير مباشر.

ب) تحديد مجموعة المتغيرات المرتبطة بالتغيير الإلزامي للمراجع الخارجي، ومدى تأثيرها الإيجابي أو السلبي على قدرة المراجع في اكتشاف التحريفات الجوهرية في القوائم المالية.

ج) استقصاء آراء مراجعي الحسابات العاملين في مكاتب المحاسبة والمراجعة بالمملكة العربية السعودية، حول تأثير تطبيق التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي على قدرته في اكتشاف التحريفات الجوهرية بالقوائم المالية.

٤- فروض البحث

استناداً إلى مجموعة المتغيرات البحثية الأساسية التي اشتمل عليها الشكل السابق، وكذلك بناء على التحقق من إمكانية تحقيق هدف البحث المتمثل في دراسة مدى تأثير تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي في قدرته على اكتشاف التحريفات الجوهرية بالقوائم المالية في البيئة السعودية، من خلال تحليل المتغيرات التي يؤثر عليها التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي وانعكاسها على قدرته في اكتشاف التحريفات الجوهرية ، ويمكن للباحث تحديد الفرض الرئيسي التالي:

" تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي تؤثر على قدرته في اكتشاف التحريفات الجوهرية بالقوائم المالية ".

ويحتوي البحث على عدة فروض فرعية يمكن من خلالها اختبار صحة الفرض الرئيسي، تتمثل في:

أ) وجود علاقة تأثيرية بين تطبيق التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي، و الشك المهني.

ب) وجود علاقة تأثيرية بين تطبيق التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي، ومنحنى التعلم.

ج) وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي، والاستقلال لديه.

د) وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق التغيير الإلزامي ، والتكاليف الأولية لعملية المراجعة.

هـ) وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي **في ظل إستراتيجية التخصص القطاعي**، وقدرته على اكتشاف التحريفات الجوهريةبالقوائم المالية.

٥- منهج وحدود البحث

سوف ينتهج الباحث كلاً من المنهج الاستقرائي، وذلك من خلال تحليل واستقراء الدراسات التي تناولها الأدب المحاسبي، في مجال موضوع البحث ، وكذلك المنهج الاستنباطي في محاولة اختبار تأثير التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي على المتغيرات التي تتأثر به ، وانعكاس ذلك في قدرته على اكتشاف التحريفات الجوهرية في

القوائم المالية ، وكذلك في استنباط تأثير تطبيق التغيير الإلزامي في ظل تطبيق إستراتيجية التخصص القطاعي.

ثم إجراء دراسة تطبيقية لاستقصاء آراء مراجعي الحسابات العاملين في مكاتب المحاسبة والمراجعة بالمملكة العربية السعودية ، حول تأثير تطبيق التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي على قدرته في اكتشاف التحريفات الجوهرية بالقوائم المالية ، واختبار صحة فروض هذا البحث.

وتتمثل حدود البحث في :

- عينة الدراسة سوف تكون من مراجعي الحسابات العاملين في مكاتب المراجعة التي يكون مركزها الرئيسي في مدينة الرياض.
- يتناول الباحث أهم المتغيرات المستقلة والتي يؤثر عليها التغيير الإلزامي (خصائص الشك المهني –منحنى التعلم – الاستقلال المهني – التكاليف الأولية لعملية المراجعة) ويندرج تحتها عوامل أخرى .

وتقع خطة هذا البحث في أربع أجزاء ، هي :

الجزء الأول : الإطار العام للبحث.

الجزء الثاني : الدراسة النظرية للبحث.

الجزء الثالث : الدراسة التطبيقية في البيئة السعودية.

الجزء الرابع : النتائج والخاتمة.

الدراسة النظرية للبحث

يتناول الباحث في هذا الجزء النقاط التالية :

١/٢ أهم الأدبيات والدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث.

٢/٢ تحليل طبيعة أثر التغيير الإلزامي للمراجع على قدرته في اكتشاف التحريفات الجوهرية.

١/٢ أهم الأدبيات والدراسات السابقة المرتبطة بموضوع البحث

يستعرض الباحث أهم الدراسات السابقة المرتبطة بأثر تطبيق التغيير الإلزامي على دعم قدرة المراجع في اكتشاف التحريفات الجوهرية بالقوائم المالية، ثم تقييمها:

١/١/٢- دراسة (Johnson et al. 2002)

قامت هذه الدراسة بتحليل طبيعة العلاقة طول فترة التعاقد ومستوى جودة القوائم المالية مقاسه بجودة رقم الأرباح، وتم قياس مستوى جودة رقم الأرباح باستخدام الاستحقاق غير المتوقع والاستحقاق الجاري كمقياس لجودة الأرباح للشركة محل المراجعة، وبالتالي كمقياس لجودة عملية المراجعة، وتوصلت الدراسة إلى أن الاستحقاقات غير المتوقعة كانت مرتفعة عندما كانت فترة تغيير المراجع قصيرة، أي من عامين إلى ثلاثة أعوام، عنه في حالة إذا كانت فترة التغيير متوسطة، أي من أربعة إلى ثمانية أعوام، بالإضافة إلى ذلك فقد توصلت هذه الدراسة إلى أنه لا يوجد دليل على أن طول فترة التعاقد بين المراجع الخارجي والشركة محل المراجعة من تسع سنوات فأكثر تؤدي إلى تخفيض رقم الاستحقاقات غير المتوقعة مقارنة بحالتي العلاقة القصيرة أو المتوسطة.

ويرى الباحث أن هذه الدراسة تتفق مع دراسة مبارك ٢٠١٠ ، والذي توصلت إلى انه لا توجد علاقة بين جودة عملية المراجعة وطول فترة التعاقد .

٢/١/٢- دراسة (Myers et al., 2003)

قامت هذه الدراسة بتحليل تأثير العلاقة بين الشركات محل المراجعة والمراجعين الخارجيين وجودة الأرباح، وأثر تطبيق التغيير الجبري للمراجع على تلك العلاقة،

وتحتوي هذه الدراسة على عينة من شركات حصلت خدمة المراجعة من شركات المراجعة الأربعة الكبرى وغير الكبرى، من عام ١٩٨٨م إلى عام ٢٠٠٠م، وخلصت الدراسة إلى أن التغيير الاختياري للمراجع يؤدي إلى طول فترة التعاقد بين المراجع الخارجي وشركة العميل، كما جاءت بأن طول فترة التعاقد لشركات المراجعة الكبرى، لا يؤثر سلباً على الاستحقاقات التقديرية، ومن ثم لا يؤثر سلباً على جودة الأرباح، بالإضافة إلى أنه ليس هناك حاجة لتطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي.

ويرى الباحث أن هذه الدراسة تتفق مع دراسة (**Manry et al. 2008**)، من حيث أن هناك ارتباط سلبي بين التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي وجودة التقارير المالية.

٣/١/٢- دراسة (Carcello & Nagy, 2004)

قامت هذه الدراسة بتحليل تأثير طول فترة تعاقد بين شركة المراجعة والشركة محل المراجعة على الغش في القوائم المالية، وقام الباحث بتحليل جميع إصدارات Accounting and Auditing Enforcement Release الصادرة عن SEC خلال الفترة ما بين ١٩٩٠م و٢٠٠١م للتعرف على الشركات أو/ و المكاتب المتهمة بمخالفة المادة 10(B)-5 لقانون SEC، وتضمنت هذه الدراسة على ٢٥١ شركة انتهكت أحكام هذه المادة خلال الفترة من عام ١٩٩٠م حتى عام ٢٠٠١م، وتم استبعاد المؤسسات المالية، وتوصلت هذه الدراسة إلى أن هناك علاقة إيجابية بشكل كبير بين عمل شركة المراجعة خلال فترة زمنية قصيرة، وبين الاحتيال في القوائم المالية، بالمقارنة بالإبقاء عليها لفترة زمنية متوسطة، وكنتيجة عامة، يؤدي تطبيق سياسة التغيير الإلزامي لشركة المراجعة إلى آثار سلبية على جودة عملية المراجعة، خلال فترة قصيرة الأجل.

ويرى الباحث أن هذه الدراسة تتفق مع دراسة (Chi, et al. 2005) من حيث التأثير السلبى على جودة عملية المراجعة .

٢/١/٤- دراسة (Chi, et al. 2005)

يعد الهدف من هذه الدراسة هو تحليل طبيعة أثر تطبيق التغيير الدوري الإلزامي للمراجعين على مستوى الاستحقاقات الاختيارية ، كمقياس لمستوى قدرة إدارة الشركة محل المراجعة على ممارسة إدارة الأرباح ، ومن ثم كمؤشر لمستوى قدرة المراجع الخارجي على الحد من هذه الممارسة ، وتضمنت هذه الدراسة شركات مساهمة المسجلة في سوق الأوراق المالية التايوانية ، وتوصلت الدراسة إلى أنه على الرغم من التأثير الإيجابي للتغير الإلزامي على تخفيض مستوى الاستحقاقات الاختيارية ، إلا أن لها تأثيراً سلبياً على مستوى تكاليف عملية المراجعة في السنوات الأولى لعملية المراجعة ، مما قد يترتب عليه انخفاض في هامش الأرباح ، أو تحمل المراجع الخارجي خسائر ، مما يتطلب ضرورة البحث عن آلية أخرى لدعم الاستقلال تكون أقل كلفة من تغيير المراجع الخارجي.

٢/١/٥- دراسة (Manry et al. 2008)

تناولت الدراسة أثر التغيير الدوري للمراجعين الخارجيين على جودة عملية المراجعة في ولاية كالفورنيا ، وتضمنت عينة الدراسة الشركات المسجلة في سوق الأوراق المالية ، وتوصلت الدراسة إلى أن هناك ارتباط سلبي بين التغيير الدوري للمراجعين وجودة التقارير المالية ، حيث جاءت النتائج لتؤكد على أن طول فترة التعاقد لها تأثير إيجابي على جودة عملية المراجعة نتيجة كبر حجم المعرفة التي يمتلكها المراجع نتيجة عمليات الفحص لشركة العميل على مدار فترات طويلة ، مع التأكيد على أن انخفاض مستوى الاستقلال المهني مرتبط بالصفات الشخصية للمراجع ، وليس بطول فترة التعاقد.

٦/١/٢- دراسة (Fagher & Mande, 2008)

تناولت هذه الدراسة تحليل أثر طول العلاقة بين شريك المراجعة والشركة محل المراجعة على التقديرات المحاسبية، وانعكاس ذلك على جودة عملية المراجعة، وتضمنت الدراسة ٢٠ شركة، في قطاعات مختلفة للسوق الأسترالية، خلال الفترة من ١٩٩٢م حتى ٢٠٠٤، وتوصلت إلى أن تغيير المراجع من نفس شركة المراجعة، يؤدي إلى رفع جودة عملية المراجعة، على خلاف تغيير المراجع من شركة مراجعة أخرى، نتيجة ارتفاع المعرفة المرتبطة بعمليات الشركة محل المراجعة، كما أن تزيد قدرة مدير الشركة محل المراجعة على تقدير الحسابات خلال السنوات الأولى، إذا كان المراجع الجديد من شركة مراجعة مختلفة، وكذلك هناك علاقة طردية بين انخفاض الحكم الشخصي للمراجع وطول مدة التعاقد بين المراجع الخارجي والشركة محل المراجعة، وعليه يعد تطبيق التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي له تأثير إيجابي على الحكم الشخصي والشك المهني للمراجع الخارجي، ومن ثم على جودة عملية المراجعة.

٧/١/٢- دراسة (Jenkins and Velury, 2008)

يعد الهدف من هذه الدراسة هو تحليل طبيعة أثر طول فترة التعاقد بين المراجع الخارجي الشركة محل المراجعة على التحفظات المحاسبية، ومن ثم على جودة الأرباح، واعتمدت على بيانات شركات مسجلة في سوق الأوراق المالية – ٣١٢ شركة - ، وأخرى غير مسجلة – ٤٠٣ شركة - ، وتوصلت الدراسة إلى أنه لا يوجد تأثير لطول فترة التعاقد على التحفظات المحاسبية، خاصة في حالة الشركات محل المراجعة الكبرى فقط، كما توصلت إلى أن هناك علاقة عكسية بين طول فترة التعاقد والتحفظات المحاسبية في حالة الشركات الصغرى.

٢/١/٨- دراسة (مبارك، ٢٠١٠)

قامت هذه الدراسة بتحليل أثر التغيير الدوري الإلزامي للمراجعين على جودة عملية المراجعة، وذلك بالتطبيق على الشركات المساهمة في البيئة السعودية، معتمدة في تحليل أثر هذا التغيير على استخدام نسبة نموذج Miller لتحديد مدى وجود المستحقات التقديرية كمؤشر لوجود إدارة أرباح، واشتملت الدراسة على ٣٩ شركة مساهمة سعودية مسجلة في سوق الأسهم السعودية من عام ٢٠٠١م وحتى عام ٢٠٠٩م، كما تم جمع هذه البيانات عن طريق الموقع الرسمي لسوق الأسهم السعودية، وتوصلت الدراسة إلى أنه لا توجد علاقة بين جودة عملية المراجعة وطول فترة التعاقد، كما أنه لا توجد علاقة بين جودة عملية المراجعة والمتغيرات المستقلة الأخرى المستخدمة في الدراسة، وعليه يوصي الباحث بإجراء المزيد من البحوث للتعرف على تأثير التغيير الإلزامي للمراجعين على احتكار مهنة المراجعة في البيئة السعودية.

٢/١/٩- دراسة (جربوع، ٢٠٠٨)

هدفت هذه الدراسة إلى توضيح مجالات مساهمة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي في تحسين جودة عملية المراجعة وتعزيز موضوعيته واستقلاله، بالتطبيق على المراجعين الخارجيين في قطاع غزة ، وبينت نتائج الدراسة أن فكرة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي تحدث دائماً عندما تواجه الشركات المساهمة مشاكل نتيجة لانخفاض قيمة أسهمها في السوق المالي ، وان طول فترة التعاقد بين المراجع وعميله سوف تنقص من موضوعيته واستقلاله .وأوصت الدراسة بضرورة إلزام مراجعي الحسابات بالشركات المساهمة في قطاع غزة لتغيير المراجعين لديها بعد خمس سنوات كحد أقصى .

تقييم الدراسات السابقة

من خلال نتائج الدراسات السابقة يمكن التوصل إلى :

١- وجود اختلاف في النتائج التي جاءت بها هذه الدراسات ، حول مدى جدوى تطبيق التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي .

٢- أنها استهدفت بالدرجة الأولى تحليل الممارسات الحالية ، مع قيام بعض هذه الدراسات بدراسة تأثير التغيير الإلزامي على بعض المتغيرات : كما في دراسة تأثير التغيير الإلزامي على جودة المراجعة وجودة الأرباح ومستوى الاستحقاقات الاختيارية وجودة القوائم المالية.

٣- أن هناك تفاوت في المنافع والتكاليف التي تعود من تطبيق سياسة التغيير الإلزامي ، وهي تختلف من دولة لأخرى ، حسب مجموعة من المتغيرات البيئية : حيث قد يترتب على التغيير الإلزامي تأثير سلبي أو إيجابي على كل من استقلال المراجع والشك المهني ومنحنى التعلم والتكاليف الأولية ، كذلك التأثير على جودة القوائم المالية ومستوى الثقة لدى الجمهور.

٤- أن طول فترة التعاقد بين المراجع الخارجي والشركة محل المراجعة ، لها تأثير سلبي على الاستقلال المهني للمراجع الخارجي ، نتيجة الألفة التي تكون بينهم ، وكذلك تأثير سلبي على الشك المهني للمراجع الخارجي ، نتيجة ما أستقر في ذهن المراجع الخارجي من سمعة طيبة حول نظم شركة العمل.

٥- تناولت بعض الدراسات أثر طول فترة التعاقد بين المراجع والشركة محل المراجعة على كل من :

- الاحتيال في القوائم المالية .
- التحفظات المحاسبية .

• مستوى جودة القوائم المالية مقاسه بجودة رقم الأرباح.

وفى ضوء ما تقدم، يمكن القول بأن الدراسة الحالية تختلف عن الدراسات السابقة التي تم تناولها من حيث مجال الاهتمام، حيث تسعى الدراسة الحالية بالاهتمام بالعوامل السيكولوجية المؤثرة على المراجع ذاته وأدائه لعمله، ولذلك يركز الباحث على تحليل طبيعة تأثير التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي (سلبي أو إيجابي) على المتغيرات (الشك المهني للمراجع - واستقلال المراجع- ومنحنى التعلم- والتكاليف الأولية)، ودور إستراتيجية التخصص القطاعي في دعم تطبيق هذه السياسة، وانعكاس هذه المتغيرات على قدرة المراجع على اكتشاف التحريفات الجوهرية في القوائم المالية، مع تركيز الباحث في هذه الدراسة على البيئة السعودية.

٢/٢: تحليل طبيعة أثر التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي على قدرته في اكتشاف التحريفات الجوهرية

مقدمة

اعتمدت شركة Du Pont التغيير الاختياري للمراجع الخارجي بشكل سنوي من عام ١٩١١م وحتى عام ١٩٢٧م، نتيجة للآثار الإيجابية التي تتولد عنه، ثم تحولت لتغيير المراجع على فترات متباعدة ما بين سنتين إلى تسع سنوات، خلال الفترة من عام ١٩٢٨م وحتى عام ١٩٥٤م (Blouin, et al., 2007)، وفي النهاية توقفت عن تطبيق هذا التغيير، ولقد زاد الاهتمام بالتغيير الدوري للمراجع الخارجي نتيجة لزيادة اهتمام الهيئات المهنية بدعم الاستقلال المهني، إلا أن هذا التغيير واجهته العديد من المعارضات، لما قد يترتب عليه من تأثير سلبي على بعض النواحي، الأمر الذي يستدعي أهمية تحليل أثر تطبيق التغيير الإلزامي على قدرة المراجع على اكتشاف

التحريفات الجوهرية، من خلال التبويب التالي:

١/٢/٢ الاهتمام الدولي بتطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي.

٢/٢/٢ الآراء المؤيدة والمعارضة لتطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي.

٣/٢/٢ اشتقاق فروض البحث من واقع البيئة السعودية .

١/٢/٢ الاهتمام الدولي بتطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي :

يعد دعم الاستقلال المهني للمراجع الخارجي، من القضايا الهامة التي تركز عليها الهيئات والمنظمات المهنية المعنية بدعم مهنة المراجعة، بهدف دعم الثقة في مهنة المراجعة، حيث قامت هذه الجهات بتطبيق آليات عديدة لدعم هذه الثقة، مثل تطبيق التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي، وهو الأمر الذي لقي اهتماماً دولياً على مستوى الدول العربية والأجنبية، لذا جاءت أهمية تحليل طبيعة هذا الاهتمام، من خلال تناول بعض أهم هذه الدول في النقطتين التاليتين:

أ) التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي في الدول العربية.

ب) التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي في الدول الأجنبية.

أ) التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي في الدول العربية:

يتناول الباحث في هذه النقطة، تحليلاً لطبيعة الاهتمام في بعض أهم الدول العربية بتطبيق التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي، حيث سيتم استعراض هذا الاهتمام في كل من المملكة العربية السعودية، وجمهورية مصر العربية:

- **التغيير الإلزامي في المملكة العربية السعودية :**

كان القرار الوزاري رقم (٩٠٣) بالمملكة العربية السعودية، إلزاماً للشركات المساهمة بتغيير مكتب المراجعة كل ثلاثة سنوات، ويمكن أن يستمر سنتين إضافيتين إذا

دخل معه مكتب آخر كشريك، أي يكون هناك مكتبين للمراجعة في السنتين الرابعة والخامسة، وحديثاً صدر القرار الوزاري رقم (٢٦٦/ق) بتاريخ ١٤٢٩/٨/٨هـ، الموافق ٢٠٠٨/٩/١م، ويسرى العمل به اعتباراً من ٢٠٠٨/٨/٣١م ونص هذا القرار على تعديل الفقرة رقم (٨) من الضوابط المرفقة بالقرار الوزاري رقم (٩٠٣) بتاريخ ١٤١٤/٨/١٢هـ، بحيث ورد في دراسة (مبارك، ٢٠١٠) على: " يجب ألاّ تزيد مدة المراجعة لشركة المساهمة التي يقوم بها مكتب المراجعة عن (خمس) سنوات متصلة "، ويجب أن يتم انقضاء فترة (سنتين) قبل معاودة مراجعتها من قبل نفس المكتب، وتحسب مدة المراجعة بالنسبة للشركات المساهمة التي احتفظت بمكتب المراجعة في تاريخ العمل بهذا القرار (خمس) سنوات، أو أكثر اعتباراً من ١٤٢٦/١/١هـ، الموافق ٢٠٠٥/٢/١٠م".

- **التغيير الإلزامي في جمهورية مصر العربية :**

تم إنشاء الهيئة العامة للرقابة المالية بموجب القانون رقم ١٠ لعام ٢٠٠٩م، لتقوم بالعديد من المهام، منها ما جاء في القسم (السابع) – تحت عنوان " قواعد حوكمة الشركات " - ، الذي يؤكد على ضرورة تعيين مراجع خارجي من بين المقيدين بسجل للهيئة العامة للرقابة المالية، يجدد له سنوياً بحد أقصى (ست) سنوات، يتم تغييره بعد ذلك، ويجوز للهيئة شطب المراجع الخارجي من سجل المراجعين الخارجيين بالهيئة، * إذا أخلّ بالتزاماته الواردة بقواعد حوكمة الشركات، وكذلك اتخاذ أي إجراءات أخرى ضده، وفقاً لأحكام القوانين واللوائح السارية (قرار مجلس إدارة الهيئة العامة لسوق المال، ٢٠٠٧م).

* الهيئة العامة للرقابة المالية :
http://www.efsa.gov.eg/content/efsa2_ar/efsa2_merge_cma/efsa_cma_role.htm

ب) التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي في الدول الأجنبية:

يتناول الباحث تحليل لطبيعة الاهتمام بتطبيق التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي في كل من الولايات المتحدة الأمريكية، وأستراليا :

- **الولايات المتحدة الأمريكية :**

وفقاً لما جاء في قانون SOX من متطلبات لدعم مهنة المراجعة، جاء في القسم رقم (٢٠٣) على ضرورة تغيير المراجع الخارجي بعد مرور خمس سنوات، كما جاء في القسم رقم (٢٠٧) من نفس القانون على ضرورة تغيير شركة المراجعة بعد مرور سبع سنوات من ممارسة عملية المراجعة لنفس الشركة محل المراجعة، وجاء أيضاً على زيادة الحد الأدنى المسموح به للتهدئة* من سنتين إلى خمس سنوات، وهو الأمر الذي جاء في دراسة كل من (Daugherty, 2011; George, N., 2004).

- **أستراليا :**

وفقاً لما جاء في القسم رقم (DA324) في قانون الشركات لعام ٢٠٠١م، على إلزام الشركات المسجلة في بورصة الأوراق المالية بتغيير المراجع الخارجي كل خمس سنوات، وأن يكون هناك فترة تهدئة لمدى سنتين، يستطيع المراجع الخارجي بعدها في العودة لتقديم خدمة المراجعة مرة أخرى للشركة محل المراجعة (Jacson, et al., 2008).

٢/٢/٢ الآراء المؤيدة والمعارضة لتطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي :

تناولت العديد من الدراسات بالتحليل أثر تطبيق التغيير الإلزامي للمراجع

* هي الفترة التي تبدأ من تاريخ الانتهاء من آخر عملية مراجعة، والتاريخ الذي يسمح به لتقديم نفس الخدمة لنفس الشركة محل المراجعة مرة أخرى.

الخارجي، إلاّ أنها توصلت إلى وجهات نظر متعارضة، الأمر الذي يستلزم معه عرض هذا التعارض في وجهات النظر، من خلال النقطتين التاليين:

أ) وجهات النظر المؤيدة للتغيير الإلزامي للمراجع الخارجي.

ب) وجهات النظر المعارضة للتغيير الإلزامي للمراجع الخارجي.

أ. وجهات النظر المؤيدة للتغيير الإلزامي للمراجع الخارجي:

يرى (Mautz and Sharaf, 1961) بأنه نتيجة طول فترة التعاقد بين المراجع الخارجي والشركة محل المراجعة، تزيد الألفة بينهم، مما يجعل المراجع أكثر توافقاً مع المعالجات المحاسبية التي تراها إدارة الشركة محل المراجعة، وأكثر توافقاً مع القرارات الهامة التي تصدرها بشأن إعداد القوائم المالية، ومن ناحية أخرى يلاحظ خوف المراجع الخارجي من فقدان الشركة محل المراجعة يقلل من مستوى استقلاله المهني أثناء تنفيذ عملية المراجعة، وأيّد ذلك (Benson, M., 2002) في دراسته، حيث يرى بأن طول فترة التعاقد لها تأثير سلبي على استقلال المراجع الخارجي، وأن المراجع الخارجي في حاجة إلى تغيير الشركة محل المراجعة بعد فترة معينة بهدف تعزيز استقلاله المهني، الأمر الذي يؤكد على أهمية تطبيق التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي بشكل دوري.

كما ورد عن (Brody and Moscove, 1998) في دراسته، بأنه يجب تغيير المراجعين الخارجين بعد فترة محددة من العلاقة التعاقدية بينه وبين الشركة محل المراجعة، لما لذلك من تأثير إيجابي في قدرة المراجع على مقاومة الضغوط التي تمارسها إدارة الشركة محل المراجعة، أي دعم لمستوى استقلاله المهني في تنفيذ عملية المراجعة.

وفي ضوء ما تقدم يرى الباحث، بأن من يملك وجهة نظر مؤيدة للتغيير الإلزامي للمراجع الخارجي، يرى بأنها جاءت لتعزيز استقلاله المهني، في مقابل ما

يتعرض له استقلاله المهني من تآكل تدريجي في ظل طول فترة التعاقد بينه وبين الشركة محل المراجعة.

ب. وجهات النظر المعارضة للتغيير الإلزامي للمراجع الخارجي:

يرى (Simunic, 1980) بأن استمرار العلاقة بين المراجع الخارجي والشركة محل المراجعة، يدعم استقلاله المهني، لما لطول فترة التعاقد من تأثير إيجابي على حجم المعرفة المرتبطة بأنشطة هذه الشركة، مما يوفر له فرصة أكبر في اكتشاف التحريفات الجوهرية، بالإضافة إلى أن طول فترة التعاقد ينخفض معها تكاليف تنفيذ عملية المراجعة، مما يؤثر إيجاباً على صافي الأرباح التي يحصل عليها، وما لذلك من تأثير إيجابي على بذله للعناية المهنية الواجبة، ومن ثم ينعكس إيجاباً على نظرة إدارة الشركة محل المراجعة للمراجع الخارجي.

كما يرى (Arrundada and Paz, 1997) بأن المراجع الخارجي في حاجة للاحتفاظ بالشركة محل المراجعة لفترة أطول، بما يدعم قدرته على تخفيض الخسائر التي تتولد في الفترات الأولى للتعاقد، وأن التهديد بإنهاء التعاقد الذي قد تمارسه إدارة الشركة محل المراجعة، يضعف من استقلاله المهني، مما يترتب عليه ميله إلى تقديم تقرير يتناسب مع رغبات هذه الإدارة، بهدف دفع هذه الإدارة على تجديد التعاقد معه فترات أخرى في المستقبل.

ومن ناحية أخرى، يرى كل من (Summer, M., 1998; Davidson, , et al., 2006) بأنه لا يوجد أدلة موضوعية كافية على أن تطبيق التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي، سيترتب عليها تأثير إيجابي على الاستقلال المهني له، في مقابل ما قد يترتب على هذا التغيير من آثار سلبية على تكاليف عملية المراجعة، في ظل حدة المنافسة، الأمر الذي سيؤدي إلى تخفيض أتعاب عملية المراجعة، ومن ثم التأثير السلبي على استقلاله المهني.

وعليه يرى الباحث، أن معارضي التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي، يستندون، إلى عدم وجود دليل موضوعي يثبت التأثير الإيجابي لهذا التغيير على استقلال المراجع الخارجي، بل إن له تأثير سلبي على استقلاله المهني نتيجة ارتفاع التكاليف، وما يترتب على ذلك من محاولة تخفيض هذه التكاليف بتخفيض عدد ساعات عملية المراجعة، أو من خلال تخفيض الأتعاب بهدف جذب الشركة محل المراجعة للتعاقد معه، الأمر الذي ينعكس سلباً على استقلاله المهني.

٣/٢/٢ اشتقاق فروض البحث من واقع البيئة السعودية :

يؤثر التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي على العديد من العوامل، التي لها تأثير في قدرته على اكتشاف التحريفات الجوهرية، كما في الشك المهني، ومنحنى التعلم، والاستقلال المهني، والتكاليف الأولية، وعليه يمكن تناول هذا الموضوع في النقاط التالية:

أ) أثر التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي على خصائص الشك المهني.

ب) أثر التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي على حجم المعرفة التي يمتلكها.

ج) أثر التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي على الاستقلال المهني.

د)أثر التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي على التكاليف الأولية لعملية المراجعة.

هـ)التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي في ظل إستراتيجية التخصص القطاعي.

أ. أثر التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي على خصائص الشك المهني:

يعد الشك المهني للمراجع الخارجي أحد السمات الرئيسة التي تدعم قدرته على اكتشاف التحريات الجوهرية، لما لها من خصائص تعزز هذه القدرة، وهو الأمر الذي ورد في معيار المراجعة السعودي "مسئولية المراجع تجاه الغش عند مراجعة القوائم المالية"، الفقرة رقم (١/٦) حيث ورد فيه " يجب على المراجع أن يظل في حالة من

الشك خلال أدائه لعملية المراجعة، وعلى قناعة باحتمال وجود بيانات غير صحيحة مهمة، ناتجة عن غش، بغض النظر عن خبرة المراجع السابقة بشأن أمانة ونزاهة إدارة المنشأة والمسئولية عن الحوكمة"، كما جاء معيار المراجعة السعودي تحت عنوان "معيار مسئولية المراجع تجاه الغش عند مراجعة قوائم مالية"، الفقرة رقم (٤/٣/٣) حيث فيه " للحصول على التأكيد المعقول، يجب على المراجع أن يظل في حالة من الشك المهني خلال عملية المراجعة، وأن يأخذ في الاعتبار احتمال تخطي الإدارة للإجراءات الرقابية، وأن يكون يقين من أن إجراءات المراجعة الفعالة في اكتشاف الأخطاء قد لا تكون فعالة في اكتشاف الغش، إن المتطلبات التي يفرضها هذا المعيار، قد تم وضعها لمساعدة المراجع في تحديد وتقويم مخاطر وجود بيانات غير صحيحة مهمة، بسبب الغش وتصميم الإجراءات اللازمة لاكتشاف ذلك"، الأمر الذي يستدعي أهمية تناول خصائص الشك المهني، بهدف تحليل طبيعة تأثير الشك المهني على قدرة المراجع، ومن ثم تحليل طبيعة تأثير التغيير الإلزامي للمراجع على هذا الشك.

وعليه تتمثل خصائص الشك المهني للمراجع الخارجي كما جاءت في دراسة كل من (Hurtt, 2010; Grenier, 2010) بما يلي:

- **تعليق وإرجاء الحكم.**
- **استجواب العقل.**
- **البحث عن المعرفة.**
- **فهم الشخصية.**
- **الثقة بالنفس.**
- **الاستقلال الذاتي.**

ويرى الباحث، بأن طول مدة التعاقد بين المراجع الخارجي والشركة محل المراجعة، تزيد من الآلفة بينهما، ومن ثم انخفاض في مستوى ممارسة المراجع الخارجي للشك المهني، مما يستدعي اختبار تطبيق التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي، لما قد يكون له من تأثير إيجابي على مستوى الشك للمراجع أثناء تنفيذ عملية المراجعة، من خلال تعزيز خصائص هذا الشك، ومما سبق يستطيع الباحث اشتقاق الفرض الفرعي الأول الذي يتمثل في:

"وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي، وخصائص الشك المهني".

ب) أثر التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي على حجم المعرفة التي يمتلكها:

أكّد معيار المراجعة السعودي " فحص التقارير المالية الأولية "، على أهمية حصول المراجع الخارجي على المعرفة التي تمكنه من إبداء رأي فني محايد، حيث جاء في هذا المعيار في الفقرة (٢/٣/٣) على ضرورة قيام المراجع من استفسار الإدارة عن نظام الرقابة الداخلية، وطبيعة النظام المحاسبي، وطرق المعالجة المحاسبية، ومعلومات عن البيئة الرقابية، والإجراءات الرقابية المستخدمة، وأي تغييرات جوهرية في نظام الرقابة الداخلية، وفي الفقرة رقم (٦/١/٣) ضرورة الحصول على تقارير المراجعين السابقين.

ويرى (Dasgupta, & Hilary, 2009) بأن الحصول على المعرفة بطبيعة نشاط شركة العميل، ونظام الرقابة الداخلية لها، هي عملية مستمرة وتراكمية، من تجميع المعلومات وتقييمها وربط نتائج المعرفة بأدلة الإثبات وبالمعلومات في جميع مراحل عملية المراجعة.

كما يرى الباحث، بأن طول فترة التعاقد بين المراجع الخارجي والشركة محل

المراجعة، تزيد من حجم المعرفة التي يمتلكها المراجع، وما لحجم المعرفة من أهمية في تعزيز قدرة المراجع الخارجي على اكتشاف التحريفات الجوهرية بالقوائم المالية، ومما سبق يستطيع الباحث اشتقاق الفرض الفرعي الثاني لهذا البحث الذي يتمثل في:

" وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي، ومنحنى التعلم "

ج. أثر التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي على الاستقلال المهني:

يعتبر استقلال المراجع الخارجي من المفاهيم التي تعتبر حجر زاوية لمهنة المراجعة، وأساس الثقة في المعلومات التي تحتوي عليها القوائم المالية، وهو ما ورد عن (Carrera, el at., 2007) في دراسته، كما ورد عنه أيضاً بأن المراجع المستقل يعتبر مؤثر جوهري على سوق رأس المال، ففي حالة انخفاض مستوى الاستقلال المهني له، يكون ذلك بمثابة تهديد لاستقرار سوق رأس المال.

كما يرى بأن ضعف مستوى الاستقلال المهني للمراجع الخارجي، يعد من الأسباب الرئيسة لفشل عملية المراجعة، وذلك لأنه يحد من قدرة المراجع على اكتشاف التحريفات في القوائم المالية، وكذلك قد يحد من موضوعية المراجع في الإفصاح عن رأيه في تقرير عملية المراجعة، وعليه هناك علاقة طردية بين الاستقلال المهني للمراجع الخارجي وجودة عملية المراجعة، ونظراً لأهمية الاستقلال المهني للمراجع الخارجي جاء معيار المراجعة السعودي تحت عنوان " معيار الحياد والموضوعية والاستقلال "، في الفقرة رقم (١/١/٢) أنه " يجب على المراجع أن يكون مستقلاً استقلالاً تاماً في جميع ما يتعلق بالمراجعة، كما يجب عليه الالتزام بالحياد والموضوعية عند تقييم أدلة وقرائن المراجعة، وعند الوصول إلى رأي في القوائم المالية".

وعلى الرغم من أهمية الاستقلال المهني للمراجع الخارجي، إلاّ أن طول فترة التعاقد بين المراجع الخارجي والشركة محل المراجعة، يؤدي إلى انخفاض مستوى الاستقلال المهني للمراجع، وهو ما أكّده (Gramling, & Karapanos, 2008) في دراسته، حيث أستنتج بأن الاستحقاقات التقديرية - كمقياس لجودة الأرباح – تزيد بطول فترة التعاقد، وأن مستوى جودة عملية المراجعة يرتفع في السنوات الأولى للتعاقد نتيجة ارتفاع مستوى الاستقلال المهني للمراجع الخارجي، مؤكداً بأن المراجع حتى ولو استطاع اكتشاف التحريفات فإنه قد يتردد في الإفصاح عنها في تقريره.

وفي ضوء ما تقدم يرى الباحث، بأن التأثير السلبي لطول فترة التعاقد على الاستقلال المهني للمراجع الخارجي، يترتب عليه أهمية تطبيق التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي للحد من طول تلك الفترة، وما لذلك من تأثير إيجابي على الاستقلال المهني للمراجع الخارجي، مما يستلزم أهمية اختبار هذا التأثير في البيئة السعودية، ومن هنا يستطيع الباحث اشتقاق الفرض الفرعي الثالث من هذا البحث، الذي يتمثل في:

"وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي، والاستقلال المهني لديه"

د) أثر التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي على التكاليف الأولية لعملية المراجعة:

تعتبر التكاليف الأولية لعملية المراجعة، أحد أهم العوامل المؤثرة في تحديد أتعاب عملية المراجعة عند التعاقد مع إدارة الشركة محل المراجعة، إلاّ أن هذه التكاليف تكون مرتفعة في حالة التعاقد لأول مرة مع الشركة محل المراجعة، في مقابل انخفاض هذه التكاليف في حالة تجديد التعاقد خلال الأجل الطويل لهذه العلاقة، وما لذلك من

تأثير على مستوى جودة عملية المراجعة، ومن هنا جاءت أهمية دراسة أثر تطبيق التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي، من خلال النقاط التالية:

- مكونات التكاليف الأولية لعملية المراجعة.
- العلاقة بين التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي والتكاليف الأولية لعملية المراجعة.

- **مكونات التكاليف الأولية لعملية المراجعة:**

تختلف التكاليف الأولية لعملية المراجعة في ظل تطبيق التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي، عن تلك التي يتحملها المراجع الخارجي في ظل الاستمرار تعاقداً مع إدارة الشركة محل المراجعة، وهنا يركز الباحث على مكونات هذه التكاليف في ظل تطبيق التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي، في ضوء ما جاء في العديد من الدراسات البحثية [(Kenneth, and Billy, 1996);(Craswel A.t., 1988);(Vivien and stella, 1995); Robin, et al., 2008)]، وتتكون هذه التكاليف من:

- o تكلفة استقطاب شركات جديدة.
- o ارتفاع عدد ساعات عملية المراجعة.
- o تكلفة الاستعانة بخبراء في نفس القطاع الصناعي للشركة محل المراجعة.

- **العلاقة بين التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي والتكاليف الأولية لعملية المراجعة:**

يترتب على تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع ارتفاع التكاليف الأولية لعملية المراجعة، نتيجة ارتفاع الجهد المبذول في تخطيط عملية المراجعة في حالة التعاقدات الجديدة، بهدف اكتساب المعرفة المرتبطة بالشركة محل المراجعة، ومن ثم يؤدي ذلك إلى ارتفاع عدد ساعات التعاقد المخططة، في مقابل انخفاض هذه الساعات

في الأجل الطويل (Bedard, & Johnstone, 2010, Hoitash, et al., 2007).

وفي ضوء ما سبق، يرى الباحث بأن التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي، يؤدي إلى ارتفاع التكاليف الأولية لعملية المراجعة، وما لذلك من تأثير سلبي على قدرة المراجع الخارجي في تحقيق صافي أرباح، خاصة في ظل حدة المنافسة في سوق المهنة، وما يترتب عليها من ممارسة العديد من المراجعين المنافسة على أساس أتعاب عملية المراجعة، من خلال تقديم خصم أتعاب، وهو الأمر الذي قد يؤثر سلباً على مستوى جودة عملية المراجعة، ومن هنا يرى الباحث أهمية اختبار تأثير التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي على التكاليف الأولية في البيئة السعودية، وما لذلك من تأثير في قدرته على اكتشاف التحريفات الجوهرية بالقوائم المالية، وفي ضوء ما سبق يستطيع الباحث اشتقاق الفرض الفرعي الرابع من هذا البحث، الذي يتمثل في: **"وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي، والتكاليف الأولية لعملية المراجعة"**

هـ. التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي في ظل إستراتيجية التخصص القطاعي:

تدعم إستراتيجية التخصص القطاعي المراجع الخارجي في الحصول على الحجم الكافي والملائم من المعلومات، التي لها تأثير إيجابي في قدرته على فهم طبيعة نشاط الشركة، وطبيعة أنظمتها الداخلية، بالإضافة إلى رفع مستوى قدرته في تحديد مواطن التحريفات الجوهرية والاحتيال في القوائم المالية(Byrnes, 2002).

ويؤيّد ذلك كل من [(Wright and Jean, 2000);(Low, 2004)] في دراستهما، حيث أكّد على أن هذه الإستراتيجية، تدعم المراجع الخارجي في الحصول على المعلومات المرتبطة بالقطاع الصناعي الذي يتخصص فيه، وما لذلك من دعم لقدراته

المهنية في رفع مستوى قدرته على تقدير المخاطر الحتمية لعملية المراجعة، ورفع مستوى قدرته على التخطيط لعملية المراجعة.

ومما سبق يرى الباحث، بأن تطبيق إستراتيجية التخصص القطاعي للمراجع الخارجي، تؤدي إلى زيادة حجم المعرفة اللازمة لتنفيذ عملية المراجعة، وهو الأمر الذي تزيد حاجة المراجع الخارجي له خلال السنوات الأولى للتعاقد، والذي يؤدي بصورة مباشرة إلى زيادة حجم التكاليف الأولية لعملية المراجعة، من خلال زيادة عدد ساعات هذه العملية، بالإضافة إلى الحاجة للاستعانة بخبراء متخصصين في القطاع الصناعي للشركة محل المراجعة، الأمر الذي يستدعي معه أهمية اختبار تأثير هذه الإستراتيجية في ظل تطبيق التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي، للتعرف على مدى قدرة هذه الإستراتيجية على دعم تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي، ومن هنا يمكن اشتقاق الفرض الفرعي الخامس، الذي يتمثل في:

" وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي، في ظل إستراتيجية التخصص القطاعي، وقدرته على اكتشاف التحريفات الجوهرية"

وسوف يقوم الباحث بإجراء دراسة تطبيقية في البيئة السعودية لاختبار صحة هذه الفروض ، وهذا ما يتناوله الباحث في الجزء التالي .

الدراسة الميدانية في البيئة السعودية

يركز الباحث في هذا الجزء من الدراسة على اختبار الفروض التي يقوم عليها البحث ، وذلك من خلال استقصاء آراء مراجعي الحسابات العاملين في مكاتب المراجعة في المملكة العربية السعودية .

ويمكن للباحث أن يعرض هذه الدراسة الميدانية على النحو التالي :-

أولاً : أسلوب الدراسة الميدانية.

ثانياً : تحديد عينة الدراسة.

ثالثاً : اختبار الصدق والثبات.

رابعاً : عرض وتحليل نتائج الاستبيان واختبار الفروض.

أولاً: أسلوب الدراسة الميدانية

قام الباحث بإعداد قائمة الاستبيان واختبارها، وقد تم تصميم تساؤلات قائمة الاستبيان في خمس مجموعات من الأسئلة (ملحق رقم ١) ، بحيث تغطى كل مجموعة فرض من فروض الدراسة ، وذلك للحصول على المعلومات الأساسية والضرورية اللازمة لإجراء الدراسة والتي اشتملت على عدد من المتغيرات التي تم استخلاصها من خلال الدراسات السابقة وهى (**Chi, et al. 2005:**Carrera, el ; Hoitash, et al., 2007 , at., 2007 ، ، **Mande2008 , Fagher &** الجربوع ٢٠٠٨ ، **Manry et al. 2008** Bedard, & Johnstone, 2010) ، مع الأخذ في الاعتبار طبيعة وظروف المحيط المهني في المملكة العربية السعودية ، واشتمل الاستبيان على (٥) اختيارات بمقياس ليكرت الخماسي، وهى : موافق تماماً (٥)، موافق (٤) ، محايد (٣)، غير موافق (٢) ، غير موافق مطلقاً (١).

ثانياً: تحديد عينة الدراسة

ركز الباحث في دراسته التطبيقية على فئة واحدة وهى مراجعي الحسابات العاملين في مكاتب المراجعة بالمملكة العربية السعودية، والتي يكون مركزها الرئيسي مدينة الرياض ،ويرجع المبرر لاختيار مدينة الرياض وجود أكبر عدد من مكاتب المراجعة على مستوى المملكة العربية السعودية (٧٨ مكتباً) ، من إجمالي (١٣٩)

مكتباً طبقاً للقائمة الصادرة عن الهيئة السعودية للمحاسبين القانونيين ١٤٣٤ هـ.

وتم توزيع الاستبانات (٧٨) عن طريق الفاكس ، وقام الباحث بالاتصال المباشر الشخصي عدة مرات، وبلغ عدد الاستبانات التي وصلت من عينة البحث (٦٥ استبانة)، وبعد استبعاد (ثلاث استبانات) غير صالحة للتحليل بلغ إجمالي الاستبانات التي يجرى عليها التحليل (٦٢ استبانة) ، وهو يمثل ما نسبته ٧٩٪ من إجمالي الاستبانات المرسلة ، وهى نسبة جيدة في البحوث الإنسانية .

ثالثاً: اختبار الصدق والثبات

(اختبار الصدق Validity) : تم عرض الاستبيان على مجموعة من المحكمين تألفت من (٦) أعضاء من أعضاء هيئة التدريس من جامعة المجمعة، وجامعة الأمير سلمان، وجامعة الملك سعود، متخصصين في الإدارة والمحاسبة والاقتصاد، لدراسة مدى دقة صياغة عبارات الاستمارة ودرجة ملاءمتها لأهداف البحث، وقد استجاب الباحث لآراء السادة المحكمين وقام بإجراء ما يلزم من حذف وتعديل في ضوء مقترحاتهم .

(اختبار الثبات Reliability) : تم حساب معامل Cronbach Alpha للإجابات التي تم الحصول عليها من المستجيبين، وتبين أن قيمته تبلغ (٠,٨٦) على مستوى جميع الأسئلة. وهذا يشير بوضوح إلى وجود درجة عالية من الثبات.

رابعاً: عرض وتحليل نتائج الاستبيان واختبار الفروض

(١) أهم الأساليب الإحصائية المستخدمة في تحليل الاستبانة:

من أجل إجراء التحليل الإحصائي ، فقد تم ترميز جميع الإجابات التي تم الحصول عليها من المستجيبين، ومن ثم إدخال هذه الإجابات إلى برنامج التحليل الإحصائي (SPSS) .

ومن أجل الإجابة عن أسئلة الدراسة قام الباحث باستخدام الأساليب الإحصائية المتنوعة (المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري، ومعامل ارتباط بيرسون، ومعامل التحديد (R2) ، Variance Inflation Factor (VIF)، واختبار , (T.Test)واستخدام (F.Test) ، Linear Multiple Regression)

وسوف يتم الحكم على نتائج الوسط الحسابي المرجح للاستقصاء من خلال :

(ا) القيمة المعيارية لمتوسطات مقياس ليكرت وهى (٣) (Test Value =3)

(ب) المجموعات التالية التي تعبر عن مدى قوة العلاقة التي تعكسها المتوسطات المحسوبة وهى :

من ١,٠ : ١,٨ العلاقة ضعيفة جداً .

أكبر من ١,٨ : ٢,٦ العلاقة ضعيفة .

أكبر من ٢,٦ : ٣,٤ العلاقة عادية .

أكبر من ٣,٤ : ٤,٢ العلاقة قوية .

أكبر من ٤,٢ : ٥,٠ العلاقة قوية جداً .

(٢) اختبار الفروض

الفرض الأول

ينص هذا الفرض على "وجود علاقة تأثيرية بين تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي، وخصائص الشك المهني" .

وطبقاً لنتائج التحليل الإحصائي بالنسبة للردود على عبارات الفرض الأول وعددها (عشرة) من قائمة الاستقصاء ، والتي تظهر في الجدول رقم ١ ، يتبين صحة هذا الفرض وهو وجود علاقة تأثيرية بين تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع

الخارجي، وخصائص الشك المهني ، وذلك كما يلي :

١- أن الوسط الحسابي المرجح والمحسوب لكل عبارة من عبارات الفرض الأول يتراوح ما بين ٤,٣٨٧١ ، ٣,٧٠٩٧ ، وهو يزيد عن وسط مقياس ليكرت المستخدم لتحديد درجة الاتفاق وهو (٣)، وهو ما يعني أن هناك اتفاق عليها جميعاً، كما أنها تعبر عن علاقة قوية جداً في عنصرين والباقي تعبر عن علاقة قوية فقط

٢- ان قيم (T) المحسوبة كانت دالة إحصائياً عند مستوى أقل من (0.05) على اختلاف متوسطات جميع العبارات المطروحة بالفرضية الأولى عن قيمة الوسط الفرضي لعينة الدراسة.

٣- مجموع المتوسط العام لجميع عبارات الفرض الأول ٤١,٢٢٥٨٥/١٠ = ٤,١٢٢٥٨ وهو أعلى من متوسط أداة القياس (Test Value =3) , وهذا يدل على أن هناك مؤشرات بوجود علاقة قوية بين التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي وخصائص الشك المهني .

٤- وفقاً لمصفوفة ارتباط بيرسون (ملحق رقم ٢) ، يتبين أن المتغير المستقل (خصائص الشك المهني) ، له تأثير متوسط على القدرة في اكتشاف التحريفات الجوهرية بالقوائم المالية، حيث قيمة معامل الارتباط (٤٨٨.)، وذلك بمستوى معنوية أقل من (٠,٠٥).

٥- وفقاً لنموذج الانحدار الخطى المتعدد (ملحق رقم ٣) ، لا يوجد تأثير معنوي لخصائص الشك المهني، على القدرة في اكتشاف التحريفات الجوهرية بالقوائم المالية، حيث مستوى المعنوية المستخرجة (٩٠١.)، وهى تتجاوز مستوى المعنوية (٠,٠٥).

الجدول رقم (١). المتوسطات الحسابية واختبار (T) لآراء أفراد العينة فيما يتعلق بوجود علاقة تأثيرية بين تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع وخصائص الشك المهني.

أولاً	وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي، وخصائص الشك المهني.	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة T	المعنوية *
١	يؤدي تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي إلى تنشيط خاصية استجواب العقل لديه، إحساسه بعدم التأكد وعدم اليقين تجاه البنود الجوهرية (إمعان النظر أو المراقبة بدقة).	4,1290	,79926	11,123	,000
٢	يؤدي تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي إلى تعليق وإرجاء الحكم، حتى يكون لديه مستوى ملائم من الأدلة التي يبني عليها استنتاجاته.	4.0645	.78659	10.656	.000
٣	يؤدي تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي إلى زيادة الفضول لديه عند تنفيذ عملية المراجعة (تنشيط خاصية البحث عن المعرفة كأحد خصائص الشك المهني).	4.3387	.86732	12.154	.000
٤	يؤدي تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي إلى تحفيز المراجع على تقييم مصدر الأدلة والمعلومات التي تم الحصول عليها وذلك لمعرفة مدى نزاهتها، والدوافع التي تهدف إلى	4.3710	.77320	13.962	.000

أولاً	وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي، وخصائص الشك المهني.	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة T	المعنوية *
	تحقيقها (خاصية فهم الشخصية أو مصدر المعلومة كأحد خصائص الشك المهني).				
٥	يؤدي تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي إلى دعم الاستقلال الذاتي للمراجع الخارجي (أحد خصائص الشك المهني)، بما يمكن من عدم الخضوع لأي من التأثيرات التي تضعف الحكم الشخصي له.	4.3871	.81693	13.370	.000
٦	يؤدي تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي إلى تقليل الاعتماد على الاعتقاد بنزاهة الإدارة.	3.7097	.91234	6.125	.000
٧	يؤدي تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي إلى تقليل الاعتماد على الاعتقاد بكفاءة النظام المحاسبي ونظام الرقابة الداخلية.	3.9839	.81967	9.451	.000
٨	التخلص من الضغوط التي تمارسها إدارة شركة العميل في عمله، وما لذلك من تأثير إيجابي على سلوك الشك المهني لديه.	3.9839	.99987	7.748	.000

أولاً	وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي، وخصائص الشك المهني.	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة T	المعنوية *
٩	يؤدي تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي إلى تحفيز المراجعين الجدد على بذل العناية المهنية الواجبة، في كافة مراحل عملية المراجعة.	4.19355	.785915	11.958	.000
١٠	يؤدي تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي إلى جعله دائماً ذو نظرة متجددة في فحصة لشركة العميل.	4.0645	.78659	10.656	.000
	المتوسط العام	4,12258			

* دال على مستوى أقل من ٠,٠٥

الفرض الثاني:

ينص هذا الفرض على "وجود علاقة تأثيرية بين تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي ومنحنى التعلم" .

وطبقاً لنتائج التحليل الإحصائي بالنسبة للردود على عبارات الفرض الثاني وعددها (عشرة) من قائمة الاستقصاء، والتي تظهر في الجدول رقم ٢ ، يتبين صحة هذا الفرض وهو " وجود علاقة تأثيرية بين تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع

الخارجي ومنحنى التعلم. "، وذلك كما يلي :

١- أن الوسط الحسابي المرجح والمحسوب لكل عبارة من عبارات الفرض الأول يتراوح مابين ٤,٣٧١٠ ، ٣,٨٨٧١ ، وهو يزيد عن وسط مقياس ليكرت المستخدم لتحديد درجة الاتفاق وهو (٣) ، وهو ما يعني أن هناك اتفاق عليها جميعاً، كما أنها تعبر عن علاقة قوية جداً في أربعة عناصر والباقي تعبر عن علاقة قوية فقط

٢- أن قيم (T) المحسوبة كانت دالة إحصائياً عند مستوى أقل من (0.05) على اختلاف متوسطات جميع العبارات المطروحة بالفرضية الأولى عن قيمة الوسط الفرضي لعينة الدراسة.

٣- مجموع المتوسط العام لجميع عبارات الفرض الثاني ١٠/٤١,٠٤٨٥ = ٤,١٠٤٨٥ وهو أعلى من متوسط أداة القياس (Test Value =3) , وهذا يدل على أن هناك مؤشرات بوجود علاقة قوية بين التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي ومنحنى التعلم .

٤- وفقاً لمصفوفة ارتباط بيرسون (ملحق رقم ٢) ، يتبين أن المتغير المستقل (منحنى التعلم) ، له تأثير متوسط (أكبر من الشك المهني) على القدرة في اكتشاف التحريفات الجوهرية بالقوائم المالية، حيث قيمة معامل الارتباط (٥١١.)، وذلك بمستوى معنوية أقل من (٠,٠٥).

٥- وفقاً لنموذج الانحدار الخطى المتعدد (ملحق رقم ٣) ، لا يوجد تأثير معنوي لمنحنى التعلم، على القدرة في اكتشاف التحريفات الجوهرية بالقوائم المالية، حيث مستوى المعنوية المستخرجة (٠,٦٧٨)، وهي تتجاوز مستوى المعنوية (٠,٠٥).

الجدول رقم (٢). المتوسطات الحسابية واختبار (T) لآراء أفراد العينة فيما يتعلق بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي ومنحنى التعلم.

ثانياً	وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي ومنحنى التعلم.	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة T	المعنوية*
١	انخفاض منحنى التعلم في السنوات الأولى، يؤدي إلى التأثير السلبي على قدرة المراجع في تقدير الوقت والجهد المتوقع بذله لتنفيذ عملية المراجعة.	3.9194	.94606	7.652	.000
٢	انخفاض منحنى التعلم في السنوات الأولى، يؤدي إلى التأثير السلبي على قدرة المراجع في تقدير التكاليف الأولية.	3.8871	.85132	8.205	.000
٣	انخفاض منحنى التعلم في السنوات الأولى، يؤدي إلى التأثير السلبي على قدرة المراجع في تحديد مواطن الضعف في نظام الرقابة الداخلية.	4.0000	.94088	8.369	.000
٤	انخفاض منحنى التعلم في السنوات الأولى، يؤدي إلى التأثير السلبي على قدرة المراجع في تحديد مواطن الضعف في النظام المحاسبي المطبق.	4.0806	.89256	9.533	.000
٥	انخفاض منحنى التعلم في السنوات الأولى، يؤدي إلى التأثير السلبي على القدرة التنافسية للمراجع في سوق المهنة.	3.9355	.95593	7.706	.000

ثانياً	وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي ومنحنى التعلم.	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة T	المعنوية*
٦	انخفاض منحنى التعلم في السنوات الأولى، يزيد من الشك المهني لدى المراجع الخارجي.	4.3710	.81450	13.254	.000
٧	انخفاض منحنى التعلم في السنوات الأولى، يؤدي إلى زيادة قدرة إدارة شركة العميل على ممارسة إدارة الأرباح (التحريفات الجوهرية في القوائم المالية).	4.2581	.82850	11.957	.000
٨	انخفاض منحنى التعلم في السنوات الأولى، يؤدي إلى التأثير السلبي على ثقة الأطراف الخارجية، في تقرير المراجع الخارجي.	4.2097	.99403	9.582	.000
٩	يؤدي تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي إلى حاجته لتكوين معرفة كافية عن شركة العميل (وفقاً لمنحنى التعلم).	4.1452	1.02184	8.824	.000
١٠	يؤدي تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي إلى كثير من الوقت والجهد المادي والمعنوي لكسب المعرفة عن نظام العميل .	4.2419	.89964	10.870	.000

ثانياً	وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي ومنحنى التعلم.	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة T	المعنوية*
	المتوسط العام	4,10485			

* دال على مستوى أقل من ٠,٠٥

الفرض الثالث

ينص هذا الفرض على " وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي والاستقلال المهني لديه" .

وطبقاً لنتائج التحليل الإحصائي بالنسبة للردود على عبارات الفرض الثالث وعددها (عشرة) من قائمة الاستقصاء ، والتي تظهر في الجدول رقم ٣ ، يتبين صحة هذا الفرض وهو " وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي والاستقلال المهني لديه."، وذلك كما يلي :

١- أن الوسط الحسابي المرجح والمحسوب لكل عبارة من عبارات الفرض الثالث يتراوح مابين ٤,٤٨٣٩ ، ٣,٨٣٨٧ ، وهو يزيد عن وسط مقياس ليكرت المستخدم لتحديد درجة الاتفاق وهو (٣)، وهو ما يعني أن هناك اتفاق عليها جميعاً، كما أنها تعبر عن علاقة قوية جداً في ثلاثة عناصر والباقي تعبر عن علاقة قوية فقط .

٢- أن قيم (T) المحسوبة كانت دالة إحصائياً عند مستوى أقل من (0.05) على اختلاف متوسطات جميع العبارات المطروحة بالفرضية الأولى عن قيمة الوسط الفرضي لعينة الدراسة.

٣- مجموع المتوسط العام لجميع عبارات الفرض الثالث ١٠/٤١,٠٤٨٥ =

٤,١٠٤٨٥ ، وهو أعلى من متوسط أداة القياس (Test Value =3) , وهذا يدل على أن هناك مؤشرات بوجود علاقة قوية بين التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي والاستقلال المهني .

٤- وفقاً لمصفوفة ارتباط بيرسون (ملحق رقم ٢) ، يتبين أن المتغير المستقل (الاستقلال المهني) ، له تأثير قوى على القدرة في اكتشاف التحريفات الجوهرية بالقوائم المالية، حيث قيمة معامل الارتباط (٦٤٤.)، وذلك بمستوى معنوية أقل من (٠,٠٥).

٥- وفقاً لنموذج الانحدار الخطى المتعدد (ملحق رقم ٣) ، يوجد تأثير معنوي (ذات دلالة إحصائية) للاستقلال المهني للمراجع الخارجي على القدرة في اكتشاف التحريفات الجوهرية بالقوائم المالية، حيث مستوى المعنوية المستخرجة (٠١٢.)، وهى لا تتجاوز مستوى المعنوية (٠,٠٥).

الجدول رقم (٣). المتوسطات الحسابية واختبار (T) لآراء أفراد العينة فيما يتعلق بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع والاستقلال المهني.

ثالثاً	وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي والاستقلال المهني لديه.	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة T	المعنوية *
١	تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي، تعزز الاستقلال المهني لديه، وانعكاس ذلك الإيجابي على جودة القوائم المالية.	4.4839	.76269	15.319	.000

ثالثاً	وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي والاستقلال المهني لديه.	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة T	المعنوية *
٢	تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي، يزيد دافع المراجع للمحافظة على سمعته على حساب الناحية الاقتصادية، في السنوات الأولى للتعاقد.	4.2258	.77712	12.420	.000
٣	تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي، يضمن عدم تطابق المصالح بين الإدارة، مما يجعله متمتعاً بالاستقلال المهني.	4.1774	.98387	9.423	.000
٤	تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي، يضمن التزامه بالمبادئ المحاسبية المتعارف عليها عند إعداد الإدارة للقوائم المالية.	4.0806	.83565	10.183	.000
٥	تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي، يضمن نزاهة المراجع في اكتشاف أي تحريفات جوهرية ترتكبها الإدارة للتأثير على عدالة القوائم المالية.	4.0645	.92099	9.101	.000
٦	نتيجة تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي، يميل المراجع الخارجي لإصدار رأي متحفظ خلال السنوات الأولى للتعاقد، نتيجة انخفاض منحنى التعلم وارتفاع الشك المهني من وجود تحريفات جوهرية.	3.8387	.97835	6.750	.000
٧	تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع	4.1613	.92672	9.867	.000

ثالثاً	وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي والاستقلال المهني لديه.	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة T	المعنوية *
	الخارجي، تدعم موضوعية العلاقة بينه وبين إدارة شركة العميل.				
٨	ارتفاع مستوى الاستقلال المهني يؤدي إلى تقليل نسبة حدوث الإخفاقات في عملية المراجعة، نظراً لارتفاع مستوى استقلاله المهني.	4.1935	.82658	11.370	.000
٩	ارتفاع مستوى الاستقلال المهني يؤدي إلى دعم الثقة في القوائم المالية.	4.3065	.86059	11.953	.000
١٠	تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي، تقلل خطر فقد المراجع لاستقلاله المهني.	4.2581	.92214	10.742	.000
	المتوسط العام	4,10485			

* دال على مستوى أقل من ٠,٠٥

الفرض الرابع :

ينص هذا الفرض على "وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي، والتكاليف الأولية لعملية المراجعة" .

وطبقاً لنتائج التحليل الإحصائي بالنسبة للردود على عبارات الفرض الرابع وعددها (ستة) من قائمة الاستقصاء ، والتي تظهر في الجدول رقم ٤ ، يتبين صحة هذا الفرض وهو " وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق سياسة التغيير الإلزامي

للمراجع الخارجي، والتكاليف الأولية لعملية المراجعة."، وذلك كما يلي :

١- أن الوسط الحسابي المرجح والمحسوب لكل عبارة من عبارات الفرض الرابع يتراوح ما بين ٤,٣٢٢٦ ، ٣,٨٢٢٦ ، وهو يزيد عن وسط مقياس ليكرت المستخدم لتحديد درجة الاتفاق وهو (٣)، وهو ما يعنى أن هناك اتفاق عليها جميعاً، كما أنها تعبر عن علاقة قوية جداً في العنصر الثالث والباقي تعبر عن علاقة قوية فقط .

٢- أن قيم (T) المحسوبة كانت دالة إحصائياً عند مستوى أقل من (0.05) على اختلاف متوسطات جميع العبارات المطروحة بالفرضية الأولى عن قيمة الوسط الفرضي لعينة الدراسة.

٣- مجموع المتوسط العام لجميع عبارات الفرض الرابع ٦/٢٤,٧٧٤٠ = ٤,١٢٩٠ ، وهو أعلى من متوسط أداة القياس (Test Value =3) وهذا يدل على أن هناك مؤشرات بوجود علاقة قوية بين التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي والتكاليف الأولية لعملية المراجعة.

٤- وفقاً لمصفوفة ارتباط بيرسون (ملحق رقم ٢) ، يتبين أن المتغير المستقل (التكاليف الأولية لعملية المراجعة) ، له تأثير قوى على القدرة في اكتشاف التحريفات الجوهرية بالقوائم المالية، حيث قيمة معامل الارتباط (٦٠٥.)، وذلك بمستوى معنوية أقل من (٠,٠٥).

٥- وفقاً لنموذج الانحدار الخطى المتعدد (ملحق رقم ٣) ، يوجد تأثير معنوي (ذات دلالة إحصائية) للتكاليف الأولية لعملية المراجعةعلى القدرة فى اكتشاف التحريفات الجوهرية بالقوائم المالية، حيث مستوى المعنوية المستخرجة (٠٨٦.)، وهى لا تتجاوز مستوى المعنوية (٠,٠٥).

الجدول رقم (٤). المتوسطات الحسابية واختبار (T) لآراء أفراد العينة فيما يتعلق بوجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق سياسة التغيير الإلزامي والتكاليف الأولية لعملية المراجعة.

رابعاً	وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي، والتكاليف الأولية لعملية المراجعة.	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة T	المعنوية *
١	تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي، يؤدي إلى تحميل شركة العميل تكاليف إضافية، تتمثل في تكلفة الاختيار(تكاليف البحث عن مراجع آخر) خاصة في حالة استلامها رأي متحفظ من المراجع السابق.	4.3226	.82530	12.618	.000
٢	تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي، يؤدي إلى تحميل شركة العميل تكاليف إضافية، تتمثل في تكلفة الاختيار (تكاليف البحث عن مراجع آخر) خاصة في حالة درجة المخاطر المهنية المحيطة بشركة العميل.	4.0645	.84681	9.898	.000
٣	تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي، يؤدي إلى تحميل شركة العميل تكاليف إضافية تتمثل في تخصيص موظفي الشركة لتوفير المعلومات التي يحتاجها المراجع الخارجي الجديد.	4.2742	.92629	10.831	.000

رابعاً	وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخـــارجي، والتكاليف الأولية لعملية المراجعة.	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة T	المعنوية *
٤	تطبيـق سياسـة التغـيير الإلزامـي للمراجـع الخارجي، يؤدي إلى تحميل المراجع الخارجي تكاليف إضافية، للتعرف على طبيعة نشاط العميل، من خلال عمل زيارات ميدانية لبعض المواقع والفروع.	3.8226	1.20823	5.361	.000
٥	تطبيـق سياسـة التغـيير الإلزامـي للمراجـع الخارجي، يؤدي إلى تحميل المراجع الخارجي تكاليف إضافية، للتحقق من صحة الأرصدة الافتتاحية للحسابات الظاهرة بالقوائم المالية.	4.0968	.95316	9.060	.000
٦	تطبيـق سياسـة التغـيير الإلزامـي للمراجـع الخارجي، يؤدي إلى تحميل المراجع الخارجي تكـاليف إضـافية، تكـاليف التحقـق مـن التفاصيل المكونة لأرصدة الحسابات، والبنود الظاهرة في قائمة المركز المالي، والتي لها صفة الاستمرار (كالأصول الثابتة، ورأس المال، والأرباح المحتجزة).	4.1935	1.03763	9.057	.000
	المتوسط العام	4,1290			

* دال على مستوى أقل من ٠,٠٥ .

الفرض الخامس :

ينص هذا الفرض على "وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع، في ظل إستراتيجية التخصص القطاعي و قدرته على اكتشاف التحريفات الجوهرية" .

وطبقاً لنتائج التحليل الإحصائي بالنسبة للردود على عبارات الفرض الخامس وعددها (ثنتا عشرة) من قائمة الاستقصاء ، والتي تظهر في الجدول رقم (٥)، يتبين صحة هذا الفرض وهو " **وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع، في ظل إستراتيجية التخصص القطاعي و قدرته على اكتشاف التحريفات الجوهرية.**" ، وذلك كما يلي :

١- أن الوسط الحسابي المرجح والمحسوب لكل عبارة من عبارات الفرض الخامس يتراوح ما بين ٤,٥٠٠ ، ٣,٩٠٣٢ ، وهو يزيد عن وسط مقياس ليكرت المستخدم لتحديد درجة الاتفاق وهو (٣) ، وهو ما يعني أن هناك اتفاق عليها جميعاً ، كما أنها تعبر عن علاقة قوية جداً في ثلاثة عناصر والباقي تعبر عن علاقة قوية فقط .

٢- أن قيم (T) المحسوبة كانت دالة إحصائياً عند مستوى أقل من (0.05) على اختلاف متوسطات جميع العبارات المطروحة بالفرضية الأولى عن قيمة الوسط الفرضي لعينة الدراسة.

٣- مجموع المتوسط العام لجميع عبارات الفرض الرابع ١٢/٤٩,٦٩٣٤ = ٤,١٤١١ ، وهو أعلى من متوسط أداة القياس (Test Value =3) , وهذا يدل على أن هناك مؤشرات بوجود علاقة قوية بين التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي **وقدرته على اكتشاف التحريفات الجوهرية.**

٤- أثبتت التحليلات السابقة وجود علاقة بين تطبيق سياسة التغيير الإلزامي

للمراجع الخارجي وبين كل من المتغيرات التي تتأثر به وهي (خصائص الشك المهني – منحنى التعلم – الاستقلال المهني – التكاليف الأولية لعملية المراجعة) ، واختلفت هذه العلاقة ما بين قوية جداً وقوية .

٥- وفقاً لنموذج الانحدار الخطى المتعدد (ملحق رقم ٣) Linear Multiple Regression ، تم قياس معنوية العلاقة بين القدرة على اكتشاف التحريفات الجوهرية كمتغير تابع وكل من (الشك المهني ، منحنى التعليم ، الاستقلال المهني ، التكاليف الأولية لعملية المراجعة) كمتغيرات مستقلة ، وخلص الباحث إلى أن المتغيرات المستقلة ذات المعنوية في نموذج الانحدار الخطي المتعدد هي : الاستقلال المهني ، التكاليف الأولية لعملية المراجعة وذلك عند مستوى معنوية أقل من ٠,٠٥ ، وهي ذات المعنوية المنخفضة (٠١٢. / ٠٨٦.) لها قدرة على اكتشاف التحريفات الجوهرية ، أكبر من الشك المهني ومنحنى التعلم ، وهى ذات المعنوية (٩٠١. / ٦٧٨.) .

الجدول رقم (٥). المتوسطات الحسابية والانحراف المعياري واختبار (T) لتطبيق سياسة التغيير الإلزامي في ظل التخصص القطاعي وقدرته على اكتشاف التحريفات الجوهرية.

خامسا	وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي، في ظل إستراتيجية التخصص القطاعي، وقدرته على اكتشاف التحريفات الجوهرية.	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة T	المعنوية *
١	يتطلب تطبيق إستراتيجية التخصص القطاعي، تطوير التأهيل العلمي للمراجع الخارجي.	3.9194	1.10585	6.546	.000
٢	يتطلب تطبيق إستراتيجية التخصص القطاعي، تدريب وتأهيل المراجعين في قطاع صناعي معين.	3.9516	1.09286	6.856	.000
٣	يتطلب تطبيق إستراتيجية التخصص القطاعي، تطوير أساليب المراجعة (باستخدام الأساليب التقنية الحديثة).	3.9032	1.16941	6.082	.000
٤	تطبيق إستراتيجية التخصص القطاعي، لها تأثير إيجابي على منحنى التعلم (عن طريق زيادة حجم المعرفة).	4.1290	1.06331	8.361	.000
٥	إستراتيجية التخصص القطاعي تؤثر إيجابياً على الشك المهني للمراجع الخارجي.	4.2742	.96103	10.440	.000

خامسا	وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي، في ظل إستراتيجية التخصص القطاعي، وقدرته على اكتشاف التحريفات الجوهرية.	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة T	المعنوية *
٦	إستراتيجية التخصص القطاعي، لها تأثير إيجابي على الاستقلال المهني للمراجع الخارجي.	4.1935	1.11383	8.438	.000
٧	إستراتيجية التخصص القطاعي، لها تأثير إيجابي على التكلفة الأولية لعملية المراجعة.	4.1774	1.03265	8.978	.000
٨	الخبرة في مجال التخصص (التخصص القطاعي) يعوض النقص المعرفي لدى المراجع الخارجي ، خلال السنوات الأولى للتعاقد، مقارنة بغير المتخصص .	4.4516	.76131	15.014	.000
٩	تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي في ظل إستراتيجية التخصص القطاعي، يقلل من احتمال إعادة إعداد البيانات الجوهرية للقوائم المالية.	4.1290	.91408	9.726	.000
١٠	تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي في ظل إستراتيجية التخصص القطاعي، تحسن من قدرة المراجع الخارجي على دقة تقديرات المخاطر الحتمية.	4.0968	.86289	10.008	.000
١١	تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي في ظل إستراتيجية التخصص القطاعي، تحسن من قدرة المراجع الخارجي	3.9677	.92271	8.258	.000

خامسا	وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي، في ظل إستراتيجية التخصص القطاعي، وقدرته على اكتشاف التحريفات الجوهرية.	المتوسط	الانحراف المعياري	قيمة T	المعنوية *
	على جودة قرارات تخطيط عملية المراجعة				
١٢	تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي في ظل إستراتجية التخصص القطاعي، يعزز من قدرة المراجع الخارجي على اكتشاف التحريفات الجوهرية بالقوائم المالية.	4.5000	.86366	13.676	.000
	المتوسط العام	4,1411			

* دال على مستوى أقل من ٠,٠٥ .

٣- معامل التحديد (R2): (ملحق رقم ٣)

نجد أن المتغيرات المستقلة تفسر (٤٥,٥٪) من التغير الكلي للمتغير التابع ، وباقي النسبة (٥٤,٥٪) يرجع إلى الخطأ العشوائي في المعادلة أو ربما لعدم إدراج متغيرات مستقلة أخرى كان من المفروض إدراجها ضمن النموذج أو لاختلاف طبيعة نموذج الانحدار عن النموذج الخطي.

٤- اختبار معنوية جودة توفيق الانحدار: (ملحق رقم ٣)

لاختبار معنوية متغيرات النموذج ككل تم استخدام (F.Test) حيث أن قيمة (F.Test) هي (١١,٩) وهي ذات معنوية عند مستوى أقل من (٠,٠٠١) مما يدل على قدرة المتغيرات المستقلة في التأثير على المتغير التابع ، وهذا ما يؤكد النتائج التي تم التوصل إليها.

٥- معامل تضخم التباين (VIF): (ملحق رقم ٣)

لتحديد مدى وجود ازدواج خطى متعدد Multi-collinearity بين المتغيرات المستقلة وبعضها البعض تم حساب معامل تضخم الانحراف Variance Inflation(VIF) Factor لكل متغير مستقل على حدة مع باقي المتغيرات المستقلة، وقد اتضح أن المتغيرات المستقلة المقبولة ضمن نموذج الانحدار الخطي المتعدد التدريجي لا تعاني من مشكلة الازدواج الخطي في أياً من هذه المتغيرات حيث أن قيم VIF أقل من (١٠) مما يدل على عدم وجود مشكلة ازدواج خطي خطير بالنموذج، وهذا الأمر يؤكد أنه لا يوجد تأثير على دقة النتائج التي تم التوصل إليها .

٦- اختبار اعتدالية المتغير التابع:(ملحق رقم ٣)

من فروض الانحدار الخطي المتعدد أن الأخطاء تتوزع توزيعاً طبيعياً معيارياً بمتوسط حسابي (صفر) وانحراف معياري واحد صحيح، وهذا ما نجده عند رسم المدرج التكراري للأخطاء المعيارية للانحدار الخطي حيث أن متوسط الأخطاء يساوي الصفر، والانحراف المعياري لها (٠,٩٦٧) وهي تقترب من الواحد الصحيح كما هو موضح بشكل (١).

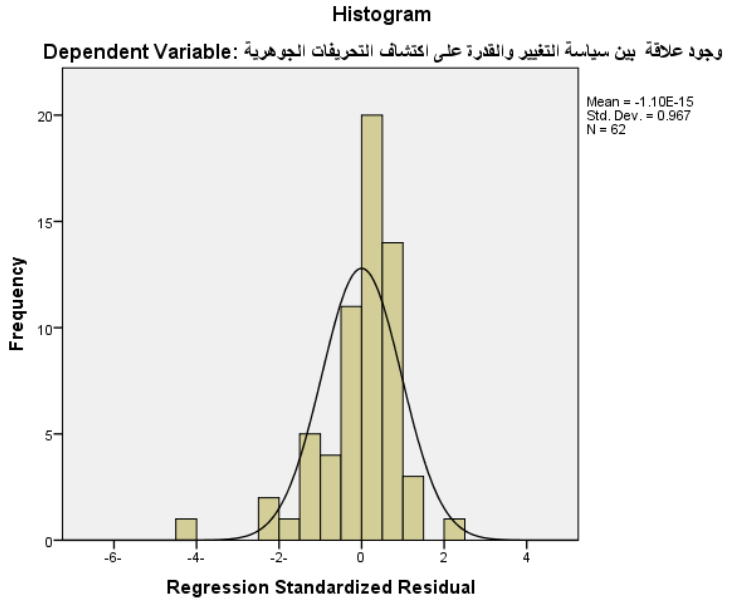

شكل رقم (١) المدرج التدريجي لبواقي نموذج الانحدار التدريجي واختبار اعتدالية الأخطاء.

ويتبين من الشكل السابق أن توزيع الاستبيان توزيعاً طبيعياً.

كما يوضح شكل رقم (٢)، أن النقط كلها حول الخط المستقيم (وهو الخط المثالي)، أو قريبة من الخط المستقيم، وهذا إثبات أن المتغيرات المستقلة لها القدرة في التأثير على اكتشاف التحريفات الجوهرية).

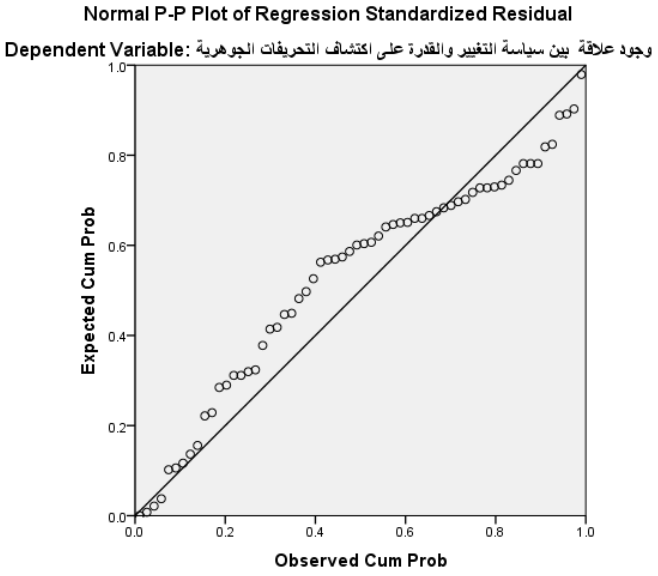

شكل رقم (٢). التبعية للتوزيع الطبيعي للمتغير التابع.

نتائج البحث وانعكاسها على مهنة المراجعة

أولاً: نتائج البحث

١- على الرغم من اختلاف وجهات النظر ما بين مؤيد ومعارض لموضوع التغير الإلزامي للمراجعين، إلا أن الأدلة المدعمة لكل وجهة نظر قد تكون غير قاطعة أو أنها غير صالحة، وما زالت القضية مطروحة للبحث العلمي وتحتاج المزيد من البحوث.

٢- وجود علاقة ذات دلاله إحصائية بين تطبيق التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي، والاستقلال المهني لديه، حيث يؤدى التغيير الإلزامي إلى تعزيز الاستقلال المهني لديه، الأمر الذي ينعكس إيجابياً على نزاهته في اكتشاف أي

تحريفات جوهرية ترتكبها الإدارة، ومن ثم دعم الثقة في القوائم المالية.

٣- وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي، والتكاليف الأولية لعملية المراجعة، حيث يؤدى التغيير الإلزامي إلى زيادة التكاليف الأولية لعملية المراجعة.

٤- يؤثر تطبيق التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي على منحنى التعلم ، حيث يؤدى التغيير الإلزامي إلى انخفاض منحنى التعلم لديه في السنوات الأولى .

٥- يؤثر تطبيق التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي على خصائص الشك المهني، حيث أن تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي تنشط – ترفع – من خصائص الشك المهني لديه .

٦- وجود علاقة بين تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي وبين كل من المتغيرات التي تتأثر به وهى (خصائص الشك المهني – منحنى التعلم – الاستقلال المهني – التكاليف الأولية لعملية المراجعة) ، الأمر الذي ينعكس على تعزيز قدرته على اكتشاف التحريفات الجوهرية بالقوائم المالية.

٧- استخدم الباحث الأسلوب الإحصائي تحليل الانحدار الخطي المتعدد التدريجي وذلك لقياس معنوية العلاقة بين القدرة على اكتشاف التحريفات الجوهرية كمتغير تابع و كلا من (الشك المهني ، منحنى التعليم ، الاستقلال المهني ، التكاليف الأولية لعملية المراجعة) كمتغيرات مستقلة.

٨- المتغيرات المستقلة ذات المعنوية في نموذج الانحدار الخطي المتعدد هي: الاستقلال المهني ، التكاليف الأولية لعملية المراجعة وذلك عند مستوى معنوية أقل من ٠,٠٥ حيث مستوى المعنوية بالنسبة للاستقلال المهني ٠١٢.، وبالنسبة للتكاليف الأولية لعملية المراجعة (٠٨٦.).

٩- المتغيرات المستقلة غير ذات المعنوية في نموذج الانحدار الخطي المتعدد هي ، خصائص الشك المهني حيث مستوى المعنوية ٩٠١. ، و منحنى التعلم حيث مستوى المعنوية ٦٧٨.

١٠- المتغيرات المستقلة ذات المعنوية في نموذج الانحدار الخطي المتعدد هي: الاستقلال المهني ، التكاليف الأولية لعملية المراجعة وذلك عند مستوى معنوية أقل من ٠,٠٥ ، وهى ذات المعنوية المنخفضة (٠١٢. / ٠٨٦.) لها قدرة على اكتشاف التحريفات الجوهرية بالقوائم المالية اكبر من الشك المهني ومنحنى التعلم ، ذات المعنوية (٩٠١. / ٦٧٨.) .

ثانياً : انعكاس النتائج على مهنة المراجعة

(١) على المستوى المهني :

ا) ضرورة قيام الهيئات والمنظمات المهنية بالاهتمام بالاستقلال المهني للمراجع لدعم الثقة في القوائم المالية التي يقوم بالتصديق عليها .

ب) ضرورة قيام الهيئات والمنظمات المهنية بوضع وتنفيذ برامج تدريبية لأعضائها للتعرف على آليات تطبيق إستراتيجية التخصص القطاعي في ظل سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي ، لمعالجة آثار انخفاض منحنى التعلم لديه في السنوات الأولى ، وزيادة التكاليف الأولية لعملية المراجعة ، كما وضحتها نتائج الدراسة .

ج) تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي يخفف من حدة المنافسة في سوق خدمات المراجعة ، الأمر الذي لا يضطر فيه المراجع إلى تخفيض أتعابه بدرجة غير مقبولة للحصول على عملاء جدد، ولاينعكس سلباً على جودة عملية المراجعة .

د) ضرورة قيام الهيئات والمنظمات المهنية بوضع الإرشادات المهنية بشأن مستوى الشك المهني للمراجع ، ومؤشرات انخفاضه ، والعوامل المؤثرة عليه.

هـ) ضرورة أن يتضمن نظام التدريب في مكاتب المراجعة بالمملكة العربية السعودية ، برامج تدريب خاصة لتنمية إدراك المراجعين وتحسين مستوى الشك المهني لديهم لضمان وتأكيد عملية المراجعة.

(٢) على المستوى الأكاديمي :

ضرورة إجراء البحوث العلمية في المجالات التالية :

ا) وضع إطار متكامل للعوامل التي تؤثر على استقلال المراجع الخارجي في ظل المتغيرات المعاصرة .

ب) وضع إطار متكامل لآليات تحسين مستوى الشك المهني للمراجع الخارجي للحد من الآثار السلبية لممارسات إدارة الأرباح .

ج) امتداداً لهذه الدراسة يقترح الباحث إدراج متغيرات مستقلة أخرى - كالأتعاب وحدة المنافسة والقدرة التفاوضية- بجانب الواردة في الدراسة مع ضرورة إضافة متغيرات ضابطة Control Variables عند تحليل أثر هذه العوامل في قدرة المراجع على اكتشاف الأخطاء الجوهرية. من زاوية أخرى يمكن الحصول على آراء أطراف أخرى ذات علاقة بموضوع البحث بحيث يتم استقصاء آراء أخرى مثل أعضاء لجان المراجعة ، مديري الشركات المساهمة ، وأعضاء هيئة التدريس ، إلى جانب المراجعين الخارجيين .

المراجـــــــع

أولاً: العربية

- العبادي ، مصطفى راشد، ٢٠٠٨م ،"حدود مسؤولية مراجعي الحسابات عن الاستجابة لمخاطر تحريفات القوائم المالية الناتجة عن ممارسات إدارة الأرباح – دراسة اختباريه" ، مجلة الدراسات والبحوث التجارية – كلية التجارة –جامعة بنها – العدد الثاني ، السنة ٢٨ ، ص. ٦٧-١١٣.
- مبارك ، الرفاعي إبراهيم، ٢٠١٠ ، " التغيير الإلزامي للمراجعين وأثره على جودة عملية المراجعة – دراسة تطبيقية - على الشركات المساهمة السعودية "، **مجلة المحاسبة والإدارة والتأمين**، كلية التجارة، جامعة القاهرة، ص. ١-٥٤.
- جربوع، يوسف محمود (٢٠٠٨) ،"مجالات مساهمة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي في تحسين جودة عملية المراجعة وتعزيز موضوعيته واستقلاله، دراسة تطبيقية على المراجعين الخارجيين في قطاع غزة "، مجلة الجامعة الإسلامية ، المجلد السادس ، العدد الأول، ص٧٥٧-٧٩٤.
- قرار مجلس إدارة الهيئة العامة لسوق المال، رقم ١١ لعام ٢٠٠٧م بتاريخ ٢٠٠٧/٣/١١م:

(Accessed http://www.efsa.gov.eg/content/efsa2_ar/pool_extra_efsa/des112007.htm on April 12, 2012)

- الهيئة السعودية للمحاسبين القانونيين ، قرار رقم ٤- ٢ بتاريخ ١٥- ١١- ١٤٣١ الموافق ٢٣- ١٠- ٢٠١٠م " معيار مسئولية المراجع تجاه الغش عند مراجعة قوائم مالية ".

(Accessed on March http://www.socpa.org.sa/Home/Auditing-Standards/socpa_au157, 2012)

- الهيئة السعودية للمحاسبين القانونيين، قرار رقم١٢- ٢ بتاريخ ١٧- ٢- ١٤٢٠ الموافق١- ٩- ١٩٩٩، "معيار فحص التقارير المالية الأولية "
(Accessed on June http://www.socpa.org.sa/Home/Auditing-Standards/socpa_au123, 2012)
- الهيئة العامة لسوق المال، (٢٠٠٧م)، بشأن القواعد التنفيذية لحوكمة الشركات العاملة في مجال الأوراق المالية وغير المقيدة بالبورصة.
- الاقتصادية الالكترونية ٢٠٠٨/٩/١م على الموقع الالكتروني التالي:
(Accessed on January 6, http://www.aleqt.com/2008/09/01/article_153085.html 2013)
- القرار الوزاري رقم (٩٠٣) بتاريخ ١٤١٤/٨/١٢هـ.
- القرار الوزاري رقم (٢٦٦/ق) بتاريخ ١٤٢٩/٨/٨هـ.
- الموقع الرسمي لسوق الأسهم السعودية (Accessed on http://www.tadawul.com.sa January 8, 2013)
- الموقع الرسمي للهيئة السعودية للمحاسبين القانونيين (Accessed on January 8, 2013) http://www.socpa.org.sa

ثانياً: الأجنبية

- ***Abu Bakar, N. B. & Rahman, A. R. & Abdul Rashid, H. M., ٢٠٠٥، Factors Influencing Auditor Independence: Malaysian Loan Officers' Perceptions,*** ***Managerial Auditing Journal***, Iss. 8/9, pp. 804 – 823.
- ***Allen D Blay. & Marshall A Geiger. & David S North., 2011, "The Auditor's Going-Concern Opinion as a Communication of Risk ", Auditing: A Journal of Practice & Theory, Iss. 2; pp. 77 – 87 .***
- ***Arrundada, B., Paz-Ares, C., 1997, "Mandatory Rotation of Company Auditors: A Critical Examination", International Review of Law and Economics, Iss. 14, pp.31-61 .***
- ***Barbadillo, E. R. & Aguilar, N. G., and Carrera, N., 2009,"Does Mandatory Audit*** Firm Rotation Enhance Auditor Independence? Evidence From Spain, Auditing" ,***A Journal of Practice & Theory***, Iss. 1, pp. 23-113.

- Bedard, J. C., and Johnstone, K. M., 2010, "Audit Partner Tenure and Audit Planning and Pricing", ***Auditing: A Journal of Practice & theory,***Iss. 29, No. 2, pp. 45-70.
- Benson, M. 2002, "California Pension Fraud Vows to Help Prevent Audit Schemes", Wall Street Journal, pp.1-30.
- Blouin, J. & Grein, B. M. & Rountree, B. R., 2007, "An Analysis of Forced Auditor Change: The Case of Former Arthur Andersen Clients", The Accounting Review, Vol 82, Iss 3, pp 30 - 62.
- Brody, R. G. and Moscove, S. A. 1998, "Mandatory Auditor Rotation", National Public Accountant,Iss. 1, pp. 32-35.
- Byrnes, N., 2002, "Accounting in Crisis", Business Week, N.Y., (Jan. 28) , Iss.3767, p.44
- ***Carcello, J. V.*** & ***Nagy, A. L., 2004, "Audit Firm Tenure and Fraudulent Financial Reporting"***, Auditing: A Journal of Practice & Theory, Iss. 2, pp. 15 - 55.
- ***Carrera, N. & Gomez-Aguilar, N. & Humphrey, C. & Ruiz-Barbadillo, E., 2007, "Mandatory Audit Firm Rotation In Spain: A policy That Was Never Applied", Accounting, Auditing & Accountability Journal***, Iss. 5, pp. 671 – 687.
- Craswell,A. T., 1988, "The Association Between Qualified Opinions, and Auditors Switches", Accounting and Business Research, Iss. 19, No, 73, PP. 3-43.
- Chen, S. & Sun, S. Y. J. & Wu, D., 2009, "Client Importance, Institutional Improvements, and Audit Quality in China: An Office and Individual Auditor Level Analysis",The Accounting Review, Iss. 1, pp. 23-47.
- Chi, W., Huang, Y. Liao, and H. Xie, 2005, " Mandatory Audit Partner Rotation, Audit Quality And Market Perception: Evidence from Taiwan", Available: http://ssrn.com/717421 (Accessed on February 8, 2013)
- Dasgupta, S. & Hilary, G., 2009, "The Effect of Auditor Quality on Financing Decisions", The Accounting Review, Iss. 4, pp. 33-65
- Daugherty, B., et al., 2011, "Reducing the Potential Negative Effects of Mandatory Partner Rotation",The CPA Journal, Iss. 8, pp. 60 - 63.
- Davidson, W. N. & Jiraporn, P. & Dadalt, P., 2006, "Causes and Consequences of Audit Shopping: An Analysis of Auditor Opinions, Earnings Management, and Auditor Changes", Journal of Business and Economics, Iss. 1/2, pp. 19 - 49.
- Frgher, R., Mande, I., 2008, " Auditor Tenure Managerial Fraud, And Report Qualification: TheoryAnd Evidence",The Accounting Review, Iss. 22, pp. 332-375.
- George, N., 2004, "Auditor Rotation And The Quality Of Audits : Certified Public Accountant", The CPA Journal, Iss. 43, pp. 22-26.

- ***Gramling, A. A.***& ***Karapanos, V., 2008," Auditor Independence***: ***A Focus On The SEC Independence Rules"***, Accounting Education, Iss. 2, pp. 247 – 266.
- Grenier, J. H., 2010, " ***Encouraging Professional Skepticism in the Industry Specialization ERA: A DUAL-PROCESS Model and An Experiment Al Test***",Ph.D. Thesis University of Illinois at Urbana-Champaign, PP. 1-63.
- Hatfield, R, C. & Jackson, S, B. & Vandervelde, S, D., 2007, "The Effects of Auditor Rotation and Client Pressure on Proposed Audit Adjustments":http://aaahq.org/audit/midyear/08midyear/papers/35_Hatfield_EffectsAudtorRotation.pdf (Accessed on January 23, 2013)
- Hoitash, R. & Markelevich, A. & Barraagato, A., 2007, "Auditor Fees andAudit Quality", Managerial Auditing Journal, Iss. 22, Iss. 8, pp. 761 – 789.
- Hurtt, R. K., 2010, "Development of a Scale to Measure Professional Skepticism ", Auditing: A Journal of Practice & Theory, Iss. 29, No.1,pp. 149-171.
- Jacson, A. B., Moldrich, M., and Roebuck, P., 2008, "Mandatory Audit Firm Rotation andAudit quality", Managerial Auditing Journal, Iss. 23, No. 5, pp. 420-437.
- Jenkins, D. S., and Velury, U, 2008, " Does Auditor Tenure Influence The Reporting of Conservative Earnings?" , Journal of Accounting and Public Policey, pp. 115-132.8
- Johnson, P. E., Jamal, K., Berryman, R. G., 2002,"Effects of Framing on Auditor decisions", Organization Behavior and Human Decision processes, Iss. 25,pp. 75-105.
- Kenneth B. Schwartz and Billy S, Soo, 1996, " Evidence of Regulatroy Noncompliance with SEC Disclosure Rules on Auditor Changes", The Accounting Review, Iss. 71, No.4, pp. 555-574.
- Knechel, W. R., and Vanstraelen, A., 2007, "The Relationship between Auditor Tenure and AuditQuality Implied by Going Concern Opinions", Auditing: A JournalofPractice& Theory, Iss.26, No. 1, pp. 113-131.
- Low, K., 2004, "The Effects of IndustrySpecialization on Audit Risk Assessments and Audit Planning Decisions", The Accounting Review, (Jan.), Iss. 79, pp. 201- 219.
- Manry, D., T. Mock, and J. T urner, 2008, " Does Increased Audit Partner Tenure Reduce Audit quality?",Journal of Accounting Auditing and Finance, Iss. 4, PP. 553-572.
- Mautz, R. K. and Sharaf, H. A. 1961, "The Philosophy of Auditing", American Accounting Association, Monograph No. (6) Sarasota.
- Myers, J., L. Myers and T. Omer, 2003, "Exploring The Term of The Auditor-client Relationship and The Quality of Earnings: A Case for Mandatory Auditor Rotation?", The Accounting Review, Iss. 3,pp. 779-799.
- Nagy, A. L., 2005, Mandatory Audit Firm Turnover, Financial Reporting Quality, and Client Bargaining Power: The Case of Arthur Andersen,Accounting Horizons, Iss. 2, pp. 511- 530.

- Nashwa, G., 2004, Auditor Rotation and the Quality of Audit's, The CPA Journal, (Dec), Iss. 13, pp.11-39.
- Robin, N. R. & John, J. M. & Damon, M. F., 2008, "Auditor Industry Specialization, Auditor Changes, and Accounting Restatements", Accounting Horizons, Iss. 4; pp. 389 – 407.
- Simunic, D. 1980, "The Pricing of Services: Theory and Evidence", Journal of Accounting Research, Iss. 1. pp. 161-190.
- Stephen V. Brown., 2009, "Auditor Tenure and Client Annual Report Disclosures", Fisher School of Accounting, University of Florida, Iss. 3. pp. 1-9
- Summer, M., 1998, ""Does Mandatory Rotation Enhance Auditor Independence," Zeitschrift fur Wirtschafts-u. Sozialwissenschaften, Iss. 17. pp.327-359
- Wright, A. M. & Jean C. B., 2000, "Decision Processes in Audit Evidential Planning: A Multistage Investigation", Auditing: A Journal of Practice & Theory, (Spring), Iss. 19, pp. 123 - 143.

الملاحـــــق

ملحق رقم (١) قائمة الاستبيان

جامعة المجمعة
Majmaah University

سعادة الأستاذ الفاضل/.....

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته،،،

يقوم الباحث بإجراء دراسة علمية تحت عنوان " أثر التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي في قدرته على اكتشاف التحريفات الجوهرية – دراسة ميدانية في البيئة السعودية ".

وتسعى هذه الدراسة إلى استقصاء آراء المسئولين في مكاتب المحاسبة والمراجعة، ، بشـــأن استطلاع آرائهم المهنية والعلمية، المبنية على خبراتكم في مجال المراجعة الخارجية، بخصـــوص أثـــر تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي بالمملكة العربية السعودية في قدرته على اكتشاف التحريفات الجوهرية بالقوائم المالية.

والباحث إذ يقدر لكم تعاونكم بالإجابة على الأسئلة الواردة بالقائمة المرفقة، ويؤكد لكم أن هذه الدراسة قد صممت لأغراض البحث العلمي فقط، كما أن إجابتكم ستعامل بسرية تامة، فضلاً عن أن القائمة لا تشتمل على أي بيانات تحدد شخصية القائم بالإجابة.

وتفضلوا بقبول وافر الاحترام ،،،

الباحث

د. محمود رجب يس غنيم

أستاذ المحاسبة المساعد – مشرف تخصص المحاسبة

كلية المجتمع – جامعة المجمعة

أولاً: معلومات عامة:

(١) المنصب الوظيفي للقائم بملء الاستبيان:

عضو هيئة تدريس	صاحب مكتب المراجعة	شريك مراجعة	مدير مراجعة

(٢) أعلى مؤهل علمي أو مهني حصل عليه القائم باستيفاء الاستبيان:

دكتوراه	زمالة (آمل تحديد نوعها)	ماجستير	عضوية جمعية محاسبية (آمل تحديد نوعها)	بكالوريوس

(٣) عدد سنوات الخبرة في مجال العمل :

أكثر من ٣٠ سنة	من ٢٦ – ٣٠ سنة	من ٢٠ –٢٥ سنة	من ١٥ – ١٩ سنة	أقل من ١٥ سنة

ثانياً: أسئلة الاستبيان :

م		موافق تماماً	موافق بدرجة كبيرة	موافق	غير موافق إلى حد ما	غير موافق بالمرة
أولاً	**وجود علاقة تأثيرية بين تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي، وخصائص الشك المهني.**					
١	يؤدي تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي إلى تنشيط خاصية استجواب العقل لديه، إحساسه بعدم التأكد وعدم اليقين تجاه البنود الجوهرية (إمعان النظر أو المراقبة بدقة).					
٢	يؤدي تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي إلى تعليق وإرجاء الحكم، حتى يكون لديه مستوى ملائم من الأدلة التي يبني عليها استنتاجاته.					
٣	يؤدي تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي إلى زيادة الفضول لديه عند تنفيذ عملية المراجعة (تنشيط خاصية البحث عن المعرفة كأحد خصائص الشك المهني).					

م		موافق تماما	موافق بدرجة كبيرة	موافق	غير موافق إلى حد ما	غير موافق بالمرة
٤	يؤدي تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي إلى تحفيز المراجع على تقييم مصدر الأدلة والمعلومات التي تم الحصول عليها وذلك لمعرفة مدى نزاهتها، والدوافع التي تهدف إلى تحقيقها (خاصية فهم الشخصية أو مصدر المعلومة كأحد خصائص الشك المهني).					
٥	يؤدي تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي إلى دعم الاستقلال الذاتي للمراجع الخارجي (أحد خصائص الشك المهني)، بما يمكن من عدم الخضوع لأي من التأثيرات التي تضعف الحكم الشخصي له.					
٦	يؤدي تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي إلى تقليل الاعتماد على الاعتقاد بنزاهة الإدارة.					
٧	يؤدي تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي إلى تقليل الاعتماد على الاعتقاد بكفاءة النظام المحاسبي ونظام الرقابة الداخلية.					

م		موافق تماماً	موافق بدرجة كبيرة	موافق	غير موافق إلى حد ما	غير موافق بالمرة
٨	التخلص من الضغوط التي تمارسها إدارة شركة العميل في عمله، وما لذلك من تأثير إيجابي على سلوك الشك المهني لديه.					
٩	يؤدي تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي إلى تحفيز المراجعين الجدد على بذل العناية المهنية الواجبة، في كافة مراحل عملية المراجعة.					
١٠	يؤدي تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي إلى جعله دائماً ذو نظرة متجددة في فحصة لشركة العميل.					
ثانياً	**وجود علاقة تأثيرية بين تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي ومنحنى التعلم.**					
١	انخفاض منحنى التعلم في السنوات الأولى، يؤدي إلى التأثير السلبي على قدرة المراجع في تقدير الوقت والجهد المتوقع بذله لتنفيذ عملية المراجعة.					

م		موافق تماما	موافق بدرجة كبيرة	موافق	غير موافق إلى حد ما	غير موافق بالمرة
٢	انخفاض منحنى التعلم في السنوات الأولى، يؤدي إلى التأثير السلبي على قدرة المراجع في تقدير التكاليف الأولية.					
٣	انخفاض منحنى التعلم في السنوات الأولى، يؤدي إلى التأثير السلبي على قدرة المراجع في تحديد مواطن الضعف في نظام الرقابة الداخلية.					
٤	انخفاض منحنى التعلم في السنوات الأولى، يؤدي إلى التأثير السلبي على قدرة المراجع في تحديد مواطن الضعف في النظام المحاسبي المطبق.					
٥	انخفاض منحنى التعلم في السنوات الأولى، يؤدي إلى التأثير السلبي على القدرة التنافسية للمراجع في سوق المهنة.					
٦	انخفاض منحنى التعلم في السنوات الأولى، يزيد من الشك المهني لدى المراجع الخارجي.					
٧	انخفاض منحنى التعلم في السنوات الأولى، يؤدي إلى زيادة قدرة إدارة شركة العميل على ممارسة إدارة الأرباح (التحريفات الجوهرية في القوائم المالية).					

م		موافق تماماً	موافق بدرجة كبيرة	موافق	غير موافق إلى حد ما	غير موافق بالمرة
٨	انخفاض منحنى التعلم في السنوات الأولى، يؤدي إلى التأثير السلبي على ثقة الأطراف الخارجية، في تقرير المراجع الخارجي.					
٩	يؤدي تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي إلى حاجته لتكوين معرفة كافية عن شركة العميل (وفقاً لمنحنى التعلم).					
١٠	يؤدي تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي إلى كثير من الوقت والجهد المادي والمعنوي لكسب المعرفة عن طبيعة نظام شركة العميل، خاصة في السنة الأولى .					
ثالثاً	**وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي والاستقلال المهني لديه.**					
١	تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي، تعزز الاستقلال المهني لديه، وانعكاس ذلك الإيجابي على جودة القوائم المالية.					

م		موافق تماماً	موافق بدرجة كبيرة	موافق	غير موافق إلى حد ما	غير موافق بالمرة
٢	تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي، يزيد دافع المراجع للمحافظة على سمعته على حساب الناحية الاقتصادية، في السنوات الأولى للتعاقد.					
٣	تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي، يضمن عدم تطابق المصالح بين الإدارة، مما يجعله متمتعاً بالاستقلال المهني.					
٤	تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي، يضمن التزامه بالمبادئ المحاسبية المتعارف عليها عند إعداد الإدارة للقوائم المالية.					
٥	تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي، يضمن نزاهة المراجع في اكتشاف أي تحريفات جوهرية ترتكبها الإدارة للتأثير على عدالة القوائم المالية.					
٦	نتيجة تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي، يميل المراجع الخارجي لإصدار رأي متحفظ خلال السنوات الأولى للتعاقد، نتيجة انخفاض منحنى					

م		موافق تماماً	موافق بدرجة كبيرة	موافق	غير موافق إلى حد ما	غير موافق بالمرة
	التعلم وارتفاع الشك المهني من وجود تحريفات جوهرية.					
٧	تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي، تدعم موضوعية العلاقة بينه وبين إدارة شركة العميل.					
٨	ارتفاع مستوى الاستقلال المهني يؤدي إلى تقليل نسبة حدوث الإخفاقات في عملية المراجعة، نظراً لارتفاع مستوى استقلاله المهني.					
٩	ارتفاع مستوى الاستقلال المهني يؤدي إلى دعم الثقة في القوائم المالية.					
١٠	تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي، تقلل خطر فقد المراجع لاستقلاله المهني.					
رابعاً	**وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي، والتكاليف الأولية لعملية المراجعة.**					

م		موافق تماما	موافق بدرجة كبيرة	موافق	غير موافق إلى حد ما	غير موافق بالمرة
١	تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي، يؤدي إلى تحميل شركة العميل تكاليف إضافية، تتمثل في تكلفة الاختيار(تكاليف البحث عن مراجع آخر) خاصة في حالة استلامها رأي متحفظ من المراجع السابق.					
٢	تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي، يؤدي إلى تحميل شركة العميل تكاليف إضافية، تتمثل في تكلفة الاختيار(تكاليف البحث عن مراجع آخر) خاصة في حالة درجة المخاطر المهنية المحيطة بشركة العميل.					
٣	تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي، يؤدي إلى تحميل شركة العميل تكاليف إضافية تتمثل في تخصيص موظفي الشركة لتوفير المعلومات التي يحتاجها المراجع الخارجي الجديد.					
٤	تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي، يؤدي إلى تحميل المراجع الخارجي تكاليف إضافية، للتعرف على					

م		موافق تماماً	موافق بدرجة كبيرة	موافق	غير موافق إلى حد ما	غير موافق بالمرة
	طبيعة نشاط العميل، من خلال عمل زيارات ميدانية لبعض المواقع والفروع.					
٥	تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي، يؤدي إلى تحميل المراجع الخارجي تكاليف إضافية، للتحقق من صحة الأرصدة الافتتاحية للحسابات الظاهرة بالقوائم المالية.					
٦	تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي، يؤدي إلى تحميل المراجع الخارجي تكاليف إضافية، تكاليف التحقق من التفاصيل المكونة لأرصدة الحسابات، والبنود الظاهرة في قائمة المركز المالي، والتي لها صفة الاستمرار (كالأصول الثابتة، ورأس المال، والأرباح المحتجزة).					
خامساً	**وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي، في ظل إستراتيجية التخصص القطاعي وقدرته على اكتشاف التحريفات الجوهرية.**					

م		موافق تماماً	موافق بدرجة كبيرة	موافق	غير موافق إلى حد ما	غير موافق بالمرة
١	يتطلب تطبيق إستراتيجية التخصص القطاعي، تطوير التأهيل العلمي للمراجع الخارجي.					
٢	يتطلب تطبيق إستراتيجية التخصص القطاعي، تدريب وتأهيل المراجعين في قطاع صناعي معين.					
٣	يتطلب تطبيق إستراتيجية التخصص القطاعي، تطوير أساليب المراجعة (باستخدام الأساليب التقنية الحديثة).					
٤	تطبيق إستراتيجية التخصص القطاعي، لها تأثير إيجابي على منحنى التعلم (عن طريق زيادة حجم المعرفة).					
٥	إستراتيجية التخصص القطاعي تؤثر إيجابياً على الشك المهني للمراجع الخارجي.					
٦	إستراتيجية التخصص القطاعي، لها تأثير إيجابي على الاستقلال المهني للمراجع الخارجي.					
٧	إستراتيجية التخصص القطاعي، لها تأثير إيجابي على التكلفة الأولية لعملية المراجعة.					

م		موافق تماماً	موافق بدرجة كبيرة	موافق	غير موافق إلى حد ما	غير موافق بالمرة
٨	الخبرة في مجال التخصص (التخصص القطاعي) يعوض النقص المعرفي لدى المراجع الخارجي ، خلال السنوات الأولى للتعاقد، مقارنة بغير المتخصص .					
٩	تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي في ظل إستراتيجية التخصص القطاعي، يقلل من احتمال إعادة إعداد البيانات الجوهرية للقوائم المالية.					
١٠	تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي في ظل إستراتيجية التخصص القطاعي، تحسن من قدرة المراجع الخارجي على دقة تقديرات المخاطر الحتمية.					
١١	تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي في ظل إستراتيجية التخصص القطاعي، تحسن من قدرة المراجع الخارجي على جودة قرارات تخطيط عملية المراجعة					

م		موافق تماماً	موافق بدرجة كبيرة	موافق	غير موافق إلى حد ما	غير موافق بالمرة
١٢	تطبيق سياسة التغيير الإلزامي للمراجع الخارجي في ظل إستراتجية التخصص القطاعي، يعزز من قدرة المراجع الخارجي على اكتشاف التحريفات الجوهرية بالقوائم المالية.					

شكراً لمساهمتكم في تطوير البحث العلمي ، ومع خالص تقديري واحترامي ، ، ، الباحث .

(ملحق رقم ٢)

مصفوفة ارتباط بيرسون: لتحديد قوة واتجاه العلاقة بين متغيرات الدراسة

		وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين سياسة التغيير والشكال مهني	وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين سياسة التغيير ومنحنى التعليم	وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين سياسة التغيير والاستقلال المهني	وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين سياسة التغيير والتكاليف الأولية لعملية المراجعة	وجود علاقة سياسة التغيير والقدرة على اكتشاف التحريفات الجوهرية
وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين سياسة التغيير والشكال مهني	Pearson Correlation	1	.764**	.640**	.556**	.448**
	Sig. (2-tailed)		.000	.000	.000	.000
	N	62	62	62	62	62
وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين سياسة التغيير ومنحنى التعليم	Pearson Correlation	.764**	1	.673**	.661**	.511**
	Sig. (2-tailed)	.000		.000	.000	.000
	N	62	62	62	62	62
وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين سياسة التغيير والاستقلال المهني	Pearson Correlation	.640**	.673**	1	.731**	.644**
	Sig. (2-tailed)	.000	.000		.000	.000
	N	62	62	62	62	62
وجود علاقة ذات دلالة إحصائية بين سياسة التغيير والتكاليف الأولية لعملية المراجعة	Pearson Correlation	.556**	.661**	.731**	1	.605**
	Sig. (2-tailed)	.000	.000	.000		.000
	N	62	62	62	62	62
وجود علاقة بين سياسة التغيير والقدرة على اكتشاف التحريفات الجوهرية	Pearson Correlation	.448**	.511**	.644**	.605**	1
	Sig. (2-tailed)	.000	.000	.000	.000	
	N	62	62	62	62	62

**. Correlation is significant at the 0.01 level (2-tailed).

كلما اقتربت قيمة معامل الارتباط لبيرسون من (واحد صحيح) دل ذلك على وجود علاقة معنوية (ذات دلالة إحصائية) بين المتغيرات المستقلة والقدرة على اكتشاف التحريفات الجوهرية بالقوائم المالية.

(ملحق رقم ٣)

نموذج الانحدار الخطي التدريجي لتحديد دور المتغيرات المستقلة في مدى التأثير على المتغير التابع.

المتغيرات المستقلة	المعلمات المقدرة Bi	T. Test		F. Test		VIF	R^2
		القيمة	مستوى المعنوية	القيمة	مستوى المعنوية		
الجزء الثابت	١٠,٤٨٨	١,٦٤	٠,١٠٧	١١,٩١٨	٠,٠٠٠		٠,٤٥٥
الشك المهني	-٠,٠٢٦	-٠,١٢٦	٠,٩٠١			٢,٥٨٧	
منحنى التعليم	٠,٠٩٦	٠,٤١٨	٠,٦٧٨			٣,٠٥٤	
الاستقلال المهني	٠,٥٩٩	٢,٦٠٦	٠,٠١٢			٢,٦٤٩	
التكاليف الأولية لعملية المراجعة	٠,٤٥٦	١,٧٤٧	٠,٠٨٦			٢,٤٢١	

Mandatory Rotation of Auditors in Saudi Context: An Empirical Investigation of its Impact on Detecting Material Financial Misstatements

Dr. Mahmoud Rajab Ghuneim

Abstract:
This study aims at investigating the impact of the external auditormandatory rotation onhis/her ability to detect material misstatements in financial statements. A set of significant variables associated positivity/negatively with mandatory rotationhave been selected to test the study hypotheses. The study uses a questionnaire to elicit opinions of a sample of auditors who are working in auditing firms in Saudi ArabiaThehypotheses were testedusing various statistical tools.

The results revealed that: (i) there is a relationship between the mandatory audit rotation and both of the following variables: properties of professional suspicion; learning curve; the professional independence; and the audit fees. (ii) the professional independence and the audit fees have a higher significant impact than other variables on auditors' ability to detect financial misstatements.

The recommen dations of this paper are: (1) the professional bodies and institutions should collaborate to develop an integrated framework of the factors that might affect the in dependence of the external auditor during the mandatory rotation, (2) the professional bodies should manage training programs that enhance auditors' awareness of industry specialization within the mandatory rotation of auditors, and (3) the Saudi audit firms should design their training systems to enhance auditors' perception and improve the level of professional skepticism in a way that supports and confirms the audit process.

Keywords: Mandatory rotation of auditors, professional independence, professional skepticism, learning curve, audit fees.

مهارة القراءة ومعايير الجودة في التراث العربي

د. جاسم علي جاسم

الأستاذ المشارك في معهد تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها

الجامعة الإسلامية – المدينة المنورة

المستلخص:

يهدف هذا البحث إلى بيان أسبقية العلماء العرب ودورهم الرائد في مناقشة مهارة القراءة ومعايير الجودة فيها، حيث تعد مهارة جد حيوية في تعليم اللغة وتعلمها، وقد نالت شرفاً عظيماً، ومكانةً سامية عند العرب، وذلك بأن جعلها الله - سبحانه وتعالى - أول كلمة في أول آية وفي أول سورة نزلت على قلب سيد القراء والمرسلين محمد صلى الله عليه وسلم. وحظيت هذه المهارة باهتمام واسع من قبل العلماء العرب في موسوعاتهم العلمية الضخمة، والتي نشأ عنها علم القراءات والتجويد، وبيَّنوا معايير جودتها، وهي: التلقي والاستماع من المعلم، والسلامة اللغوية، والخط الواضح. وناقشوا أنواعها، مثل: القراءة الاتِّباعية (النموذجية / المثالية)، وهي على أنواع (الترتيل والحدر والتدوير والتحقيق)، والقراءة الجهرية، والقراءة التفسيرية البيانية. ووضحوا خصائصها، مثل: التجويد، ومعرفة مواضع الوقف والابتداء. ومن أسباب الضعف فيها منها ما هو لغوي، واجتماعي، ونفسي، وعضوي. ومن مظاهر العسر فيها: القراءة الخاطئة للكلمات، والبطء، والقراءة في اتجاه معاكس وغيرها.

الكلمات المفتاحية: القراءة، التراث، الجودة، معايير، العربي.

المقدمـــــة

قال الله عز وجل: ﴿صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ۚ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ﴾ (سورة النمل: ٨٨). وقال رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: ((إن الله عز وجل يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه[1])).

إن الجودة لم تخدم في مهارات اللغة كما خُدِمَت في مهارة القراءة لدى العلماء العرب القدامى، لما لها من عظيم الأثر في الأمة التي وُصِفت بها، حيث امتن الله – سبحانه وتعالى – على هذه الأمة بأن بعث فيها رسولاً منهم يعلمهم النور والعلم والإيمان، قال عز وجل: ﴿هُوَ ٱلَّذِى بَعَثَ فِى ٱلْأُمِّيِّـۧنَ رَسُولًا مِّنْهُمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَـٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَـٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ ﴿٢﴾﴾ (سورة الجمعة: ٢). فالقراءة مفتاح العلوم والحضارة. وقديماً قيل: إن الخط مواز للقراءة، فأجود الخط أبينُه، كما أن أجود القراءة أبينها (القلقشندي، ت ٨١١هـ، ج٣، ص ٢٦). ويتوصل إلى تحسين القراءة وجودتها بأمور عديدة، منها:

الأول: تشكيل الحروف، حيث رغّب العلماء بشكل الحروف وحثوا عليه، لما فيه من البيان والضبط والتقييد. قال هشام بن عبد الملك: أُشْكُلوا قرائن الآداب، لئلا تَنِدَّ عن الصواب، (القلقشندي، ج٣، ص ١٦١).

الثاني: النقط والإعجام، وينبغي للكاتب أن يُعْجِم كتابَهُ، ويبيِّن إعرابه، فإنه متى أعراه عن الضبط، وأخلاه عن الشكل والنقط، كثر فيه التصحيف وغلب عليه التحريف، (القلقشندي، ج٣، ص ١٥٣- ١٥٥).

الثالث: الأخذ من أفواه العلماء في القراءة، لذا يجب الأخذ من أفواه الرجال في

(١) الطبراني، المعجم الأوسط، ج٢، رقم الحديث ٩٠٩.

حال عدم الركون إلى صحة الكتابة، والوثوق بمن يُنْقَل عنه أمر في غاية الأهمية. وإنه كان يقال قديماً: لا تأخذوا القرآنَ من مُصْحَفِيّ، ولا العِلْم من صَحَفِيّ. ويَروي أعداءُ حمزةَ الزيات، أنه كان يتعلم القرآن من المُصْحف، فقرأ يوماً، وأبوه يسمع: "آلم. ذلك الكتابُ لا زيتَ فيه "فقال له أبوه: دع المصحف وتَلَقَّن من أفواه الرجال (العسكري ت ٣٨٢هـ، ١٩٦٣م، ص ١٣- ١٦).

مكانة القراءة عند العرب

تكرَّم الله – سبحانه وتعالى – على الأمة العربية والإسلامية، بأن جعلها أمة القراءة، ونقلها من عالم التبعية والانحدار إلى عالم الريادة والازدهار، بفضل شرف القراءة التي وُسِمت به، والدليل على هذا، إن أول سورة أنزلت على قلب الأمين المصطفى – صلى الله عليه وسلم – هي قوله تعالى: ﴿ٱقْرَأْ بِٱسْمِ رَبِّكَ ٱلَّذِى خَلَقَ ۝١ خَلَقَ ٱلْإِنسَـٰنَ مِنْ عَلَقٍ ۝٢ ٱقْرَأْ وَرَبُّكَ ٱلْأَكْرَمُ ۝٣ ٱلَّذِى عَلَّمَ بِٱلْقَلَمِ ۝٤ عَلَّمَ ٱلْإِنسَـٰنَ مَا لَمْ يَعْلَمْ﴾ (سورة العلق: ١- ٥). ولقد جاء الفعل أمراً لا ندباً، لما للقراءة من فضل عظيم؛ لأنها تغير حال الأمة من الظلمات إلى النور، ومن الجهل والضياع والتبعية إلى العلم والمعرفة والإبداع والتفوق. وهذا الشرف العظيم نقلة نوعية للأمة الوسط التي جعلها رائدة العالم وقائدته لقرون طويلة.

وقد أثنى الشعراء والأدباء على القراءة خيراً، يقول المتنبي في هذا الخصوص[٢]:

أَعَزُّ مكانٍ في الدُّنَى سرجُ سابحٍ ❖❖ وخير جليسٍ في الزمان كتابُ

(٢) المتنبي، ديوان المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري، ج١، ص ٢٠٣.

ويقول شوقي[٣]:

أنا من بَدَّل بالكتب الصحابا ❖❖ لم أجـــــــد لي وافيا إلا الكتابا
صاحبٌ إن عِبْتَه أو لم تعب ❖❖ ليس بالواجـــد للصاحـــب عابـــا
كلمـــا أَخْـــلَقتُه جَـدَّدني ❖❖ وكساني من حلى الفضـــــل ثيابا
إن يجدني يتحـدث، أو يجِدْ ❖❖ مللاً يطوي الأحـــــاديث اقتضابا
صالحُ الإخوان يبغيك التُّقى ❖❖ ورشيدُ الكتـــــب يبغيك الصَّوابا

وكذلك أُولِع الشعراء بذَمِّ حَمْقَى القُرَّاء، ولَهِجُوا يَهْجونهم في كل زمن. ومنه قول الشاعر في هجاء القُرّاء (العسكري، ١٩٦٣، ص٤٨/١٨):

لا يَهِم الحاءَ في القراءة بالخا ❖❖ ء ولا يأخذ إسنادَه عن الصُّحف

وأنشد محمد لأبَّان اللاحِقِي في رَجلٍ كان كُلَّما أخطأ فَقِيلَ له: هذا لا يجوز، قال: في هذا لغة:

يَكْسِرُ الشِّعْرَ وإنْ عاتَبْتَهُ ❖❖ في مُحَالٍ قال في هذا لُغَهْ"

مشكلة البحث

تكمن مشكلة البحث في بيان ومناقشة مهارة القراءة من وجهة نظر الجودة، والبحث في جذورها التاريخية عند علماء العربية القدامى، من خلال كتب القراءات والتجويد وغيرها. في حين لم يطرد استعمال القراءة عند الأوربيين بمعنى "نطق المكتوب بصوت مسموع" إلا في العام ١٤٤٥م (أمعضشو، ٢٠٠٨م).

(٣) شوقي، الشوقيات، ج٢، ص ١٧.

أسئلة البحث

يحاول البحث الإجابة عن الأسئلة التالية:

١- هل الجودة في القراءة من إبداعات القرن العشرين، ومن بنات أفكاره؟

٢- هل تحدث العلماء العرب القدامى عن جودة القراءة؟

٣- ما معايير جودة القراءة عند العرب القدامى؟

٤- ما أنواع القراءة الجيدة؟

٥- هل طرق تعليم القراءة جديدة أم قديمة؟ وما طرق تعليمها؟

٦- ما أسباب ضعف القراءة؟ وما العسر القرائي؟

أهداف البحث

يهدف هذا البحث إلى:

١- بيان أسبقية العلماء العرب القدامى في الحديث عن جودة القراءة.

٢- إبراز دورهم في مناقشة معايير الجودة في القراءة.

منهج البحث

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي في مناقشة موضوعات هذا البحث. وذلك من خلال جمع المعلومات، ومناقشتها، ووصفها، وعرضها، بشكل علمي دقيق.

أدوات البحث

استخدم الباحث المقابلة الشخصية كوسيلة لمعرفة المزيد عن جودة القراءة في علم القراءات والتجويد من قبل الأساتذة المهتمين بعلوم القرآن والقراءات في الجامعة

الإسلامية بالمدينة المنورة، لعام ١٤٣٣هـ ٢٠١٢ م. ومنهم الدكتور عبدالله بن صالح العبود.

الدراسات السابقة

إن الدراسات والبحوث السابقة المعاصرة لم تُعِر موضوع الجودة في مهارة القراءة أية عناية (علي، ٢٠١١م)، وبالتالي فإن هذا البحث يفتح المجال واسعاً للدراسات المستقبلية لمناقشة المهارات اللغوية على نطاق واسع. وقام الباحث بدراستين تتناولان موضوع الجودة في الخط العربي والكتابة (جاسم، ٢٠١١م، و٢٠١٢م). وفيما يلي موجز لهاتين الدراستين.

أولاً: الجودة في التراث العربي: الخط العربي مثالاً

إن الجودة موضوع قديم، قدم الشعر الجاهلي، وأشبعها العرب بحثاً ودراسة. ونجد ذلك في: الشعر، والمعاني، والخط، وعلامات الترقيم.

١- في الشعر: كان له النصيب الوافر عند العرب، وأنه أول ما طُرِقَ من الموضوعات في ميدان الجودة. ولقد كان الشعراء والنقاد يصدرون أحكامهم على أجود القصائد، ويوصون بتعليقها على الكعبة تمييزاً لها، وإشهاراً لصاحبها.

٢- في المعاني: لم تكن المعاني بعيدة عن أذهان العلماء العرب السابقين. لقد احتلت عندهم مكانة سامية في علم البلاغة. وكانت (المعاني) هي المقصودة من الكلام - وهي الأصل - لا الألفاظ. وهذا ما حدا بعالم اللغة الأمريكي (اليهودي الأصل) تشومسكي (جاسم، ٢٠٠٩أ، جاسم، ٢٠٠٩ب، جاسم وجاسم، ٢٠١٠م) إلى أن يركز في نظريته اللغوية على المعنى العميق (البنية العميقة الشجرية) للجملة - (الذي

هو المعنى عند الجرجاني) - لا المعنى السطحي (البنية السطحية) للجملة (الذي هو اللفظ الظاهر عند الجرجاني).

٣- في الخط: لم يهمل العلماء العرب القدامى هذا الموضوع، بل بحثوه بإسهاب. حيث فصّلوا القول في فضائله: وإنه صورة روحها البيان، ويدها السرعة، وقدمها التسوية، وجوارحها معرفة الفصُول. كما أثنوا على مجيدي الخط ومدحوهم وأشادوا بهم، وذموا حمقى الكتاب وهجوهم. ومن علامات حسن الخط: معرفة تشكيل الحروف، ونقطها، وإعجامها، وشَكْلِها، وبيان آراء المؤيدين للشكل والمعارضين له، ووضَّحوا معايير الجودة فيه، وغير ذلك من الأمور ذات الصلة به.

٤- أما علامات الترقيم: فقد اهتموا بها اهتماماً كبيراً منذ أن عرفوا الخط، وراحوا يبحثون عن سر جماله. وكان الرسول - صلى الله عليه وسلم - يقطِّع قراءته للتنبيه على أهمية استعمال علامات الترقيم. وإن عدم استعمالها في الكتابة له مفاسد كثيرة في القراءة؛ وذلك لمعرفة المعنى التام من عدمه، ومعرفة بداية الجملة ونهايتها. وبيَّنوا مواضع هذه العلامات في الكتابة، لكي تكون واضحة في فصل الكلام ووصله، وغير ذلك من الأمور والقضايا الجوهرية المتعلقة بهذا الجانب.

ثانياً: صناعة الكتابة ومعايير الجودة عند علماء العرب القدامى

ناقش علماء اللغة العرب القدامى معايير الجودة في الكتابة العربية. كما بيَّنوا معالمها وأسسها المتينة، وما يجب على الكاتب المعتبر أن يفعله في هذا الميدان. كما ناقشوا الأمور التي يجب أن يتحلى بها الكاتب في عملية الكتابة؛ من معرفة باللغة العربية، والفقه، والحساب، وغير ذلك من الأمور. وإن معايير العلماء القدامى تتسم بالموسوعية والشمولية وبعد الأفق؛ ليتكوَّن لدى الكاتب فكرة عامة عن عملية الكتابة

التي يمارسها، ومن تلك المعايير: المعرفة باللغة العربية وعلومها المختلفة، والمعرفة باللغات الأجنبية، وحفظ القرآن الكريم، والحديث الشريف، والأمثال، وخطب العرب وأيامهم ومساجلاتهم، والمعرفة بالأحكام السلطانية، وغيرها. أما المعايير الحديثة في تعليم الكتابة، فهي معايير ناقصة وجزئية إذا ما قورنت بالمعايير التراثية التي أماط عنها اللثام أساتذة العلم وجهابذته في ذلك المضمار (الخولي، ١٩٨٦م، الشهري، ١٤٢٧هـ، مؤسسة CFBT لصالح هيئة التعليم، ٢٠٠٤م، وزارة التربية والتعليم، ٢٠٠٣م). كما أن المعايير الحديثة في تعليم مهارة الكتابة يلاحظ عليها أنها تهتم بمعيار اللغة (الهجاء، والترقيم) وغيرهما اهتماماً كبيراً، وتهمل المعايير الأخرى (خصاونة، ٢٠٠٨م، صبحي وقطامي، ١٩٩٢م، عبد الحميد، ١٩٩٦م، Jassem, 2000).

وبعد هذه المقدمة اليسيرة، نحاول الإجابة عن أسئلة البحث.

السؤال الأول: هل الجودة في القراءة من إبداعات القرن العشرين، ومن بنات أفكاره؟

إن الجودة في القراءة لم تكن من بنات أفكار القرن العشرين، وإنما هي ضاربة الجذور منذ زمن النبي – صلى الله عليه وسلم – وكان عليه الصلاة والسلام يَسْمَعُ القرآن من عبد الله بن مسعود، وكان يُسْمِعُ أُبَي بن كعب القراءة كذلك (انظر أنواع القراءة الجيدة أدناه). وكان – صلى الله عليه وسلم – يقرأ القرآن بأجود الأصوات وأحسنها وأبينها، ليعلم الصحابة هذا العلم. قال – صلى الله عليه وسلم –: ((زينوا

القرآن بأصواتكم))[٤]. وقال أيضاً: ((تعلموا القرآن وتغنوا به، واقتنوه...))[٥].

السؤال الثاني: هل تحدث العلماء العرب القدامى عن جودة القراءة؟

تحدث العرب عن جودة القراءة، وأولوها عناية قصوى من خلال علم التجويد، الذي يدور حول موضوع جودة القراءة. وانبروا لهذا العلم بسن قواعده وشروطه، وأحكامه، وما يجب على القارئ الجيد أن يتقنه من مهارات، وأحكام، وقواعد، ليبلغ درجة الإجادة في القراءة. وعلم التجويد، هو من أوائل العلوم ظهوراً خدمة لجودة القراءة وإتقاناً لها على الوجه الصحيح (ابن الجزري، ١٩٨٥م، ص ٤٧).

السؤال الثالث: ما معايير جودة القراءة عند العرب القدامى؟

نحاول أن نسلط الضوء على معايير الجودة في القراءة عند العلماء العرب القدامى، وهي مستوحاة من كتب علم القراءات في القرآن الكريم، (ابن سلام، ٢٠٠٧م، ص ٤٠- ٤١، ٦٧، القيسي، ١٩٨٧م، ص٥١، ٨١، ابن الجزري، ٢٠٠٢م، ص ١٥)[٦]، وهذه المعايير هي:

١- التلقي والاستماع لصوت المعلم الفصيح المبين الواضح. لأن التلقي من المعلم واجب وضرورة، لأداء القراءة الجيدة والسليمة، ومن لا يستمع إلى المعلم

(٤) ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم أبي شيبة العبسي. (٢٠٠٨م)، المصنف، تحقيق أبي محمد أسامة بن إبراهيم بن محمد، الطبعة الأولى، القاهرة، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ص ٥٣٩.

(٥) البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى. (٢٠٠٠م)، شعب الإيمان، تحقيق أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الطبعة الأولى، بيروت: دار الكتب العلمية، مجلد ٢، ص ٣٣٥.

(٦) [المعايير هي: ١- تواتر القراءة وصحة سندها إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - .٢- موافقة القراءة للرسم العثماني ولو احتمالاً. ٣- موافقة القراءة لوجه من أوجه اللغة العربية].

تكون قراءته رديئة ومردودة. وهنا يحضرني في هذا السياق، مثال لطالبة بوسنية كانت تتعلم اللغة العربية، في الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، في العام ١٩٩٣م، وكانت تقرأ الجملة التالية بصوت مرتفع: أَنْتَ كَنْتَ، أَنْتِ كَنْتِ. فالقراءة من قبل الطالبة غير صحيحة؛ لأنها لم تأخذها من المعلم بالهجاء والنبر الصحيحين. ولقد كان صاحب هذا البحث، يقرأ الكلمات في اللغة الماليزية في أول الأمر، بطريقة خاطئة أيضاً، قبل أن يستمع إليها من المعلم، مثال: (Cuti) كان يقرأها هكذا: (كَتِي) أمام أستاذ ماليزي، فقال له الأستاذ: ليس (كَتِي)، وإنما (تشوتي)، وتعني: عطلة. فالأخذ من المعلم واجب وضرورة بل سنة في تعلم القراءة الصحيحة والسليمة. ولقد كان حمزة الزيات يقرأ القرآن من تلقاء نفسه خطأً، وأمره أبوه بأن يستمع إلى المعلم، ويأخذ عنه قراءة القرآن السليمة.

٢- السلامة اللغوية: وهي موافقة القراءة لوجه من وجوه اللغة العربية، ومن ذلك، معرفة الحروف والكلمات ونطقها نطقاً سليماً، ومراعاة علامات الإعراب، من: ضم وخفص، وأنواع الإعراب، من: رفع ونصب وجزم، وغير ذلك من الأمور اللغوية.

٣- الخط الواضح المبين: أي موافقة القراءة لأنواع الخط العربي المشهورة. إن أنواع الخط العربي المعروفة والمشهورة في العالم الإسلامي، هي: الرقعة، والثلث، والديواني، والنسخ، والكوفي، والمغربي، والأندلسي، والفارسي، والجاوي. وهذه الخطوط معروفة ومشهورة.

ويضاف إلى هذه المعايير التراثية ما يلي (الحرازي، ٢٠٠١م، ص٧١- ٧٣):

١- الفهم والاستيعاب: أي أن يتبيَّن القارئ ويعرف من كل ما يقرأ المعنى العام للكلام، وما يليق به.

٢- التأثر (أو المعادل الموضوعي): وهو أن يتأثر قلب القارئ بحسب اختلاف النص، فيكون له بحسب كل فهم حال يتصف به قلبه من الفرح والسرور والإعجاب، والحزن والخوف والرجاء والوعد والوعيد والترغيب والترهيب وغيره. وكلما تمت المعرفة كانت الخشية غالبة، فتأثُّر المرء بالقراءة أن يصير بصفة النص المقروء.

إن المعايير الحديثة لجودة القراءة، لا تخرج عن إطار المعايير التراثية المذكورة سابقاً، بل تحاول أن تكررها بصيغة أخرى (رسلان، ٢٠٠٥م، ص ٣٣):

١- معرفة الحروف والكلمات والجمل العربية ونطقها نطقاً صحيحاً، أو ما يعرف بالسلامة اللغوية.

٢- فهم النص المقروء فهماً جيداً.

٣- القراءة السريعة مع المحافظة على الفهم.

أما المجلس الأعلى للتعليم في دولة قطر (٢٠٠٤م، ص ٢٠٥- ٢٨٤)، فقد ذكر المعايير التالية للغة العربية الحديثة (القراءة)، وهي:

- تقييم قراءة الطالب، وتحديد طرق تحسين مهاراته، وتعزيز تفاعله النقدي مع النص.

- فهم أن وجهة نظر الكاتب، وهويته، وأغراضه من الكتابة، تؤثر في النص.

- فهم كيفية ارتباط النصوص ببعضها، لتشكل منظومات نصية (تناص).

- استخراج المعاني الضمنية في النص، وتحديد ما يرد فيه من وجهات نظر حول الأفراد، والجماعات، والمجتمعات.

- التمييز بين المعلومات المتعلقة أو غير المتعلقة بالنص، والتفرقة بين التحيز والموضوعية.

- استكشاف أن قراءة النصوص جهراً قد تظهر إيقاعاتها الداخلية وتضيف إليها طبقات جديدة من المعنى.

وفي الحقيقة، هذه مهارات للقراءة لا معايير لها، وهذا ما تؤكده الدراسات الحديثة في مهارات القراءة: كمهارة التعرف والفهم والنقد والتفاعل والإبداع (رسلان، ٢٠٠٥م، ص ١٣٩- ١٤٣).

السؤال الرابع: ما أنواع القراءة الجيدة؟

من خلال الاطلاع على الآيات والأحاديث وكتب العلماء القدامى، نحاول أن نوجز بعض أنواع القراءة الجيدة، فيما يلي:

أ) القراءة الاتِّباعية (النموذجية)

قال تعالى: ﴿فَإِذَا قَرَأْنَاهُ فَاتَّبِعْ قُرْآنَهُ ﴿١٨﴾﴾، (سورة القيامة: ١٨)، فالقراءة الاتِّباعية - (أو ما يعرف حديثاً بالقراءة النموذجية) - هي قراءة المعلم، وتكون للاتِّباع والاستماع والفهم والتقليد والمحاكاة لما يقرأه المعلم بصوت واضح مبين. وكان عليه الصلاة والسلام، يقول لأُبَي بن كعب - رضي الله عنه -: "إني أُمِرْتُ أن أُقرِئك القرآن"، قال: وذكرني ربي؟ قال: "نعم"، [فما أقرأني] آيةً فأَعَدْتُهَا عليه ثانية" إسناده مرسل[٧]. وتلك هي السنة، مرة يُسْمِعُ أُبَي بن كعب ليعلمه، ومرة يَسْمَعُ النبي - صلى الله عليه وسلم - من عبد الله بن مسعود القراءة (انظر الحديث في القراءة الجهرية أدناه)، فيجب على من يريد أن يتعلم القرآن أن يأخذه من معلم متقن، قرأ

(٧) ابن أبي شيبة، المصدر السابق، ج ١٠، ص ٥٣٤- ٥٣٥.

على معلمه قراءة متواترة بإسناد صحيح.

وقال الناظم في كيفية قراءة القرآن الكريم:

وَيُقرَأُ القرآنُ بالتحقيـــــق مع ❖❖ حَدْرٍ وتَـــدويرٍ وكلٌّ مُتَّبع

مع حُسن صوتٍ بلحون العرب ❖❖ مُـــــرتـلاً مُجوداً بالعربي

من خلال هذين البيتين نجد أن القراءة الاتِّباعية (النموذجية) لها أربعة أنواع، هي: التحقيق، والحدر، والتدوير، والترتيل (ابن الجزري ت٨٣٣هـ، ص١٦٣-١٦٧).

أولاً: التحقيق، وهو عبارة عن إعطاء كل حرف حقه من إشباع المد، وتحقيق الهمزة، وإتمام الحركات، واعتماد الإظهار والتشديدات، وتوفية الغنات، وتفكيك الحروف: وهو بيانها وإخراج بعضها من بعض، بالسكت والترسل واليسر والتؤدة، وملاحظة الجائز من الوقوف، ولا يكون غالباً معه قصر ولا اختلاس، ولا إسكان محرك، ولا إدغامه. وتهدف هذه القراءة إلى: رياضة الألسن، وتقويم الألفاظ، وإقامة القراءة بغاية الترتيل (شعبان، ٢٠٠٧م، ١٤٨).

ثانياً: الحَدْرُ: هو عبارة عن إدراج القراءة، وسرعتها، وتخفيفها بالقصر، والتسكين، والاختلاس، والبدل، والإدغام الكبير، وتخفيف الهمز، ونحو ذلك، مع إثبات الوصل، وإقامة الإعراب، ومراعاة تقويم اللفظ، وتمكن الحروف، وهو ضد التحقيق. فالحدر يكون لتكثير الحسنات في القراءة، وحوز فضيلة التلاوة، ويشترط فيه عدم بتر حروف المد، وذهاب صوت الغنة، واختلاس أكثر الحركات، وعن التفريط إلى غاية لا تصح بها القراءة، ولا توصف بها التلاوة، ولا يخرج عن حد الترتيل، ففي صحيح البخاري: أن رجلاً جاء إلى ابن مسعود - رضي الله عنه - فقال: قرأت

المفصَّل الليلة في ركعة. فقال: هَذًّا كَهَذِّ الشعر...[٨]. وهذا النوع يعرف حديثاً بالقراءة السريعة، (علي، ٢٠١١م، ص٨٥).

ثالثاً: التدوير، عبارة عن التوسط بين المقامين من التحقيق والحدر. وهو الذي ورد عن أكثر الأئمة ممن روى مد المنفصل ولم يبلغ فيه إلى الإشباع، وهو مذهب سائر القراء، وصح عن جميع الأئمة، وهو المختار عند أكثر أهل الأداء، قال ابن مسعود – رضي الله عنه –: "لا تَهْذُوا القرآن كَهَذِّ الشعر، ولا تنثروه نثر الدقل...[٩]".

رابعاً: الترتيل، وهو الذي نزل به القرآن. قال تعالى: ﴿وَرَتَّلْنَٰهُ تَرْتِيلًا﴾ (سورة الفرقان: ٣٢). وقال: رسول الله – صلى الله عليه وسلم –: "من سرَّه أن يقرأ القرآن رطباً كما أنزل، فليقرأهُ على قراءة ابن أمِّ عَبد[١٠]". وقد أمر الله تعالى به نبيه – صلى الله عليه وسلم – فقال: ﴿وَرَتِّلِ ٱلْقُرْءَانَ تَرْتِيلًا ۝٤﴾، (سورة المزمل: ٤). أي بيِّنه، وتلبث في قراءته، وتمهل فيها، وافصل الحرف من الحرف الذي بعده. وهكذا كان – صلى الله عليه وسلم – يقرأ، حيث سئلت أم سلمة – رضى الله عنها[١١] – عن قراءة رسول الله – صلى الله عليه وسلم – قالت: كان رسول الله – صلى الله عليه وسلم – يقرأ: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١ ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾، يعني

(٨) البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم. (٢٠٠٨م)، مختصر صحيح البخاري، الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة الرسالة ناشرون، ص ١٧٧. الهَذُّ: سرعة القراءة، وهذّ القرآن أي: سَرَدَهُ.

(٩) ابن أبي شيبة، المصدر السابق، إسناده مرسل، مج ٣، ص ٥٣٨.

(١٠) ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق. (٢٠٠٩م)، صحيح ابن خزيمة المسمى المختصر، عني به محمد مصطفى الأعظمي، الطبعة الثالثة، الرياض، مكتبة الأعظمي، ص ٢٦٩.

(١١) الموصلي، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي. (١٩٨٨م)، مسند أبي يعلى الموصلي، حققه حسين سليم أسد، الطبعة الأولى، دمشق، دار المأمون للتراث، ج ١٢، ص ٥٣١.

حرفاً حرفاً. صححه الحاكم ووافقه الذهبي. بلفظ: "كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقطِّع قراءته، يقول: ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾ ، ثم يقف: ﴿ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝٣﴾ ، ثم يقف، وكان يقرؤها، ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾ . قالت حفصة - رضي الله عنها -: "ما رأيت رسول الله -صلى الله عليه وسلم - صلى في سَبْحَةٍ حتى كان قبل موته بعام، فكان يصلي جالساً، فيقرأ السورة فيرتِّلُها حتى تكون أطول من أطول منها[١٢]" وإسناده صحيح. وفي صحيح البخاري عن أنس أنه سئل عن قراءة رسول الله - صلى الله عليه وعلى آله وسلم - فقال: "كانت مَدًّاً، ثم قرأ: (بِسْمِ اللهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيْم) يمد ببسم الله، ويمد بالرحمن، ويمد بالرحيم[١٣]".

إن التحقيق يكون للرياضة والتعليم والتمرين، والترتيل يكون للتدبر والتفكر والاستنباط، والحدر يكون للسرعة والسلامة وتكثير الحسنات، والتدوير يكون للتمرين والسرعة.

ب) القراءة الجهرية

قال تعالى: ﴿وَإِذَا قُرِئَ ٱلْقُرْءَانُ فَٱسْتَمِعُوا۟ لَهُۥ وَأَنصِتُوا۟ لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ ۝٢٠٤﴾ (سورة الأعراف: ٢٠٤). أي يجب الاستماع والإنصات إلى القراءة عندما يقرأها القارئ المجيد. وقال تعالى: ﴿إِنَّهُۥ يَعْلَمُ ٱلْجَهْرَ مِنَ ٱلْقَوْلِ وَيَعْلَمُ مَا تَكْتُمُونَ ۝١١٠﴾ (سورة الأنبياء: ١١٠). والجهر، هو الكلام المسموع البيّن الواضح. وقال تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرْ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافِتْ بِهَا وَٱبْتَغِ بَيْنَ ذَٰلِكَ سَبِيلًا ۝١١٠﴾ (سورة الإسراء: ١١٠). أي لا

(١٢) المصدر السابق. ج ١٢، ص ٤٨٠- ٤٨١.

(١٣) البخاري. المصدر السابق. حديث ٥٠٤٦، ص ٩١١.

تجهر بالقراءة في صلاتك، ولا تُسِرَّ بها، فلا يسمعك أحد، وكن وسطًا بين الجهر والهمس.

والقراءة الجهرية: يجب أن تكون واضحة الصوت مبينة، مسموعة من قبل الجميع، غير منكرة كأصوات الحمير، ولا مهموسة الصوت لا يسمعها أحد.

ولقد صح أن النبي -صلى الله عليه وسلم - طلب من عبد الله بن مسعود - رضي الله عنه - أن يقرأ عليه القرآن. عن عبد الله - رضي الله عنه - قال: قال لي النبي - صلى الله عليه وسلم -: "اقرأ عليَّ القرآن"، قلت: أقرأ عليك وعليك أُنْزِل؟ قال: "إني أحب أن أسمعه من غيري". وفي رواية أخرى، عن عبد الله بن مسعود قال: قال لي النبي - صلى الله عليه وسلم -: "اقرأ عليَّ"، قلت: يا رسول الله، أقرأ عليك وعليك أُنْزِل؟ قال: "نعم". فقرأت سورة النساء حتى إذا أتيت إلى هذه الآية: ﴿ فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا ﴾ (سورة النساء: ٤١)، قال: "حسبك الآن" فالتفتُّ إليه فإذا عيناه تذرفان". عندها قال لي رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: (حسبك) أي كفى. يقول عبد الله: فنظرت إلى عيني رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فإذا هما تذرفان بالدمع(١٤). أي أنه بكى؛ لأن القراءة كانت مجودة ومرتلة، وقد تأثر بها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وطلب النبي أن يَسْمَعَ منه ليصوِّب قراءته، إن كان فيها خطأ، حتى عندما يتبوأ مقعد التعليم والتعلم، يعلم القرآن كما أقره عليه رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فهو سَمِع منه ليعلمه.

(١٤) البخاري. المصدر السابق. حديث ٥٠٥٠، ص ٩١١.

وتعتمد القراءة الجهرية على ثلاثة عناصر رئيسة هي (علي، ٢٠١١م، ص٨٨):

أ) رؤية العين للمادة المقروءة (رموز الكتابة).

ب) نطق المادة المقروءة نطقاً صحيحاً.

ج) إدراك معنى المقروء وفهمه واستيعابه.

ج) القراءة التفسيرية البيانية

قال تعالى: ﴿لَتُبَيِّنُنَّهُۥ لِلنَّاسِ وَلَا تَكْتُمُونَهُۥ﴾ (سورة آل عمران: ١٨٧). وقال - سبحانه وتعالى -: ﴿ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا بَيَانَهُۥ﴾ (سورة القيامة: ١٩). وكان النبي - صلى الله عليه وسلم - يستعمل هذه الطريقة ويشرح لصحابته الأمور الغامضة بالرسم على الأرض، فكان يرسم خطاً مستقيماً على الأرض، وخطوطاً أخرى متعارضة معه، فالخط المستقيم يدل على طريق الهدى والاستقامة، والخطوط المعترضة تدل على طرق الضلالة والهلاك. فهذا يدل على أهمية توضيح المعنى الغامض للناس وتيسير فهمهم له لكيلا يلتبس الأمر عليهم.

فالقراءة التفسيرية البيانية هي: لشرح الكلمات والتراكيب والجمل الغامضة، وإفهامها للناس وبيانها، وتوضيح المراد منها. أو: هي ترتبط بعملية تفهيم النص، وتفسيره للمتعلمين (الفاربي وآخرون، ١٩٩٤م، ص١٨٢). وهناك طرق عديدة لشرح وتوضيح المفردات، منها: طريقة التعريف، والأضداد، والمترادفات، والنطق والإملاء، والترجمة، وجذر الكلمة، والصور وغيرها من الوسائل التعليمية، واستعمال العينات، والمعجم، والاختبار، والتمثيل، والسياق وغيرها (جاسم وعثمان، ٢٠١٣م، ص ٢٤٥، الخولي، ١٩٨٢م، ص ٩٥ وما بعدها، داهن، ١٩٩٤م، ص ٥٠- ٨٠).

ومن خصائص القراءة الجيدة ما يلي:

١- التجويد:

قال الناظم في هذا الخصوص (ابن الجزري، ٢٠٠٠م، ص٣٥):

والأخذُ بالتجويد حـــتمٌ لازمٌ ❖❖ من لم يُصحِّح القـــــرآن آثِـمٌ
لأنـــه بـه الإلـــــــهُ أَنْزَلا ❖❖ وهكـــذا منه إليـــــنا وصلا
وهو إعطاءُ الحـــــروفِ حَقَّهَا ❖❖ من صفـــــةٍ لهـــا ومُسـْتَحَقَّها
مُكَمِّلاً من غـــــير ما تَكَلُّـفٍ ❖❖ باللطـــفِ في النطق بلا تَعسّـُفِ

والتجويد: هو عبارة عن الإتيان بالقراءة مجودة الألفاظ بريئة من الرداءة في النطق. أو هو: انتهاء الغاية في التصحيح، وبلوغ النهاية في التحسين (ابن الجزري، ٢٠٠٢م، ص ١٦٧-١٦٩، ابن الجزري، ١٩٨٥م، ص ٤٧). قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "الدين النصيحة: قلنا لمن ؟ قال: لله، ولكتابه، ولرسوله، ولأئمة المسلمين وعامتهم[١٥]".

٢- الوقف والابتداء

نبّه الأئمة وحضوا على تعلمه ومعرفته (ابن الجزري، ٢٠٠٢م، ص ١٧٧، ابن الجزري، ١٩٨٥م، ص١٦٥)، وقال علي بن أبي طالب - رضي الله عنه -، الترتيل معرفة الوقوف، وتجويد الحروف.

(١٥) الحجاج، أبو الحسن مسلم بن الحجاج.(٢٠٠٠م)، مختصر صحيح مسلم، الطبعة الثانية، الرياض، دار السلام للنشر والتوزيع، حديث ١٩٦، ص ٤٥.

أ) **الوقف**: قال الناظم في هذا الخصوص (ابن الجزري، ٢٠٠٠م، ص٣٩-٤١):

وبعد ما تُحْسِـــــنُ إن تُجَـــوِّدَا ❖❖ لا بد أن تعـــــــرفَ وَقْفَاً وابْتِدَا
فاللفـــــظ إن تمَّ ولا تَعلُّـقَـــــا ❖❖ تـــــامٌ وكـــــافٍ إن بمعنى عُلِّقَا
قِفْ وابتدئ وإن بلفظٍ فَحْـــــسَنْ ❖❖ فَقِفْ ولَابْتَدَا ســـــوى الآي يُسَنْ
وغـيـــرُ مـا تمَّ قبيحٌ ولـــــــــه ❖❖ يُوقِـــــفُ مضطراً ويَبْدا قبلـــه

أنواع الوقف:

ينقسم الوقف إلى نوعين: اختياري واضطراري. والوقف الاختياري له ثلاثة أنواع، هي: التام، والكافي، والحسن. والاضطراري له نوع واحد، هو: القبيح (ابن الجزري، ٢٠٠٢م، ص ١٧٨-١٨٢).

١- الوقف التام: هو أن الكلام ليس له تعلق بما بعده أو قبله، لا من جهة اللفظ ولا من جهة المعنى. وأكثر ما يكون في رؤوس الآي، وانقضاء القصص، نحو الوقف على: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۝١﴾، والابتداء ﴿ٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ۝٢﴾، ونحو الوقف على ﴿مَٰلِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ۝٤﴾، والابتداء ﴿إِيَّاكَ نَعْبُدُ وَإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ ۝٥﴾، كلاهما تام.

٢- الوقف الكافي: وهو الوقف عند الكلام الذي يكون له تعلق من جهة المعنى فقط. ويكثر في الفواصل وغيرها، نحو: ﴿وَمِمَّا رَزَقْنَٰهُمْ يُنفِقُونَ ۝٣﴾ (سورة البقرة: ٣). وعلى: ﴿أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ﴾ (سورة البقرة: ٤). وعلى: ﴿هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ﴾ (سورة البقرة: ٥). هذا كله كلام مفهوم، والذي بعده كلام مستغن عما قبله لفظاً، وإن تعلق به معنى.

٣- الوقف الحسن: وهو الوقف عند الكلام الذي يكون له تعلق من جهة اللفظ فقط. ويجوز الوقف عليه دون الابتداء بما بعده للتعلق اللفظي، إلا أن يكون رأس آية، فإنه يجوز في اختيار أكثر أهل الأداء لمجيئه عن النبي - صلى الله عليه وسلم - في حديث أم سلمة - رضي الله تعالى عنها[١٦] - قالت: كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: يقرأ: ﴿بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝١ الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٢﴾، يعني حرفاً حرفاً. صححه الحاكم ووافقه الذهبي. بلفظ: "كان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقطّع قراءته، يقول: ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ ۝٢﴾. ثم يقف: ﴿الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ ۝٣﴾ ثم يقف. وكذلك عد بعضهم الوقف على رؤوس الآي في ذلك سنة.

٤- الوقف القبيح: وهو الوقف على الكلام الذي لم يتم. ولا يجوز تعمد الوقف عليه إلا لضرورة من انقطاع نفس ونحوه لعدم الفائدة، أو لفساد المعنى. نحو الوقف، على: ﴿بِسْمِ﴾، وعلى: ﴿الْحَمْدُ﴾، وعلى: ﴿رَبِّ﴾. فكل هذا لا يتم عليه كلام، ولا يفهم منه معنى.

ب) الابتداء:

أنواع الابتداء: الابتداء لا يكون إلا اختيارياً، لأنه ليس كالوقف، تدعو إليه ضرورة. فلا يجوز إلا بمستقل بالمعنى، موف بالمقصود. وهو في أقسامه، كأقسام الوقف الأربعة. ويتفاوت تماماً وكفايةً وحسناً وقبحاً، بحسب التمام وعدمه، وفساد المعنى وإحالته، نحو الوقف على: ﴿وَمِنَ النَّاسِ﴾ (سورة البقرة: ٨)، فإن الابتداء بالناس قبيح. و (يُؤْمِن) تام. فلو وقف على: ﴿مَن يَقُولُ﴾، كان الابتداء بـ: ﴿يَقُولُ﴾

(١٦) الموصلي. المصدر السابق. ج ١٢، ص ٥٣١.

أحسن من ابتدائه بـ: ﴿مَن﴾ ، وكذا الوقف على: ﴿خَتَمَ ٱللَّهُ﴾ (سورة البقرة: ٧) قبيح. والابتداء بلفظ "الله" أقبح. وبختم كاف، والوقف على: ﴿عُزَيْرٌ﴾ (سورة التوبة: ٣٠)، و﴿وَٱلْمَسِيحَ ٱبْنَ﴾ قبيح (سورة التوبة: ٣١).

السؤال الخامس: هل طرق تعليم القراءة جديدة أم قديمة؟ وما طرق تعليمها؟

ذكر العصيلي (٢٠٠٢م، ص ٧٨- ٨٠) "أن طريقة القراءة عرفت في النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وتحديداً في عام ١٨٦٧م، حيث بدأت على يد "كلور مارسيل"، وكانت تعرف بطريقة شيكاغو لتعليم القراءة، نسبة للبحوث والتجارب التي أجريت في جامعة شيكاغو لتطوير هذه الطريقة، وبخاصة بحوث "بوند" حول تعليم اللغة الفرنسية على المستوى الجامعي. ومن بين أهداف هذه الطريقة ما يلي:

١- قلة الاهتمام بالجانب الشفهي من اللغة، وعدم الاهتمام بالنطق السليم لأصوات اللغة، مع قلة التدريب على الكتابة.

٢- التقليل من شرح القواعد الصرفية والنحوية، بل عدم اللجوء إليها إلا في حالات نادرة.

٣- الاهتمام بفهم المعنى العام للنص المقروء، والتأكد من ذلك من خلال الأسئلة والتدريبات والاختبارات".

ولكننا نخالف هذا الرأي، ونقول: إن طريقة القراءة وجدت منذ زمن النبي - صلى الله عليه وسلم - وكان يقرأ ليُسمع أُبَي بن كعب، وكان يَسْتَمِع لقراءة ابن مسعود، مع مراعاة السلامة اللغوية والنحوية. وذكر ابن الجزري أنواعاً للقراءة، هي: التحقيق، والحدر، والتدوير والترتيل (انظر أنواع القراءة الجيدة سابقاً).

طرق تعليم القراءة

هناك أربعة مداخل لتعليم طرق القراءة (رسلان، ٢٠٠٥م، ص١٤٩-١٥٤، جاسم، ٢٠٠١م، ص ٨٢ وما بعدها)، هي:

أولاً: مدخل التركيز على الرمز (الطريقة الجزئية التركيبية)

الطريقة الجزئية تعني أن يبدأ المتعلم بتعلم الجزء، سواء أكان صوتاً أم حرفاً أم مقطعاً. وأما الطريقة التركيبية فتعني ما ينتهي به المتعلم، لأنه يبدأ في تركيب الأصوات والحروف والمقاطع إلى كلمات، والكلمات إلى جمل، وهذه الطريقة لها أنواع فرعية، منها:

١- الطريقة الحرفية أو الهجائية أو الأبجدية: وفي هذه الطريقة يبدأ التلميذ بتعرف اسم الحرف، ألف، باء، تاء، ويبدأ بترديد هذا الاسم وحفظه. وجذور هذه الطريقة نابعة من التعليم في الكتاتيب.

٢- الطريقة الصوتية: في هذه الطريقة يتعلم التلميذ نطق صوت الحرف - لا اسمه - مقروناً بالحركات القصيرة: الضمة والفتحة والكسرة والتضعيف.

٣- الطريقة المقطعية: وفيها يتم تدريب التلميذ على تعرف ونطق حرفين: حرف ساكن مع حرف مد، وتكون هذه الحروف مرتبطة ببعضها، وتمثل مقطعاً لغوياً، مثل: عاد. عا/ د.

ثانياً: مدخل التركيز المبدئي على المعنى (الطريقة الكلية التحليلية)

الطريقة الكلية: تبدأ بما يبدأ به التلميذ سواء أكانت كلمة أم جملة أم عبارة وقصة. والطريقة التحليلية: تبدأ بما ينتهي به التلميذ؛ لأنه بعد الكل يبدأ في تحليل الكلمة إلى مكوناتها، وعناصرها الأساسية من حروف وأصوات، أو الجملة يحللها إلى

الكلمات، ثم المقاطع، ثم الأصوات بعد ذلك. فهذه الطريقة تبدأ بتعلم الكل ثم الجزء. وتضم هذه الطريقة الأم مجموعة من الطرق الفرعية، منها:

١- طريقة الكلمة: فالكلمة هي المكون الأساسي للكلام. وحينما يبدأ التلميذ تعلم القراءة، يتم الاستعانة بالكلمة، فإن هذا يعد أمراً سهلاً وميسراً له؛ لأن تَعَرُّف الكلمة سوف يكون واضحاً، وأنها تحمل وتدل على معنى يتفاعل معه التلميذ، وبخاصة إذا تم الاستعانة بالكلمات المألوفة، والتي تكون في قاموسه اللغوي، مع دلالة هذه الكلمات على المحسوسات والأشياء التي تحيط به.

٢- طريقة الجملة: يبدأ تعليم التلميذ هنا عن طريق الجملة التامة والمفيدة، والتي يحسن السكوت عليها. وتكون هذه الجملة من نطاق خبرات التلميذ. وذلك بأن يتم عرض جملة مفيدة أمام التلميذ ليتعرف على شكلها. مثال: (بابا في البيت/ ماما في البيت/ بابا يقرأ/ ماما تقرأ)، ويربط هذا الشكل بالمعنى. وبعد استيعابه وفهمه للجملة، ينتقل إلى جملة أخرى، وهكذا.

٣- طريقة القصة: تعتمد القصة على تحقيق عنصري التشويق والجذب لدى التلاميذ، ويمكن الاستعانة بقصة تكون مقروئيتها مناسبة للمرحلة العمرية للتلاميذ، ويكون حمل المفردات مناسباً للتلاميذ، وأن تحمل في طياتها مجموعة من القيم المستهدفة. ويتعرف التلميذ على الكلمات والجمل الموجودة في القصة، وبعد استيعابها وفهمها، يبدأ التلميذ مرحلة التحليل سواء تحليل الجمل إلى كلمات، أو الكلمات إلى مقاطع، والمقاطع إلى حروف وأصوات. مع التركيز على النطق السليم، وإخراج الحروف من مخارجها الصحيحة.

الطريقـــة التوليفيـــة: يقدم المعلم إلى الدارسين كلمات أو جملاً من واقع خبراتهم، ومما هو مألوف لديهم صوتاً ومعنى، أي أنها تبدأ بكل ذي معنى، شأنها شأن الطرق الكلية. وبعد ذلك تكون الكلمات والجمل مقترنة بأصواتها وأشكالها العامة، حتى تترسخ صورها وأشكالها في ذهن المتعلم، وفي ذلك إفادة من الطريقة الصوتية، عندما يقترن الشكل بالصوت. ثم تحلل الجمل إلى كلمات، والكلمات إلى مقاطع، والمقاطع إلى حروف، بحيث يتم التعرف على الحروف اسماً وصوتاً، وفي ذلك إفادة من الطريقتين الحرفية والصوتية. وبعد التحليل السابق، تبدأ رحلة التركيب، فيستخدم المتعلم الحروف التي تعرف عليها شكلاً ونطقاً واسماً في تركيب كلمات جديدة، مع ربط هذه الكلمات بمعانيها. وفي أثناء التجريد يركز على الحرف أو صوت معين ورد أكثر من مرة، وعلى أساس من سهولة الرسم وسهولة النطق، وكثرة التكرار، فنبدأ بالأسهل رسماً وصوتاً، فهناك حروف رسمها واحد، مثل: الدال. وتبدأ رحلة التجريد صوتاً ورسماً.

ثالثاً: المدخل البنيوي والوظيفي

يكون التركيز هنا على ترتيب الكلمات في الجملة ووظائفها، ونوع الكلمة، والتنغيم، ودرجة الصوت والنبر والوقفات. ويقصد بالبنية في مقام تعليم القراءة للمبتدئين: تعليم وتعلم بنية الوحدات اللغوية ذات المعنى، مثل: الكلمات وحروفها، والجمل، والفقرات، والنصوص متعددة الفقرات. وتعليم البنية يقتضي تعليم الكل ذي المعنى، وتعلم وظيفة الأجزاء المكونة للكل في تشكيل بنائه.

ويستلزم لوصف عملية القراءة إدراك الرموز المرئية، أي الأحرف والكلمات، وفك هذه الرموز وتحويلها إلى لغة منطوقة. وتفسير معنى الرسالة وفق معرفة القارئ

وخبرته. وتفاعل هذه المعاني مع معرفة القارئ وخبراته السابقة، وبناء تصورات ذهنية جديدة، تربط بالسياق المقروء عنه وفيه، ثم إنشاء هيكل لفهم المادة المقروءة.

رابعاً: مدخل خبرة اللغة

يؤكد هذا المدخل على العلاقة التكاملية بين مهارتي القراءة والكتابة عن طريق مشاركة التلاميذ في كتاباتهم النابعة من حاجاتهم الذاتية، مع إعادة القراءة والتفاعل مع كتابات الآخرين، بالإضافة إلى القراءة الموسعة للتلاميذ لزيادة خبراتهم وكفاياتهم، لاكتساب المزيد من المهارات الأساسية سواء ما يتصل منها بالقراءة أم بالكتابة. ومن الأنشطة اللغوية المهمة في هذا المدخل تبني القصة الخبرية، وكتابتها بصورة تعاونية جماعية من قبل الطلاب بعد مرورهم في خبراتها، ومن ذلك مثلاً: سرد قصة أمام الطلاب، أو قراءة تقرير حول رحلة من الرحلات، أو وصف صورة من الصور وتوضيحها، أو وصف خريطة، أو عرض مشكلة وحلها، إلخ. ويفيد هذا المدخل كل التلاميذ، كما أن فيه مراعاة للفروق الفردية بينهم.

السؤال السادس: ما أسباب ضعف القراءة؟ وما العسر القرائي؟

من الأسباب التي ذكرها العلماء العرب القدامى في ضعف القراءة ما يلي:

أولاً: الأسباب اللغوية

١- أخذ العلم من الصُحُف:

قيل قديماً: لا تأخذوا القرآنَ من مُصْحَفِيّ، ولا العِلْم من صَحَفِيّ (العسكري، ١٩٦٣م، ص ١٢- ١٣).

٢- عدم وضع النَقْط في المصاحف والشَّكل

وللتغلب على ضعف القراءة، وضع نصر بن عاصم النَّقْطَ للكلمات أفراداً وأزواجاً، وخالف بين أماكنها بتوقيع بعضها فوق الحروف، وبعضها تحت الحروف، وأن توضع الحركات على الحروف لتيسير القراءة (العسكري، ١٩٦٣م، ص١٣).

٣- نقص كفاءة الراوي باللغة أو عدمها

يروى: أن مَنْ حَدَّثَ وهو لا يُفَرِّق بين الخطأ والصواب، ليس بأهل أن يُحمل عنه. ومن أفضل ما عدد من مناقب خلف الأحمر أن قال (العسكري، ١٩٦٣م، ص ١٧- ١٨):

لا يَهِم الحاءَ في القراءة بالخا ❖❖ ء ولا يأخذ إسنادَه عن الصُّحف

٤- سوء الخط والهجاء

يعد سوء الخط وعدم بيانه ووضوحه واقتراب الكلمات من بعضها بعضاً من أسباب سوء القراءة، لذلك سئل بعض الكتاب عن الخط متى يستحق أن يوصف بالجودة (الصولي ت، ١٩٩٤م، ص ٧٣) ؟ فقال: "إذا اعتدلت أقسامه، وطالت ألفهُ ولامهُ، واستقامت سطوره، وضاهى صعودَه حدورُه، وتَفَتَّحَتْ عيونُه، ولم تشتبه راؤه ونونُه، وأشرق قرطاسُه وأظلمت أنقاسُه (المداد)، ولم تختلف أجناسُه، وأسرع إلى العيون تصوُّره...". وفي حال عدم مراعاة هذه الأوصاف يقع الخطأ في القراءة واللحن فيها.

٥- التصحيف والتحريف

ذكر (الأصفهاني (ت ٣٦٠هـ، ١٩٩٢م، ص٢٧) أن سبب وقوع التصحيف في كتابة العرب: "هو أن الذي أبدع صور حروفها لم يضعها على حكمةٍ، ولا احتاط لمن يجيء بعده، وذلك أن وضع لخمسة أحرف صورة واحدة وهي: الباء، والتاء، والثاء،

والياء، والنون. وكان وجه الحكمة فيه أن يضع لكل حرف صورة مباينة للأخرى حتى يؤمن عليه التبديل...".

ثانياً: أسباب اجتماعية

١- الصَّمْتُ والوَحْدَة (العُزْلَة):

يذكر الجاحظ (ت ٢٥٥هـ، ١٩٩٨م، ج١، ص٣٨): "إن الإنسان إذا جلس وَحْدَهُ ولم يكن له من يكلِّمه، وطال عليه ذلك، أصابه لفَف في لسانه. وأنشد الراجز:

كأنَّ فيه لَفَفاً إذا نَطَقْ ❖❖ من طُولِ تحبيسٍ وهَمٍّ وأَرَقْ

وكان يزيد بن جابر، قاضي الأزارقة بعد المُقَعْطِل، يقال له الصَّموت؛ لأنه لما طال صمتُه ثَقُلَ عليه الكلام، فكان لسانُه يلتوي، ولا يكادُ يُبين، من طول التفكر ولزوم الصَّمت".

٢- الخلافات الأسرية:

إن الخلافات الأسرية في المنزل لها تأثير كبير على عملية القراءة والتعلم، وسرعة اكتسابها وإتقانها بصورة صحيحة (رسلان، ٢٠٠٥م، ص١٨٧- ١٨٨). وكلما كانت الخلافات الأسرية كبيرة كان التعلم بطيئاً وضعيفاً.

ثالثاً: أسباب نفسية

١- العِيُّ والحَصَر:

استعاذ العرب قديماً بالله من شرهما، وتضرَّعوا إلى الله في السلامة منهما (الجاحظ، ١٩٩٨م، ج١، ص٣ وما بعدها). وقال النَّمْر بن تولب:

أعِذْنِي ربِّ من حَصَرٍ وعِيٍّ ❖❖ ومن نَفْسٍ أُعالِجُها عِلاجَا

٢- اللُّثــغــة أو اللُّلكنة:

اللُّثغة أو اللُّلكنة: مرض لغوي يصيب بعضَ الناسِ عامتهم وخاصتهم. وهو أن ينطق بعض الحروف خطأً، لعدم تمكنه من أدائها أداءً صحيحاً (جاسم، ٢٠٠٩أ، ص ٥٢- ٥٧).

٣- مشكلات انفعالية وعقلية:

من علامات الضعف القرائي عدم القدرة على التذكر والتفكير. أضف إلى ذلك، المشكلات الانفعالية المتمثلة في عدم الثبات الانفعالي، والاتزان النفسي والجسمي، والذي يؤثر سلبياً على انتباه التلاميذ نحو الخبرات التعليمية (رسلان، ٢٠٠٥م، ص١٨٧- ١٨٨).

٤- مشكلات تربوية:

يعمد بعض المعلمين والمدرسين إلى إشاعة أسلوب الظلم والإحباط للتلاميذ، بالإضافة إلى المناخ الدراسي المحبط والمنفر. وهذه المشكلة التربوية تحتاج إلى مراجعة وتطوير لإعداد المعلمين والمدرسين في ظل هذه المداخل والأدوار الحديثة، لإعداد المتعلم، وبخاصة لهذه الفئة من المتعلمين (رسلان، ٢٠٠٥م، ص١٨٧- ١٨٨).

رابعاً: أسباب عضوية

١- سقوط الأسنان:

إن سقوط بعض الأسنان يؤدي إلى الخطأ، وأن سلامةَ اللفظ من سلامة الأسنان (الجاحظ، ١٩٩٨م، ج١، ص ٥٨- ٦١): قال الشاعر:

قَلَّت قوادحُها وتمَّ عديدُها ❖❖ فله بذاك مَزِيَّةٌ لا تنكرُ

ويروى "صحَّت مخارجُها وتمَّ حروفها". المزيَّة: الفضيلة. القادح: أُكال يقع في الأسنان. والإنسان إذا تمت أسنانُه في فمه، تمَّت له الحروف، وإذا نقصت نقصت الحروف.

٢- ضعف السمع:

إن مهارة القراءة تعتمد اعتماداً كلياً على هذه الحاسة، وبالتالي، فإن التلميذ الذي يعاني من ضعف في السمع في أثناء القراءة الاتِّباعية (النموذجية) من قبل المعلم، لا يستطيع أن يقرأ جيداً (رسلان، ٢٠٠٥م، ص١٨٧- ١٨٨).

٣- ضعف البصر:

إن مهارة القراءة تعتمد على رؤية الكلمة، ومن ثم قراءتها. فدور البصر جد ضروري في هذه المهارة. وإن التلميذ الذي يعاني من ضعف في البصر، ولا يستطيع أن يرى الكلمات والحروف بشكل سهل، يكون ضعيفاً في القراءة (رسلان، ٢٠٠٥م، ص١٨٧- ١٨٨).

ما العسر القرائي؟

العسر القرائي: ويسمى بالبطء في التعلم، أو بطيء التعليم. وهو صعوبة تحليل الكلمة المكتوبة. أو هو عدم القدرة الكلية أو الجزئية على القراءة (رسلان، ٢٠٠٥م، ص١٨٩).

مظاهر العسر القرائي

هناك مظاهر كثيرة للعسر القرائي، ومنها ما يلي (رسلان، ٢٠٠٥م، ص١٩٠- ١٩١):

١- عدم قدرة التلميذ على التمييز في التعرف على الحروف المتشابهة رسماً (ب، ت، ث)، والمتقاربة صوتاً (الضاد - الطاء، السين- الصاد).

٢- عجز التلميذ عن تعرف الكلمة، وبخاصة المشتملة على حروف متشابهة رسماً، مثل: قراءة "نبت" على أنها "بنت".

٣- الحذف أو الإبدال أو الإضافة أو القلب: سواء تم حذف، أو إبدال، أو إضافة، أو قلب حرف أو أكثر.

٤- التكرار: سواء أكان ذلك في الكلمات أم الجمل.

٥- عدم القدرة على الربط بين المعنى بالرموز المطبوعة وبالسياق، وهذا يدل على عدم القدرة على الفهم.

٦- القراءة البطيئة.

٧- القراءة في اتجاه خاطئ؛ أي قراءة الكلمة بصورة معكوسة.

٨- الخلط بين الحروف.

٩- المبالغة في رفع الصوت أو خفضه في أثناء القراءة الجهرية.

ويمكن أن نضيف إلى هذه المظاهر ما يلي:

١- البأبأة والتأتأة والفأفأة في القراءة، وهو أن ينطق صوت الباء، أو التاء، أو الفاء، مرات عديدة مع صعوبة في النطق.

٢- الحُبْسَة والعُقْلَة في الكلام، وهو أن يصدر الكلام من المتحدث بمشقة وصعوبة بالغة. ولذلك سأل موسى - عليه السلام - رب العزة والجلالة، أن يرسل إلى هارون، فاستجيبت دعوته، وأصبح نبياً؛ لأنه أفصح لساناً منه.

الخاتمـــة

خُدِمت مهارة القراءة في التراث العربي خدمة جليلة من قبل علماء القراءات والتجويد، وأبرزوا أهم معاييرها، وما ينبغي على القارئ المجيد أن يعرفه من أحكام وشروط وقواعد في القراءة الاتِّباعية (النموذجية) والجهرية. وعُرِفت الجودة في القراءة منذ زمن النبي – صلى الله عليه وسلم – وأنه كان يُعلم أُبَي بن كعب القراءة، ويقرأ عليه القرآن الكريم، وكان عليه الصلاة والسلام أيضاً يَسْتَمِعُ إلى قراءة ابن مسعود، ويجيزه على قراءته؛ لأنه سوف يكون معلماً فيما بعد. وبحث العلماء العرب موضوع الجودة في القراءة وبيَّنوا معاييرها؛ وهي: التلقي والاستماع من المعلم، والسلامة اللغوية، والخط الواضح. ومن أنواع القراءة الجيدة: ١- القراءة الاتِّباعية (النموذجية)، وهي على أنواع: أ- الترتيل: وهو القراءة بتؤدة واطمئنان وتدبر مع مراعاة الأحكام. ب- الحدر: وهو القراءة بسرعة مع مراعاة الأحكام. ت- التدوير: وهو القراءة بين بين، أي بين الترتيل والحدر، أي صفة وسط، مع مراعاة الأحكام. ث- التحقيق: وهو أكثر اطمئناناً من الترتيل، ويعمل به في مقام التعليم، مع مراعاة الأحكام. ٢- القراءة الجهرية، كان النبي – صلى الله عليه وسلم – يستمع إلى قراءة ابن مسعود – رضي الله عنه –. ٣- القراءة التفسيرية البيانية، لبيان المعنى وتوضيحه وإفهامه للناس.

ومن خصائص القراءة الجيدة: التجويد، ومعرفة مواضع الوقف والابتداء. وتبيَّن لنا، أن طرق القراءة لم تكن جديدة، بل هي قديمة، وضَّحها النبي – صلى الله عليه وسلم – كالقراءة النموذجية والجهرية والتفسيرية وغيرها.

ومن أسباب ضعف القراءة ما يلي: ١- الأسباب اللغوية، مثل: أخذ العلم من الصُحُف، وعدم نَقْط المصاحف، والإعجام، والشَّكل، ونقص كفاءة الراوي باللغة

أو عدمها، وسوء الخط والهجاء، والتصحيف والتحريف. ٢- الأسباب الاجتماعية، مثل: الصَّمْتُ والوَحْدَة (العُزْلَة)، والمشكلات الأسرية. ٣- الأسباب النفسية، مثل: العِيّ والحَصَر، واللُّثغة أو اللُّكنة، والمشكلات الانفعالية والعقلية، والتربوية. ٤- الأسباب العضوية، مثل: سقوط الأسنان، وضعف حاستي السمع والبصر.

ومن مظاهر العسر القرائي: القراءة الخاطئة للكلمات، وحذف، أو تكرار، أو إبدال، أو إضافة، أو قلب الحروف، والبطء في القراءة، والقراءة في اتجاه معاكس، والبأبأة، والتأتأة، والفأفأة، والحبسة، وغيرها.

التوصيات والمقترحات

يوصي الباحث بأن تهتم الدراسات المستقبلية في دراسة موضوع الجودة في باقي المهارات اللغوية، مثل: الاستماع، والكلام، وغير ذلك من الموضوعات ذات الصلة. وأن تُعرض معايير الجودة في التراث مع نظيراتها في القرن الحادي والعشرين، وبيان إسهامات العرب القدامى وإبراز دورهم في هذا المجال، وريادتهم فيه. والحمد لله الذي بفضله تتم الصالحات.

المصادر والمراجع

- القرآن الكريم.
- ابن أبي شيبة، عبد الله بن محمد بن إبراهيم أبي شيبة العبسي. ت ٢٣٥هـ، (٢٠٠٨م)، المصنف، تحقيق، أبي محمد أسامة بن إبراهيم بن محمد، الطبعة الأولى، القاهرة، الفاروق الحديثة للطباعة والنشر.

- الأصفهاني، حمزة بن الحسن. ت ٣٦٠هـ، (١٩٩٢م)، التنبيه على حدوث التصحيف. حققه، محمد أسعد طلس، راجعه، أسماء الحمصي وعبد المعين الملوحي، الطبعة الثانية، بيروت، دار صادر، بيروت.
- أمعضشو، فريد، (٢٠٠٨م)، من مصطلحات التعليم: القراءة والإقراء، مجلة عود الند، العدد ٣١، من ص ١- ٨.
- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم. ت ٢٥٦هـ، (٢٠٠٨م)، مختصر صحيح البخاري. الطبعة الأولى، بيروت، مؤسسة الرسالة ناشرون.
- براون، هـ، دوغلاس. (١٩٩٤م)، أسس تعلم اللغة وتعليمها، ترجمة، عبده الراجحي وعلي علي أحمد شعبان، بيروت، دار النهضة العربية.
- البيهقي، أحمد بن الحسين بن علي بن موسى. ت٤٥٨هـ، (٢٠٠٠م)، شعب الإيمان، تحقيق، أبي هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية.
- الترمذي، محمد بن عيسى بن سورة. ت ٢٧٩هـ، (١٤١٧هـ)، سنن الترمذي، حكم على أحاديثه وآثاره وعلق عليه، محمد ناصر الدين الألباني. الطبعة الأولى، الرياض، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع.
- الجاحظ، أبو عثمان عمرو بن بحر. ت ٢٥٥، (١٩٩٨م)، البيان والتبيين، تحقيق، عبد السلام محمد هارون، الطبعة السابعة، القاهرة، مكتبة الخانجي بالقاهرة.
- جاسم، جاسم علي، (٢٠١٢م)، صناعة الكتابة ومعايير الجودة عند علماء العرب القدامى. مجلة الدراسات اللغوية، الرياض: مركز الملك فيصل للبحوث

والدراسات الإسلامية، المجلد الرابع عشر، العدد الثالث، من ص ٢٢٥- ٢٦١.

- جاسم، جاسم علي، الجودة في التراث العربي: مهارة تعليم الخط. بحث محكم مقبول للنشر بتاريخ ٢٠١١م في مجلة جامعة دمشق للآداب والعلوم الإنسانية.
- جاسم، جاسم علي، (٢٠٠٩أ)، علم اللغة النفسي عند قدامى اللغويين العرب، مجلة العربية للناطقين بغيرها، معهد اللغة العربية في جامعة إفريقيا العالمية، الخرطوم، السودان، العدد ٦، من ص ٣٧- ٩٥.
- جاسم، جاسم علي، (٢٠٠٩ب)، تأثير الخليل بن أحمد الفراهيدي والجرجاني في نظرية تشومسكي، مجلة التراث العربي بدمشق، العدد ١١٦، من ص ٦٩- ٨٢.
- جاسم، جاسم علي. (٢٠٠١م)، في طرق تعليم اللغة العربية للأجانب، الطبعة الثانية، كوالا لمبور، إيه. إيس. نوردين.
- جاسم، جاسم علي وجاسم، زيدان علي، (٢٠١٠م)، "نظرية التقدير عند النحاة العرب والمسلمين وأثرها في نحاة الغرب المعاصرين تشومسكي مجدد النحو العربي"، مجلة العلوم العربية والإنسانية، جامعة القصيم، المجلد ٣، العدد ١، من ص ١- ١٨.
- جاسم، جاسم علي و جاسم، زيدان علي، (٢٠٠١م)، نظرية علم اللغة التقابلي في التراث العربي، مجلة التراث العربي، العددان ٨٣- ٨٤، من ص ٢٤٢- ٢٥١.
- جاسم، جاسم علي، وعثمان، عبد المنعم حسن الملك. (٢٠١٣م)، طرق تعليم اللغات الأجنبية، الطبعة الأولى، الرياض، مكتبة الرشد ناشرون.

- ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد. ت ٨٣٣هـ، (٢٠٠٢م)، النشر في القراءات العشر، قدم له، علي محمد الصباغ، خرج آياته، زكريا عميرات، الطبعة الثانية، بيروت، دار الكتب العلمية.
- ابن الجزري، أبو الخير محمد بن محمد. ت ٨٣٣هـ، (١٩٨٥م)، التمهيد في علم التجويد، تحقيق، علي حسين البواب، الطبعة الأولى، الرياض، مكتبة المعارف.
- ابن الجزري، الإمام شهاب الدين أبو بكر أحمد بن محمد بن محمد بن الجزري الدمشقي. ت٨٣٥هـ، (٢٠٠٠م)، شرح طيبة النشر في القراءات العشر، ضبطه وعلق عيه، أنس مهرة، الطبعة الثانية، بيروت، دار الكتب العلمية.
- الحجاج، أبو الحسن مسلم بن الحجاج. ت ٢٦١هـ، (٢٠٠٠م)، مختصر صحيح مسلم، الطبعة الثانية، الرياض، دار السلام للنشر والتوزيع.
- الحرازي، مهدي محمد. (٢٠٠١م)، بغية المريد من أحكام التجويد، راجعه وقدم له، عبد الباسط هاشم، الطبعة الأولى، بيروت، دار البشائر الإسلامية.
- ابن خزيمة، أبو بكر محمد بن إسحاق. ت ٣١١هـ، (٢٠٠٩م)، صحيح ابن خزيمة المسمى المختصر، عني به، محمد مصطفى الأعظمي، الطبعة الثالثة، الرياض، مكتبة الأعظمي.
- الخولي، محمد علي. (١٩٨٢م)، أساليب تدريس اللغة العربية، الطبعة الثالثة، الرياض، مطابع الفرزدق التجارية.
- داهن، حسن بصري مت، (١٩٩٤م)، طرق تعليم المفردات، مجلة الدراسات العربية، العدد ٤، من ص ٥٠- ٨٠.
- رسلان، مصطفى. (٢٠٠٥م)، تعليم اللغة العربية، القاهرة، دار الثقافة للنشر والتوزيع.

- ابن سلام، أبو عبيد القاسم. ت ٢٢٤هـ، (٢٠٠٧م)، القراءات، جمع ودراسة، جاسم الحاج جاسم محمد الدليمي، الطبعة الأولى، بغداد، مركز البحوث والدراسات الإسلامية، ديوان الوقف السني.
- شعبان، مغاوري محمد. (٢٠٠٧م)، الفجر الجديد في أحكام التجويد، الطبعة الأولى، الكويت.
- شوقي، أحمد. ت ١٩٣٢م، (٢٠٠١م)، الشوقيات، بيروت، دار الكتب العلمية، بيروت.
- الشهري، سالم بن رافع بن سالم. (١٤٢٧هـ)، تقويم التعبير الكتابي لتلاميذ الصف الثالث الثانوي الأدبي ببعض دول مجلس التعاون الخليجي في ضوء معايير الكتابة العربية "دراسة مقارنة"، (بحث تكميلي مقدم إلى قسم المناهج وطرق التدريس)، مكة المكرمة، كلية التربية، جامعة أم القرى.
- صبحي، تيسير وقطامي، يوسف. (١٩٩٢م)، مقدمة في الموهبة والإبداع، الطبعة الأولى، بيروت، المؤسسة العربية للدراسات والنشر.
- الصولي، أبو بكر محمد بن يحيى بن عبدالله. ت ٣٣٦هـ، (١٩٩٤م)، أدب الكُتَّاب، شرح وتعليق، أحمد حسن بسج، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية.
- الطبراني، سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير. ت ٣٦٠هـ، (١٤٢٨هـ)، المعجم الأوسط، بيروت، دار الكتب العلمية.
- عبد الحميد، عبد الله، (١٩٩٦م)، تنمية مهارات التلخيص لدى طلاب (دراسة تجريبية)، مجلة دراسات في المناهج وطرق التدريس في كلية التربية بطنطا، العدد ٣٥.

- عثمان، عبد المنعم حسن الملك وجاسم، جاسم علي. (٢٠١٣م)، قضايا ومشكلات في علم اللغة التطبيقي وتعلم وتعليم اللغات، الطبعة الأولى، الرياض، مكتبة الرشد ناشرون.
- عثمان، عبد المنعم حسن الملك وجاسم، جاسم علي. (٢٠١٣م)، مدخل إلى علم اللغة التطبيقي، الطبعة الأولى، الرياض، مكتبة الرشد ناشرون.
- العسكري، أبو أحمد الحسن بن عبد الله بن سعيد. ت ٣٨٢هـ، (١٩٦٣م)، شرح ما يقع فيه التصحيف والتحريف، تحقيق، عبد العزيز أحمد، الطبعة الأولى، مصر، مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده بمصر.
- العصيلي، عبد العزيز بن إبراهيم.(٢٠٠٦م)، علم اللغة النفسي، عمادة البحث العلمي، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- العصيلي، عبد العزيز بن إبراهيم. (٢٠٠٢م)، طرائق تدريس اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى، الطبعة الأولى، الرياض، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.
- علي، كمال زعفر. (٢٠١١م)، القراءة والمحادثة في ضوء منهج تكاملي، الطبعة الثانية، الدمام، مكتبة المتنبي.
- الفاربي، عبد اللطيف، والغرضاف، عبد العزيز، وغريب، عبد العزيز، وموحي، محمد آيت.(١٩٩٤م)، معجم علوم التربية، سلسلة علوم التربية، الطبعة الأولى، الدار البيضاء، مطبعة النجاح الجديدة، العددان ٩- ١٠.
- القلقشندي، أبو العباس أحمد. ت ٨٢١هـ، (١٩٢٢م)، صبح الأعشى في كتابة الإنشا، الطبعة بدون، القاهرة، دار الكتب المصرية.

- القيسي، أبو محمد مكي بن أبي طالب حموش. ت ٤٣٧هـ، (١٩٧٨م)، الإبانة عن معاني القراءات، تحقيق وتعليق وشرح، عبد الفتاح إسماعيل شلبي، القاهرة، دار نهضة مصر للطباعة.
- المتنبي، أحمد بن الحسين. ت٣٥٤هـ، (١٩٩٧م)، ديوان المتنبي بشرح أبي البقاء العكبري، ضبط نصه وصححه، كمال طالب، الطبعة الأولى، بيروت، دار الكتب العلمية.
- المجلس الأعلى للتعليم لدولة قطر. (٢٠٠٤م)، معايير اللغة العربية، قطر.
- مؤسسة CFBT لصالح هيئة التعليم، المجلس الأعلى للتعليم.(٢٠٠٤م)، معايير المناهج التعليمية لدولة قطر: اللغة العربية: صف الروضة حتى الصف الثاني عشر.
- الموصلي، أبو يعلى أحمد بن علي بن المثنى التميمي. ت ٣٠٧هـ، (١٩٨٨م)، مسند أبي يعلى الموصلي، حققه، حسين سليم أسد، الطبعة الأولى، دمشق، دار المأمون للتراث.
- وزارة التربية والتعليم. (٢٠٠٣م)، المستويات المعيارية لمادة اللغة العربية الصف الأول – الثاني عشر، مشروع إعداد المعايير القومية، لجنة المنهج ونواتج التعلم، جمهورية مصر العربية.

- Jassem, Jassem Ali. (2000), Study on Second Language Learners of Arabic: An Error Analysis Approach, Kuala Lumpur, A, S, Noordeen.

Reading Skill and the Quality Standards in the Arabic Heritage

Dr. Jassem Ali Jassem
Associate Professor at the Institute of Teaching of Arabic to Speakers of other Languages
Islamic University
Al-Madinah Al-Munawarah

Abstract:
The aim of this research is to show the pioneering role played by the Arabs in discussing reading skill and its quality standards; indeed, reading is considered a very essential skill in learning and teaching the language; it has been highly valued and honored by Arab scholars, because it was the first word in the first *Sura* revealed by Allah S.W.T. to prophet Mohammad Peace Be Upon Him. Also, this skill received more attention in the publications of the Arab scholars.. It was the skill that gave rise to the readings and recitation sciences (*Qira'at and Tajweed*) including listening, linguistic competence and legible handwriting Arab scholars discussed such reading aspects as imitative reading, loud reading and interpretive reading They also explained recitation, and beginning and pause positions. They concluded that reading weakness emanates from linguistic, social, psychological and organic reasons. On the other hand, they explained difficulty in terms of mispronunciation of words, slow reading and opposite reading.

Key Words: Reading, heritage, quality, standards

Contents

Page

Arabic Section

A Greenstone System-Based Digital Library for Faculty Publications at Majma'ah University: An Analytical Study ……..…….68
Dr . Osama Mohammed Attia Khames

The Reality of the Decision-making in School Administration ….…..... 123
Dr. Abdulaziz Suliman Al dawish

Textual Cohesion in the Quranic Narratives: The Case of Prophet Abraham Story ……..……... 161
Dr. Ahmed Ibrahim Nada and Dr. Reda Abdul Aziz El Desoki

Mandatory Rotation of Auditors in Saudi Context: An Empirical Investigation of its Impact on Detecting Material Financial Misstatements ……..…….. 242
Dr. Mahmoud Rajab Ghuneim

Reading Skill and the Quality Standards in the Arabic Heritage 281
Dr. Jassem Ali Jassem

Advisory Board

Prof. Ahmad Mohammad Kishk
Cairo University, Egypt

Prof. Ramesh Chand Sharma
Delhi University, India

Prof. Ali Asaad Watfa
Kuwait University, Kuwait

Prof. Mark Letourneau
Weber State University, USA

Prof. Mohammad Quayum
International Islamic University, Malaysia

Prof. Nasir Sabir
Melbourne University, Australia

Editorial Board

Editor-in-Chief

Dr. Muhamed Abdullah Alshayea

Managing Editor

Dr. Hamdy Badreldin Ibrahim

Editorial Board Members

Prof. Saud Abdul Aziz Al-Hamd

Prof. Tariq Mohammad Ismail

Dr. Muslim Mohammad Al-Dosary

Dr. Abdullah Ahmad Al-Dahsh

Dr. El-Sadig Yahya Abdullah

جامعة المجمعة
Majmaah University

Journal of Human and Administrative Sciences

A Refereed Academic Journl Published Biannually by the Publishing and Translation Center at Majmaah Universtiy

المملكة العربية السعودية – ص.ب: ٦٦ المجمعة – هاتف : ٠١٦٤٠٤١١٠٩-٠١٦٤٠٤٣٥٦١

– فاكس: ٠١٦٤٣٢٣١٥٦

بريد إلكتروني: jhas@mu.edu.sa

Kingdom of Saudi Arabia – P.O.Box: 66 Almajmaah – Tel: 0164041109-0164043561

Fax : 016 4323156 E.Mai: jhas@mu.edu.sa

www.mu.edu.sa